الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيـــــات تطبيقيـــــة
رمز:

المـــــوضـــوع:

التداوليـــــة من منظــور "هانسون" و "طه عبد الرحمان"

إعداد الطالب (ة) :
فوزية بن حجبة

إشـــراف:
أ/د: شيخي نـــورية

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور(ة)	دالي سليمة	رئيسا
أ.الدكتور(ة)	بلقاسم إيمان	ممتحنا
أ.الدكتور(ة)	شيخي نورية	مشرفا مقررا

العام الجامعي : 1441-1442/2019-2020

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

صدق الله العظيم

سورة المجادلة: الآية (11)

إهـــــــداء

إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة

تحت قدميها و وقرّها في كتابه العزيز

«أمّي الحبيبة»

****

إلى صاحب السيرة العطرة و الفكر

المستنير فلقد كان له الفضل الأوّل في

بلوغي التعليم العالي

«والـــــدي الحبيب»

****

إلى إخوتي من كان لهم الأثر في كثير من

العقبات والصعاب

إلى جميع أساتذتي الكرام من لم يتوانوا في

مدّ يد العون لي

أهدي إليكم هذا العمل داعية المولى أن

يكلّل بالنجاح و القبول

شكـــــــر
و
امـــــــتنـــــان

أحمد الله عزّ وجلّ الذي وفقني في إتمام هذا البحث العلمي والذي ألهمني الصحة و العافية والعزيمة

أتقدّم بجزيل الشكر و التقدير إلى الأستاذة المشرفة « شيخي نورية» على كلّ ما قدمته لي من توجيهات ومعلومات قيّمة ساهمت في إثـــــــراء موضوع دراستي في جوانبها المختلفة .

**

كما أتقدّم بالشكر إلى أساتذتي الكرام من قسم "اللســـانيات التطبيقية" الذين ساهموا في تكويني طيلة هذا المسار.

**

ولا أنسى أن أوجّه الشكر لزملائي على بذل المجـــــهود لمساندتي.

كما أشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد و لو بكلمة أو دعوة صالحة

(المقدمــة)

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات..الحمد لله رب الأرض و السموات..الحمد لله الكبير المتعال..صاحب الكمال و النعم و الأفضال و العظمة و الجلال

الحمدلله سبحانه خير من سئل و أفضل من أعطى و أكرم و أعظم من أعدل و وافى من وعد

و الصلاة و السلام على أشرف الخلق أجمعين قائدنا و شفيعنا يوم القيامة محمدا رسول الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين أمّا بعد:

تعدّ التداولية علما جديدا للتواصل تطورت مع السبعينات من القرن العشرين حيث تختص بدراسة المعنى كما يوصله المتكلّم ويفسّره المستمع.

فقد اهتمت بالكلام و الأداء أو ما يعرف بمقاصد المتكلمين بعضهم من خلال دراسة اللغة، و كيفية فهم المتكلمين بعضهم بعضا، فجمعت بين التركيب و الدلالة و السياق، وارتبطت بتحليل الخطاب فتجاوزت بذلك دراسة اللغة إلى دراسة الخطاب و العناصر الخارجية المحيطة له.

كما أثارت اهتمام الكثير من الباحثين في مختلف المجالات فنشأت العديد من النظريات تناولتها الدراسات الغربية من بينها نظرية أفعال الكلام، نظرية الحواري، نظرية الحجاج.....

ومن هذا المنطلق ارتأيت رسم عنوان مذكرتي "التداولية من منظور هانسون وطه عبد الرحمن".

وإنّ اختياري لهذا الموضوع راجع إلى عدّة اعتبارات ذاتية وموضوعية أهمّها :

- ✓ جدية الموضوع و أهميته في الأبحاث اللغوية وكذا ارتباطه بتخصصي علوم اللسان
- ✓ اهتمامي الشديد بموضوع اللسانيات التداولية، ورغبتي الجامحة في الولوج إلى أحد فروعها، فقد صادفني هذا البحث في السنة الأولى ماستر فحاولت أن أنهيه ليخرج في شكل رسالة تفيدني و تفيد غيري.
- ✓ إثراء المكتبة ببحث مميّز يمكن أن يفتح الأفاق لمن يسلك درب البحث.

(المقدمــة)

- ✓ الاقتناع باستحقاقية دراسة هذا البحث
- ✓ قابلية الموضوع للدراسة و البحث معرفيا و منهجيا.
- ✓ أمّا عن الأهداف المرجوة من البحث فتمثلت في :
- ✓ تبيان منزلة التداولية ضمن الدراسات اللغوية.
- ✓ المقابلة بين ما هو عربي و ما هو غربي (التداولية عند هانسون وطه عبد الرحمن)
- ✓ محاولة تسليط الضوء على بعض المنجزات اللغوية العربية التي تعدّ تحليلا تداوليا و مقابلتها بالمبادئ النظرية الغربية قصد فهم التراث العربي فهما أعمقا.

وفي هذا الصدد طرحت مجموعة من التساؤلات الجزئية التي تقود في مجملها إلى حلّ الإشكالية، و لعلّ من أبر هذه التساؤلات مايلي:

- ✓ **أين تكمن ملامح التداولية عند هانسون وطه عبدالرحمن؟**
- ✓ **ما المفهوم الذي قدّمه كل من هانسون و طه عبد الرحمن للتداولية ؟**
- ✓ **هل ثمة تقاطع بين نظريات الدرس التداولي الغربي و بين ماهو موجود في التراث العربي؟**
- ✓ **كيف تعامل طه عبد الرحمن مع نظريات الدرس التداولي ؟**
- ✓ **كيف تعامل طه عبد الرحمن مع نظريات الدرس التداولي، هل كانت له جهود في هذا المجال، هل أتى بالجديد؟**
- ✓ **فيما تتمثل أوجه التشابه و الاختلاف بين تداولية هانسون و طه عبد الرحمن؟**

و اطلعت على مجموعة من الدراسات التي أفادت موضوعي اكتفيت منها يذكر :

نظرية الأفعال الكلامية بين التراث العربي و المناهج الحديثة، وهو مقال "لمحمد مدوّر" أستاذ بقسم اللغة العربية و آدابها بالمركز الجامعي بغرداية. كشف فيه عن جملة من الإنجازات العلمية و الفكرية الحديثة التي

(المقدمــة)

نُسبت إلى الغرب وهي ممتدة في الجذور إلى أعماق التراث العربي، وعرّف فيه بنظرية الاستعمال أو نظرية الأفعال الكلامية وتقسياتها، وجهود علماء الغرب في هذا المجال بالتفصيل لكنّه لم يفصل في الكثير من نظريات الدرس التداولي عند الغرب الأمر الذي كان لي منفذا للولوج إلى هذا الموضوع ودراسة كل حيثياته .

أمّا بخصوص المنـــــــاهج المتبعة في الدراسة فقـــــد ركزت على:

المنهج الوصفي: الذي يساعد على وصف الظواهر اللغوية كما هي في الواقع وصفا دقيقا، وبما يملكه من قدرة على الإحاطة بجوانب الموضوع المعالج و فحص دقائقه.

المنهج التحليلي: الذي يعتمد على تبسيط الأفكار و تحليلها و توضيحها.

المنهج التقابلي: للمقابلة بين التداولية عند هانسون و طه عبد الرحمن ومن ثمّ استخلاص أوجه التوافق والاختلاف بينهما.

وفيمـــــا يتعلّق بخطة الـــــبحث فقد جاءت كـــــــــــالآتي:

مقدمة ثم مدخل و فصلين ثم خاتمة

المدخل: تناولت فيه "التحول اللساني من البنيوية إلى التداولية مبرزة في ذلك أهم التطورات التي شهدها الدرس اللساني الحديث فكانت العناصر على النحو التالي:

- اللسانيات البنوية
- اللسانيات ما بعد البنيوية
- اللسانيات و المنحى الوظيفي الجديد (التداولية)

الفصل الأوّل: ذو وظيفة نظرية بحثة استهللته لتناول المفاهيم التي بني عليها البحث و التي يقف على رأسها مصطلح التداولية بشقيه اللغوي و الاصطلاحي(عند الغرب و العرب) ثم انتقلت إلى نشأة

(المقدمــة)

التداولية و أهم منطلقاتها الفلسفية مبيّنة التطورات التي مرّت بها، ثم تناولت قضايا التداولية وعلاقتها بالعلوم الأخرى(اللسانيات البنوية، السيمياء اللسانيات الاجتماعية، اللسانيات النفسية وعلم النفس النمو....

وبعد ذلك ذكرت أهمية التداولية و أهدافها في الدرس اللساني.

أمّا الفصل الثاني فقسمته إلى جانب نظري وجانب تطبيقي حيث تطرقت في الجانب النظري إلى التداولية من منظور "هانسون" و "طه عبد الرحمن" فعالجت فيه عناصر أهمّها :

- ✓ التعريف بهانسون ، مفهوم التداولية عنده، أهمّ النظريات التي تناولها (نظرية التلفظ، الاستلزام الحواري، المقاصد، الحجاج، أفعال الكلام، متضمنات القول)، ثمّ عرجت بعد ذلك الحديث عن التداولية من منظور طه عبد الرحمن، تصوره لمفهوم التداولية، أهم النظريات التي ارتكز عليها لبناء المجال التداولي الإسلامي، وفي الجانب التطبيقي عقدت مقاربة موجزة و مفيدة بين تداولية هانسون و طه عبد الرحمن للكشف عن أوجه التوافق و الاختلاف بينهما، ثم أنهيت البحث برصد النتائج التي توصلت إليها.

وقد اعتمدت على مجموعة من المصادر و المراجع كانت خاتمة لموضوع بحثي أذكر منها:

"جواد ختام"، التداولية أصولها واتجاهاتها".

«فليب بلانشيه»، التداولية من «أوستين»إلى «غوفمان »

«طه عبد الرحمان» ، اللسان أو الميزان أو التكوثر العقلي

- ✓ «طه عبد الرحمن» ، أصول الحوار و تجديد علم الكلام"
- ✓ «طه عبد الرحمن»، تجديد المنهج في تقويم التراث .
- ✓ «طه عبد الرحمن»، سؤال المنهج في أفق التأسيس لنموذج فكري جديد".
- ✓ «محمد يحياتن»، مدخل إلى اللسانيات التداولية "

(المقدمــة)

- ✓ «بوجادي خليفة»، في اللسانيات التداولية"

واجهتني بعض الصعوبات في إنجاز هذا البحث في إنجاز هذا البحث تمثلت في :

سعة مجال التداولية و امتدادها في معارف فرية لسانية و غير لسانية منها فلسفة اللغة و المنطق عامل في الصعوبة التي تعترض سبيل البحث، ضف إلى ذلك قلة المادّة في المجال التطبيقي ممّا جعلني أبذل الكثير من الجهد في ضبط عناصر البحث و الوضع المزري الذي تعايشه الجزائر اليوم و كل دول العالم (فيروس كورونا)حيث تم الدراسة في معظم جامعات الوطن و غلق أبوابها ممّا صَعُب عليّ الولوج إلى الجامعة عامة و المكتبة خاصة و بالتالي عدم توفر بعض المصادر و المراجع و كذلك عدم إمكانية التواصل مع الأساتذة المشرفين لمدّة ما يقارب ستة أشهر أو أكثر.

و في الختام أشكر الله عز وجل الذي منحني القوة و القدرة على إتمام هذا العمل الذي لا يخلو طبعا من النقص و الهفوات، كما أتقدّم بجزيل الشكر الأستاذة المشرفة "شيخي نورية" التي كانت نعم المشرفة جعل الله عملها في ميزان حسناتها و أدامها ذخرا للعلم و المعرفة.

المدخـــــــــل:

التحـــــــول اللساني

من البنوية إلى التداوليـــــــــــــــة

1. اللسانيات البنوية
2. اللسانيات مابعد البنوية
3. اللسانيات و المنحى الوظيفي الجديد

(التداولية)

(مدخل: التحول اللساني من البنوية إلى التداولية)

عرفت الدراسات اللسانية تطورا ملحوظا في أواخر القرن التاسع عشر، حيث تمّ تجاوز المناهج المعتمدة في الدراسة اللغوية إلى اعتماد المنهج الوصفي البنيوي الذي يرجع معظم الباحثين بداية ظهوره إلى عهد "فاردیناند دي سوسير" قبل انتشاره في كلّ بقاع العالم و تأثيره على مختلف العلوم و التخصصات.

1-اللسانيات البنوية: ينطوي تحت اللسانيات البنوية عدّة تيارات لسانية و مناهج نقدية انطلاقا من فردينان دي سوسير"إلى التيارات المختلفة التي ظهرت بعده و شكّلت تصوراته و أفكاره التي ضمنها في كتابه المشهور "محاضرات في اللسانيات العامّة"[1]

1 1 – دي سوسير وعلم اللغة: لقد تبنّى "فاردينان دي سوسير" المنهج التزامني في دراسة اللغة، واعتبره ضروريا في استكشاف نظام اللغة وبهذه الخطوة وضع القطيعة الابستيمولوجية مع الدراسات السّابقة، فإن رائد المنهج الوصفي البنيوي حيث درس اللغة من منظور جديد، فهي في نظره نظام من العلامات لاقيمة لوحداتها إلاّ بالعلاقات القائمة، و القوانين التي تحكم مجموعة من العناصر المنظومة في تناسق "[2]

وقد انطلق كذلك(فاردينان دي سوسير) من البحث في طبيعة اللغة باعتبارها موضوع البحث العلمي محددا موضوع هذا العلم في دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها مع تحديد موقع علم اللسانيات كونه جزء من علم عام كان "دي سوسير" قد بشّر بميلاده وهو علم اللسانيات"[3]

كما أنّ التحليل اللغوي عنده يقوم على عدّ الوحدة الصوتية أصغر وحدة لغوية اي الكلمات التي تتألف منها تلك الأصوات ثمّ تصل غلى الوحدة الأكبر التي تتألف منها الكلمات وهي الجملة.

وتتمثل الأفكار الجديدة لدى "دي سوسير" في مجموعة من المسائل الثنائية المتعارضة أُطلق عليها "ثنائيات دي سوسير" تتمثل فيما يلي:

---

[1] ينظر:"غلفان مصطفى"، في اللسانيات العامة، تاريخها، موضوعها،دار الكتب الجديدة المتحدة،ط1(2010)،ص252.
[2] ينظر:"وفاء محمد كامل"، البنوية في اللسانيات، مجلّة عالم الفكرن المجلّد 26، العدد 02، أكتوبرديسمبر1997،ص227
[3]ينظر:" محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات" دار الكتاب الجديد المتحدّة، ط1،2004،ص09.

(مدخل: التحول اللساني من البنوية إلى التداولية)

ثنائية (لسان/كلام):

فرّق دي سوسير في هذا الشأن بين ثلاثة مصطلحات

أوّلا: اللغة Langage هي ظاهرة إنسانية لها أشكال متعدّدة تنتج من الملكة اللغوية.

ثانيا: اللسان (Langue) هو جزء معيّن، متحقق من اللغة بمعناها الإنساني الواسع، وهو إجتماعي وعرفي ومكتسب يشكّل نظاما متعارفا عليه داخل جماعة إنسانية محدّدة[1]

ثالثا: الكلام مفهوم فردي ينتمي إلى اللسان، و يشمل ما يعتري آراء الفرد للسان من ملامح فردية. ولأنّ اللسانيات منظومة اجتماعية دعا "دي سوير" إلى دراسته اللسان لأنّه اجتماعي ولم يجعل اللغة و الكلام ضمن موضوع اللسانيات فميّز بين اللغة و الكلام معتبرا الكلام بمثابة التحقق العيني لقواعد اللغة وعمل فردي للإرادة و العقل [2]

حيث نجد لديهم تلك التفرقة بين البنية و الحدث أي بين الأحداث و القواعد التي تتحكم في هذه الأحداث و أيهما أسبق وجودا البنية أم الحدث[3]

ثنائية(دال–مدلول): يستخدم "دي سوسير" مصطلح علامة (Signe) للدلالة على الكلمات لفظا ومعنا. فالرمز اللغوي له وجهان لا ينفصل أحدهما عن الآخر هما: الدال (Signifiant) وهو الصورة المفهومة التي تعبّر عن التصور الذهني لذلك الدّال وتتم الدلالة (Signification) باقتران الصورتين الصوتية و الذهنية و بحصولها يتم الفهم[4]

ثنائية (تزامن–تزمن، السانكرونية– التطورية ، الآنية ، التاريخية) :

[1] ينظر: أحمد مومن"، اللسانيات: النشأة و التطور،ديوان المطبوعات الجامعية، السّاحة المركزية بن عكنون، الجزائر،ط 2،ص123.
[2] ينظر، المرجع السّابق،ص17
[3] ينظر" إبراهيم خليل ، في اللسانيات و نحو النص، ص 17
[4] ينظر المرجع نفسه، ص19.

(مدخل: التحول اللساني من البنوية إلى التداولية)

تتعلّق هذه الثنائية بالمناهج اللسانية في دراسة اللغة حيث جعلها "دي سوسير" في منهجين :

– الدراسة في زمن آني: (التزامني، السكوني، الوصفي، التعارضي) و نحو ذلك و موضوعها حالة توازن النظام في نقطة معينة من الزمان.

– الدراسة في مراحل زمنية متتالية: (تعاقبي، تطوري، تاريخي، زماني) تهتم بالتغيرات اللسانية [1] قيمتها إلاّ بتقابلها مع ما يسبقها أو ما يليها أو الإثنين معا[2]

وبهذا يمكن القول أنّ لسانيات "دي سوسير اعتمدت المنهج البنوي ممّا جعلها أمام مرحلة جديدة من دراسات اللغة، و ذلك لتميزها بالسعي إلى الكشف عن قوانين كلية سواء ثم ذلك بالإستبدال أو الإستنباط ، ضف إلى ذلك التعامل مع الكلمات بوصفها منتظمة بعلاقات الإنتقال من دراسة ظواهر لغوية واعية إلى دراسة بنيتها التحتية اللاواعية[3]

و طبعا لا يخفى على أحد تأثير "دي سوسير" على المدارس اللسانية البنوية التي جاءت بعده [4] حيث اتسم الدرس اللساني بتنوع الإتجاهات فحسب "تمام حسان" يمكن تقييم المدارس اللسانية إلى أوروبية و أمريكية.

ففي أوروبا ظهرت مدرسة براغ التي عملت على ربط الفونيم بالمعنى و المدرسة الغلوسيماتيكية (كوبنهاجن) ، أمّا في أمريكا فقد ظهرت البنوية على "بلوم فيلد" و الذي عرف منهجه بشكل عام بالعزوف عن دراسة المعنى [5]

1 2 مدرسة براغ: تعتبر مدرسة من أوّل المدارس التي تجلّت فيها أفكار "دي سوسير" و أنشطتها المرتبطة إرتباطا وثيقا بالتيارات اللسانية المعاصرة حيث تبنت منهج الآنية السويسرية دون إهمال المنهج التاريخي،

[1] ينظر،أحمد محمد قدور، مبادئ في اللسانيات، دار الفكر للطباعة ، دمشق-سوريا،ط1(1996)، ص19.
[2] ينظر، إبراهيم خليل، في اللسانيات و نحو النص،ص53
[3] ينظر، كيرزويل إديث،عصر البنوية، ترجابر عصفور، دار سعاد ، الكويت ، ط1(1993)، ص39-40.
[4] غلفان مصطفى، في اللسانيات العامة تاريخها، موضوعها ، دار الكتب الجديدة المتحدّة ،ط1،(2010)، ص248
[5] ينظر حسّان تمام،اللغة العربية و الحداثة، مجلة فصول النقد الأدبي ، المجلد 04، العدد3، أبريل، مايو يونيو(1984)، ص130

(مدخل: التحول اللساني من البنوية إلى التداولية)

كما أنّ نظامها اللغوي يتكون من وسائل تعبيرية تؤدّي وظيفة تواصلية و المتمثلة في دراسة الوظيفة الفعلية للغة كحقيقة واقعية تحكمها عوامل غير لسانية (الوسط الإجتماعي، السياق،طبيعة المتلقي...."[1]

تعدّ الغلوسيماتيكية إتجاه لساني تأسس في كوبنهاغن عام 1931 تضم مجموعة من اللغويين وعلى رأسهم "هيلمسلف" حيث فرضت وجودها في الساحة اللغوية بنشاطاتها المكثفة كما سعت إلى وصف البنية الشكلية للغات، و تبنت مبادئ و تصورات "دي سوسير" في حدّ ذاتها لذلك سمّاها البعض " السويسرية الحديثة" واعتبرت اللغة نظاما من العلامات و القيم مؤكدة أنّ موضوع علم اللغة هو الشكل و ليس المادة إذ تتشكّل المادة في كل لغة على نحو مختلف"[2]

1 3 البنوية الأمريكية: رائدها "بلوم فيلد"، تأثرت بالمدرسة السويسرية و أخذت عنها فكرتين :

الأولى: النظرة السنكرونية في التعامل مع اللغة

الثانية: الفكرة البنيوية للغة في عموم معناها.

البنوية عند " بلوم فيلد" و أتباعه من نوع خاص فهي في الوقت مبدأ من منظومة المبادئ التي تكوّن منهجا عاما لا يمكن فهمه أو التعرف عليه بوجه مقبول إلاّ بالنظر في جملة هذه المبادئ بصورة ما، فقد التزمت بالمنهج البنوي الوصفي ولكن بطريقة خاصة [3] إذ أعلنت تمسكها بالمبادئ السلوكية في دراسة اللغة دراسة علمية سنة 1933م بفضل كتاب "بلوم فيلد الشهير "اللغة" الذي فسّر من خلاله الظواهر اللغوية وفق مبدأ المثير و الاستجابة متأثرا بما قدّمه "واطسون"

وبهذا يمكن القول أنّ اللسانيات الأمريكية تشترك مع الأوروبية في هيمنة الوصفية على اللغة و لكنّها تختلف في الدوافع وموضوع الدراسة.

2-اللسانيات ما بعد البنيوية: ظهرت العديد من الإتجاهات و التيارات اللسانية بعد البنيوية تمثلت في :

[1] ينظر:رومان جاكبسون، الإتجاهات الأساسية في علم اللغة ، المركز الثقافي العربي، بيروت(2002)،ص29
[2] ينظر: كمال بشير، التفكير اللغوي بين القديم و الحديث، دار غريب للطباعة ، القاهرة ، ط1(2005)، ص113
[3] ينظر:كمال المرجع نفسه،ص113

2-1 التوليدية التحويلية وعقلانية اللغة:

كثيرا ما يصنف تشومسكي"بنظريته التوبيدية التحويلية ضمن التيارات البنيوية لأنّ منهجه يقوم على دراسة النماذج و الأشكال في اللغة لسببين:الأوّل : إنّ ما قدّمه تشومسكي في نظريته يعدّ نقطة تحوّل بارزة في الفكر اللساني الأمريكي فضلا عن أنّه وجّه انتقادات إلى البنوية كونها تهتم بالتحليل الشكلي للغة[1]

الثاني: لم تكن الدراسة اللغوية تعتمد على إظهار جوانب اللغة ذاتها و حسب و إنّما يصنّفها الدارسون ضمن إسهامات اللغويين أنفسهم في فلسفة اللغة حيث يبحث في طبيعة اللغة(كيف يتعلمها الطفل، كيف تتطور القدرة اللغوية عنده...[2]

ومن المعروف أنّ الإتجاه التوليدي التحويلي أو النظرية التوليدية مدرسة قد أُسّست من طرف "تشومسكي" و أخذت تتطوّر محدثة إنقلابا في الدراسات اللّسانية حيث كان هدفها الأساسي إحكام المبادئ والأسس التي أدخلت المعرفة اللغوية التي يمكن إدراكها بواسطة استحداث جمل وكلمات جديدة و صحيحة نحويا[3] كما يتضمن هذا الإتجاه التوليدي التحويلي نظاما من القواعد له القدرة على تقديم التفسير الكافي لكلّ البنى التركيبية التي تكوّن اللعة الطبيعية و يتجزأ هذا النظام إلى ثلاثة مكونات :

المكوّن التركيبي وهو الذي يفرد لكلّ جملة بنية عميقة (Structure profond)و بنية سطحية (structure de surface)[4]

المكوّن الفونولوجي يقوم بتخصيص كل تركيب لغوي بنطق خاص إنطلاقا من لفظ كل مورفيم على حدة ومن خلال تآلف هذه المورفيمات، كما يحتوي على مجموعة من القواعد تختص بدراسة الأصوات اللغوية[5] .

---

[1] ينظر"جون ليونز"،نظرية تشومسكي اللغوية" ترجمة حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، مصر، 2011،ص53

[2] ينظر:بوجادي بوخليفة، في اللسانيات التداولية مقاربة بين التداولية و الشعر،دراسة تطبيقية، بيت الحكمة، الجزائر، 2012،ص35.

[3] ينظر"جرهاد هيلش، علم اللغة الحديث ،تر سعيد حسين بحيري، مكتبة زهراء ، القاهرة ط1، 2003،ص75،76

[4]ينظرعبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات و اللغة العربية، نماذج تركيبية دلالية ، دار توباق للنشر، المغرب، 2008،ص68.

[5] ينظر"ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية،ص9

المكوّن الدلالي:يعدّ ثانويا لأنّ دوره ينحصر في التفسير الدلالي للبنى التي يولدها المكوّن الأساس بوصفه المكوّن التوليدي الوحيد ومن هنا كانت البنية العميقة المجال القاعدي لعمل المكوّن الدلالي إذ من خلالها يقدّم التفسير الدلالي للجملة[1]

ومن هنا يتضح جليا أنّ النظرية التوليدية التحويلية جاءت قصد ترسيخ قواعد ثابتة قادرة على تفسير طبيعة اللغة (الإنتاج الغير المحدود للجمل)

وبذلك اعتمدت على مجموعة مجموعة من الأسس أهمّها :

- التمييز بين البنية العميقة و السطحية[2]
- إعتبار الجملة الوحدة اللغوية الأساسية
- القواعد التحويلية ينجم عند إتباعها جمل أصولية[3]
- القواعد التحويلية تحدّد كل الجمل المحتملة في اللغة.
- التفريق بين الكفاية و الأداء فالكفاية قدرة ابن اللغة على فهم تراكيب لغته وقواعدها أمّا الاداء فهو التجسيد الفعلي اللغوي لفظا وكتابة.
- الإدراك اللغوي و القدرة اللغوية هي صفات إنسانية تكمن في النوع البشري و ليست مكتسبة [4]

2-2- اللسانيات الوظيفية :

تعدّ اللسانيات الوظيفية إتجاها متفرعا عن النظرية التوليدية التحويلية [5] حيث تعرف بأنّها مقاربة لتحليل البنية اللغوية كونها تعطي الأهميّة للوظيفة التواصلية لعناصر هذه البنية بالإضافة إلى علاقاتها البنوية[6]

[1] N chomsky aspects de la Théorie syntaxique, paris,1973,p75

[2] ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط 2، 1986،ص12

[3] ينظر :أحمد مختار عمر، محاضرات في علم اللغة الحديث، عالم الكتب المصرية ، القاهرة مصر ، ط 1 (1995)، ص163، 164.

[4] ينظر محمد علي الحولي ، قواعد تحويلية للغة العربية ، دار الفلاح الأردن ، ط1 (1999) ، ص40.

[5] ينظر، كلاوس هيشن، القضايا الأساسية في علم اللغة ، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ،ط1(1999)، ص40

[6] أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية : مدخل نظري، دارالكتاب الجديدةالمتحدة ، ليبيا ،ط 2،(2010) ،113.

وعلى هذا الأساس تختلف اللسانيات الوظيفية عن بقية الفروع اللسانية بمجموعة من المفاهيم يؤلف مفهوم التواصل أهم ركائزها وتتمثل هذه الفروقات في مايلي:

- تعتبر اللغة وسيلة التواصل الإجتماعي من حيث هي رمز يؤدي مجموعة من الوظائف.
- لايمكن رصد خصائص بنية اللغات الطبيعية إلاّ إذا ارتبطت البنية بوظيفة التواصل.
- يحتل المستوى التداولي مع نظيره الدلالي موقعا مركزيا في تحديد الخصائص الممثل لها في المستوى التركيبي والصرفي.[1]

وبناء على هذا ترى اللسانيات الوظيفية أنّ البنى الصياتية و القواعدية و الدلالية محكومة بالوظائف التي تؤديها في المجتمعات التي تعمل فيها أي أنها كما قلنا سابقا تدرس اللغة من حيث الوظيفة التواصلية مستندة في ذلك إلى المحتوى القصدي للمتكلّم [2]

2-3- اللسانيات النصية:

بعد التحليل البنيوي للجملة أو الملفوظ اللغوي سواء على مستوى التوزيع للوظيفة، أو التوليد التحويلي انتقلت اللسانيات إلى تحليل الخطاب و النص، فوسعت مجال موضوعها وحققت مجموعة من الأهداف يمكن فيمايلي

- معرفة كيفية بناء النص و إنتاجه مهما كانت طبيعة الخطاب
- إستجلاء مختلف الأدوات و المفاهيم اللسانية التي تساعد على فهم النص و تأويله.
- تحليل النصوص و تفكيكها و تشريحها بنيويا و توليديا.."
- تحقيق شروط الإنسجام و الإتساق بين الجمل المضمرة و البارزة لنص متماسك و بين جمل

[1] عبد السادة سرحان ، ملامح اللسانيات الوظيفية في مقولات المخزومي ، مجلة أبحاث في اللغة و الادب ، المعهد التقني ، بسكرة ، ص 153.
[2] ينظر : محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت ، ط1، (2004)،ص24

معزولة عنه[1]

- دراسة المتواليات النصية وجعل وحداتها الكبرى في النص لا في الجملة كما كان يفعل البنيويون و التوليديون و التحويليون.

3 - اللسانيات و المنحى الوظيفي الجديد (التداولية)

شهد الدرس اللساني الحديث تطورات واسعة مسّت مجال التركيب و الدلالة و تعدتها إلى التداول باحثة في كل الملابسات التي لها تعلّق بالملفوظ من أجل تحقيق فهم جيّد له و إدراك كيفية اشتغال وحداته، ومختلف التعالقات التي تحكمها، و نتيجة لهذا لم يعد الإتجاهان "البنيوي و التحويلي التوليدي الإتجاهان المهيمنين على ساحة الدراسات اللسانية [2] إذ أتاحت المعرفة المعاصرة نماذج لسانية تحليلية أكملت النقص أو الزوايا التي لم تطرقها اللسانيات السّابقة، ويعد الإتجاه الوظيفي المؤسّس على الأبعاد التداولية أبرز هذه النماذج و أهمّها"[3]

هذه المعرفة التي يمكن مقاربتها أو النظر إليها أنّها صدمة العقل في وعي الظواهر، وما يستتبعها من إعادة النظر، فما إن استقر العقل على حال في تفسير وجهة نظره باحثا عن زاوية أخرى لإدراكه نسبة المعرفة أو العقل البشريين. و بعد ما جرّب التيار البنيوي و التوليدي في معالجة الظواهر اللغوية أنتبه إلى أنّ اللغة ليست قوالب مغلقة معزولة و إنّما اللغة تداول و استعمال وحركة مجتمعية و أداة تأثير و تفسير أراد بعد ذلك أن يصحّح جهاز مفاهيمه فكان من نتيجة هذا أن تولّد ما يسمّى "المنهج الوظيفي التداولي (التداولية)[4]

[1] ينظر، حمداوي جميل حمداوي، مخاضرات في لسانيات النص، دار الألوكة المغرب ،ط2،2015، ص61 ومحمد مفتاح، النقد بين المثالية والدينامية ، مجلة الفكر العربي ، بيروت –لبنان ،(2003) ، ص29

[2] حمداوي جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص،ص62.

[3] المرجع نفسه،ص62.

[4] عز الدين لعناني ، تحولات الدرس اللساني من البنية إلى الوظيفة، جامعة سطيف،ص 78

الفصـــــل الأوّل :

التداوليـــــة مفاهيم و أصـــول

1-مفهوم التداولية

1-1لغة

2-1 اصطلاحا

عند الغرب

عند العرب

2- التداولية: النشأة-المنطلقات، التطورات

2-1 ماقبل التداولية

2-2 المنطلقات الفلسفية التدلولية

2-2 تطور التداولية

3- قضايا التداولية.

4- علاقة التداولية بالعلوم الأخرى

-علاقتها باللسانيات البنوية

علاقتها بالسيميائية

علاقتها باللسانيات الإجتماعية

علاقتها باللسانيات النفسية

علاقتها باللسانيات النصية و تحليل الخطاب.

علاقتها بعلم البلاغة

علاقتها بعلم الإتصال

علاقتها بعلم الدلالة

علاقتها بالنحو الوظيفي

أهمية التداولية

أهداف التداولية

الفصل الأوّل : التداولية : مفاهيم و أصول

1 - مفهوم التداولية

1 1 لغة :

التداولية أو التداوليات أو البراغماتية أو البراجماتية أو الوظيفية أو السياقية... دوّال متواترة في اللغة العربية في مقابل كلمة (() اليونانية المشتقة من (pragma) و تعني الحركة أو الفعل [1](action) بيد أنّ مصطلح لتداولية يظل أكثر استخداما بين الباحثين، فهو مصطلح مركب من وحدتين أحدهما معجمية" تداول" و الأخرى صرفية، دالة على مصدر صناعي و الدال و الواو و اللام في اللغة أصلان أحدهما يدل على تحول الشيء من مكان إلى مكان، و الآخر يدل على ضعف و استرخاء[2]

هذه المعاني و الدلالات نصادفها أيضا في معاجم أخرى منها: ما ورد في لسان العرب لابن منظور" تداولنا الأمر أخذناه بالدول، وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر، ودلّت الأيّام أي دارت[3] و تعني أيضا الانتقال من حال إلى حال[4]

أمّا ما جاء في معجم أساس البلاغة للزمخشري في تعريف الجذر دول: " دللت له الدولة، ودالت الايّام بكذا، وأدال الله بين فلان من عدوهم: جعل الكره عليه وعن الحجاج إنّ الأرض ستدال منّا ما أدلنا منها، وفي مثل يدال من البقاع كما يدال من الرجال، وأديل المؤمنون على المشركين يوم بدر و أديل المشركون على المسلمين، يداول بين قدميه يراوح بينهما"[5]

وقيل:أنذال النّاس: تحوّلوا من موضع إلى آخر[6]

[1] جواد ختام، التداولية أصولها و اتجاهاتها، دار كنوز المعرفة، عمّان ،ط1،(2016)،ص13.
[2] ابن فارس أحمد بن زكريا، مقاييس اللغة ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج2، 1979،ص314
[3] ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت-لبنان ، ط2ج1(2004)،ص252
[4]ينظر: ابن منظور، لسان العرب،ج5، ص327.
[5]الزمخشري، أساس البلاغة، شركة ابن شريف الأنصاري للطباعة و النشر، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، 2005،ص270.
[6] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الجيل ، بيروت لبنان،ج4،ص42

الفصل الأوّل : التداولية : مفاهيم و أصول

تداولنا العمل بيننا بمعنى تناولناه تارة بتارة[1]

وجاء في مختار الصحاح للرازي : دوّل الدولة في الحرب أن تدال إحدى الفئتين على حرب ويقال كانت لنا عليهم الدولة، و الجمع (الدول) بكسر الدال، و الدولة بالضم في الدال، يقال: صار الفيء دولة بينهم يتداولونه: أي يكون مرة بعد مرة لهذا. و الجمع (دولات و دول..)[2] . و الدولة و الدولة لغتان و يقال بل الدولة في المال و الدولة في الحرب، وإنّما سميا بذلك من قياس الباب لأنّه أمر يتداولونه[3]

وعلى هذا الأساس يمكن القول بأنّ التداولية لغة من التداول، و التداول تفاعل يشترط وجود طرفين على الأقل ملقي ملتقي ، مخاطب و مستمع[4] فمعنى جذر دول ينطبق على اللغة كونها خاصية اجتماعية تنتقل من تنتقل من المتكلّم إلى السامع، فتكون عند الأوّل في حالة و عند الثاني في حالة مختلفة متداولة بين الناس لتبادل مصالحهم[5]

ومن شواهد استخدام لفظة دول في القرآن الكريم قوله تعالى: **(مَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاء مِنكُمْ﴾**[6]

وبيانُها (كي لا يكون) ذلك الفيء (دولة) يتداوله الأغنياء منكم بينهم، يصرفه هذا مرة في حاجات نفسه، وهذا مرة في أبواب البر و سبل الخير"[7]

وخلاصة هذا المفهوم اللغوي أنّ مجالات لفظ دول " و إن اختلفت معانيها لا تكاد تخرج في دلالتها للجذر دول على معاني:

---

[1] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط،دار الدعوة، ط2،ج1،ص304

[2] محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان،ج1(1989،ص90

[3] الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان،1998، ص303

[4] :بهاء الدين محمد مزيد ، من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، شمس للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط1،(2010)،ص18

[5] ينظر، المرجع نفسه،ص18

[6] سورة الحشر ، الآية7

[7] مروان عطية، المعجم المفهرس لآيات القرآن، دار الفجر الإسلامي،ط7،(1995)،ص546

- التبدل من مكان إلى مكان(الناس)

- التمكين من حال دون الآخر(الدولة)

- الانتقال من حال إلى حال (الحرب)

1-2اصطلاحا:

عند الغرب:

نجد لمفهوم التداولية عند الغرب عدّة تعاريف وذلك لتعدّد جوانب بحثها من جهة، وتشعب خلفياتها المعرفية و الفكرية من جهة أخرى.

ويعتبر شارل "ساندرس بيرس"[1] أوّل من استحدث كلمة التداولية وذلك في مقالته الشهيرة"كيف نحوّل أفكارنا واضحة"، مبيّنا طبيعة الفكر حين نربطه بعادات الإنسان الفعلية، و المقرون بقيمتين : الأولى يكون فيها الفكر مقترنا بالإدراك و الثانية: يؤدّي فيها الفعل إلى نتيجة ملموسة ليصل إلى أنّ الممارسة و التطبيق و الفعل يشكّل القاعدة لمختلف الأفكار[2]

ويعود الفضل في تقديم أوّل تعريف للتداولية للفيلسوف "شارل موريس" [3] سنة 1938حيث اعتبرها جزء من السيميائية تعالج العلاقة بين العلامات و مستعمليها[4]

كما اشارت"كارناب " إلى مفهوم التداولية وعدّها عنصر هام من عناصر الدال و أداة مساعدة لا غنى عنها في تفسير الدلالة.

و يظهر تعريف إدماجي آخر عند "فرانسيس جاك " مفاده أنّ التداولية تتناول اللغة التواصلية والخطابية

[1] شارل ساندرس بيرس،فيلسوف وعالم منطق ولغوي أمريكي ولد في 10سبتمبر 1839 وتوفي في 19أبريل1914، يطلق عليها البرغماتية (ينظر نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها و قضاياها الراهنة، ص267).

[2] ينظر: الزواوي بغورة، الفلسفة و اللغة، دار الطليعة، بيروت،ط1(2005)،ص 47

[3] شارل موريس،Charles Morris لغوي وفيلسوف أمريكي ، وعالم إشارات ولد في23مايو1901 و توفي في 15يناير1979، اهتم بالسيميولوجيا و الرموز ، ينظر نعمان بوقرة ، اللسانيات اتجاهاتها و قضاياتها الراهنة،ص 267

[4] ينظر: فرانسوا أرمينكو، المقاربة التداولية ، تر سعيد علوش ، مركز الإنماء القومي، 1986،ص8

معا بما أنّ اللغة استعمال بين شخصين للعلامات استنادا إلى قواعد خاضعة لشروط إمكانية الخطاب [1]

أمّا فرانسواز أرمينغو" فتعرفها بأنّها دراسة تتناول اللغة من جهة استعمالنا لا من جهة معناها أو مبناها

فقد عدّد "جورج يول" أيضا جملة من التعريفات التداولية حاول من خلال رسم حدودها و امتدادها إذ ذكر أنّ التداولية تعني بدراسة المعنى كتا يعبّر عنه المتكلّم ويؤلّه المستمع و بالتبعية فإنّها تهتم بتحليل ما يرمي إليه المتخاطبون من ملفوظاتهم أكثر مما تعنى بما يحتمل أن تعبّر عنه الكلمات أو الجمل نفسه. وعليه فإنّ التداولية عند "جورج يول"[2] تختص بدراسة مقاصد المتكلّم[3]

ويقترح كذلك" ليفنسون" مفهوم آخر للتداولية إذ يعتبرها علم يدرس المبادئ التي تؤهلنا لإدراك غرابة الجمل أو لحنها أو عدم ردودها في لغة المتكلّم"[4]

"ماري دير "و"فرانسواز ريكاناتي" يعرفانها بقولهما :" التداولية هي استعمال اللغة في الخطاب شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية و تسعى للكشف عن المقدرة الإنجازية التي تحققها العبارة اللغوية، كما تبحث في الدلالات التي تعتمدها اللغة في الاستعمال"[5]

وتورد فرجينيا تعريف للتداولية قائلة : "إن التداولية هي دراسة معنى المتكلّم و المستمع المنتج في أفعالهما التي تتضمن كلا من العلامات اللغوية و غير اللغوية في سياق النشاطات الاجتماعية و الثقافية المنتظمة"

ويقدّم "فان دايك" في كتابه علم النص مفهوما للتداولية ملخصة أنّها تدرس العلاقة بين النص و السياق كما تختص بتحليل الأفعال الكلامية و سماتها في عملية السياق"[6]

---

[1] ينظر: حميد لحميداني،الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، منشورات أفريقيا، الدار البيضاء، المغرب، 1987،ص23و8

[2] جورج يولGeorge Yule عالم لغوي بريطاني ولد في 20مارس1947اعتم بتحليل الخطاب و اشتهر بكتابة كتب تمهيدية عن فروع اللغويات المختلفة، ينظر جورج يول التداولية، http :wikipedia.org

[3] جواد ختام التداولية أصولها و اتجاهاتها، ص15

[4] ليفنسونLevinson : لغوي وعالم احتماعي بريطاني ولد في ديسمبر 1947، اهتم في أبحاثه لعلم التداولية البرجماتية(انظر ستيفنليفنس، المرجع نفسه)

[5] ينظر: إدريس مقبول، الأسس الابستمولوجية و التداولية للنظر النحوي عند سيبويه، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 12005،ص263

[6] ينظر: فان دايك علم النص، تر حسن بحيري، القاهرة للكتاب ، مصر ، ط1(2001)،ص114

الفصل الأوّل : التداولية : مفاهيم و أصول

وقد أكّد جاك موشلار في أبحاثه ذلك من منطلق أنّ هذا العلم (التداولية) يدرس استعمال اللغة في مقابل دراسة النسق اللغوي الذي يدخل بصفة صريحة في اختصاص اللسانيات[1]

ونجد تعريفا لسانيا آخر عند جيف فيرستشيرن[2] يتفق مع تعريف شارل موريس مضمونة أنّ التداولية علم العلامة لمؤوليها تتعامل مع الجوانب الحيوية لعلم العلامات[3]

أمّا أوستين [4] فانتقل باللغة من مستواها اللغوي إلى مستواها الاجتماعي في نطاق التأثير و التأثر محدّدا التداولية بأنّها جزء من علم أعم تعنى بدراسة التعامل اللغوي من حيف هو جزء من التعامل الاجتماعي [5]

وفي الغالب فإنّ التداولية تعرف عموما بأنّها مجموعة من الأبحاث المنطقية اللسانية وهي كذلك الدراسة التي تهتم بقضية التلائم بين السياقات المرجعية و المقامية و التعابير الرمزية[6]

ومن هنا يمكننا القول أنّ معظم العلماء الغربيين أجمعوا على أنّ التداولية تجاوزت الدراسات البنوية للغة إلى دراستها وفق سياقاتها الاستعمالية.

عند العـــــــــرب :

انتقلت التداولية بمفاهيمها الغربية للفكر الغربي حيث تناولها اللغويون (القدامى و المحدثون) في مؤلفاتهم ووضعوا تعريفات متنوعة لها.

-القدامى: استفاد اللغويون القدامى من المنهج التداولي الغربي خاصة في تنظيراتهم البلاغية واهتماماتهم لمقامات الكلام ودراساتهم للأساليب و الأغراض الكلامية فنجد عبد القاهر جرجاني يشير غلى ذلك من خلال نظرية

---

[1] ينظر:جواد ختام، التداولية أصولها و اتجاهاتها،ص15

[2] جيف فيرستشيرن(Jefvershueren) عالم لغوي من مواليد 1952 اهتم بالدلالية و البراغماتيك وتحليل الخطاب ووعبم السيميولوجيا، ينظر جيف فيرستشيرنhttp/shoolar.google.be

[3] ينظر عيد بلبع، التداوليات ، البعد الثالث في سيميوطيقا موريس،مجلة الفصول القاهرة ، العدد 66(2005)،،ص7

[4] أوستينAustin فيلسوف لغوي بريطاني ولد في 26مارس1911 وتوفي في8فبراير 1960،واضع نظرية أفعال الكلام (ينظر جون لانجشو أوستين)،wikipedia.org

[5] ينظر: سامية بن يامنة، الاتصال اللساني و آلياته التداولية في كتاب الصناعتين لأبي الهلال العسكري، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ،ط1(2012)، ص 30.

[6] ينظر فيليب بلاشيه،التداولية من أوستن إلى غوفمان، دار الحوار ، سوريا ،ط1(2007)،ص18

النظم حيث قال : اللفظ تبع للمعنى في النظم و الكلم لترتب في النطق بسبب ترتب معانيها في النفس و أنّها لو خلت من معانيها حتى تتجّرد أصواتا. و أصداء حروف لما وقع في ضمير. ولا هجس في خاطرك أن يجب فيها ترتيب ونظم و أن يجعل لها أمكنة ومنازل و أن يجب النطق بهذه قبل النطق بتلك[1] فالجرجاني يعتبر" أنّ النفس البشرية ترتّب المعاني قبل عملية التأليف وقبل عرضها على السّامع"[2]

ولعلّ نظرة فاحصة في كتابه "دلائل العجائز" تمكننا من إدراك البعد التداولي للخطاب العربي عنده من خلال تكريس دور السياق و أثره في المعنى أو تأويله للدلالة حيث تخرج عن مقتضى الظاهر في ضوء العلاقة بين السياقين اللغوي و الحالي[3]

كذلك ظهرت ملامح التداولية عند "السكاكي" في تعريفه لعلم المعاني :" أعلم أنّ علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة و ما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"فيبيّن أن نتبع خواص تراكيب الكلام يفيدنا في تأويل الأقوال واكتشاف ما ترمي إليه من معاني ودلالات[4]

وممّا سبق ذكره نستخلص أنّ العرب القدامى سعوا إلى بناء نظرية تداولية عربية ساهمت في تأسيس ميراث بلاغي فإذا كانت التداولية تدرس استعمال اللغة في المقام الذي وُضعت فيه و ضمن السياق العام للخطاب فإن البلاغة أيضا تعنى بمراعاة الكلام لمقتضى الحال الأمر الذي يحيل إلى وجود علاقة بينهما(التداولية، علم البلاغة).

[1] عبد القاهر الجرجاني، النظم بين القرآن و الشعر في دلائل الإعجاز ، دار العنقاء ، عمّان الأردن،ط1(2013)،ص86.
[2] ينظر : المرجع نفسه،ص86،87.
[3] ينظر: " أعمار ربيحة، تداولية المقام في الدرس البلاغي العربي القديم، مجلة القرى للدراسات اللغوية النظرية و التطبيقية، العدد 02،جامعة سطيف،ص63
[4] ينظر: المرجع نفسه،صص161.

المحدثـــــون : تناول العرب المحدثون التداولية في دراساتهم من بينهم عبد الحميد مصطفى، الذي اعتبرها اتجاه في الدراسات اللسانية تهتّم بأثر التفاعل الخطابي في موقف الخطاب الذي يستلزم حضور كل المعطيات اللغوية المتعلّقة بالمضامين و المدلولات التي يؤكّدها الاستعمال في السياق (معتقدات المتكلّم، مقاصده شخصيته، أثر النص الكلامي..."[1] وعرّفها "مسعود صحراوي"[2] بأنّها مذهب لساني يتناول طرق استعمال العلامات اللغوية و السياقات المتنوعة التي يستخدم فيها الخطاب[3]

ونجد "جيلالي دلاش" يورد تعريفا آخر للتداولية حيث يصفها بأنّها حقل معرفي مشترك بين كثير من العلوم و المعارف لاسيّما اللسانيات، كما تدرس كيفية استعمال الناس للأدلة اللغوية في خطاباتهم وطريقة تأويلهم لها[4]

اقترح "صلاح فضل" مفهوما للتداولية حيث يقول: " التداولية تعنى بالشروط و القواعد اللازمة بين أفعال القول و مقتضيات المواقف الخاصة به أي العلاقة بين النص و السياق"[5]

التداولية فرع من علم اللغة تُعنى باكتشاف السامع لمقاصد المتكلم فقول القائل : أنا عطشان يعني: أحضر لي كوبا من الماء، وليس من اللازم أن يكون الإخبار له بأنّه عطشان: فالمتكلّم كثيرا ما يعني أكثر ممّا تقوله كلماته و على هذا الأساس يرتبط علم التداولية بالظاهرة اللسانية من جهة و الدلالة من جهة أخرى[6]

وهناك ممن اعتبرها نظرية تهتم بالفائدة العلمية كمعيار صدقها وما يمكن استنتاجه: أنّ الباحثين العرب أبدوا اهتماما كبيرا بالتداولية وحاولوا الإدلاء بدلوهم فيما يخص تعريفها مما أدّى إلى تنوع المفاهيم الخاصة بها ولذلك بسعة مجالها في المنظومة الفكرية القديمة و الحديثة.

[1] ينظر عبد الحميد مصطفاوي السيد، دراسات في اللسانيات العربية،دار حامد للنشر ، عمان-الأردن،ط1(2003)،ط1(2003)، ص119
[2] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب ، دار الطليعة بيروت،ط1(2005)،ص15
[3] ينظر: محمد يحياتن، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر(1992)،ص1
[4] ينظرمحمد يحياتن ، مدخل إلى اللسانيات التداولية،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر(1992)،ص01
[5] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة،ط1، الكويت،199،ص24
[6] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،دار المعرفة ، مصر،ط1(2002)،ص13

2– التداولية: النشأة ، المنطلقات، التطورات

2–1: ما قبل التداولية:

كانت بعض جوانب التداولية قبل سنة 1957 تُمارس من غير أن تدرّس دراسة منهجية دقيقة فقد ظهرت إشارات متفرقة عند بعض اللسانيين مثل "دي سوسير"[1] عندما قسّم اللغويات إلى لغويات داخلية. تعتبر دراسة محايدة للغة ولغويات خارجية تدرس العلاقات القائمة بين اللغة من جهة و الدوائر المؤثرة فيها: حال المخاطب،حال المتكلّم ، وموضوع الكلام من جهة أخرى" [2]

كما نجد "مالينوفسكي" يستخدم "سياق الحال" في دراسته للكلمات في سياقها التي وضعت فيه، فتوصل إلى أنّ الأفعال في بعض لغات العالم (اللغات البدائية في جزر تراوبراند) سيكون لها معنى تبعا للسياق الذي وجدت فيه [3]

"فيرت"[4] أيضا صرّح بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تنسيق الوحدة اللغوية أي وضعها في سياقات مختلفة. وعليه تتطلّب دراسة معاني الكلمات تحليلا للسياقات و المواقف التي ترد فيها، فكل تحليل بغوي يعتمد على المقام (سياق الحال) مع وجوب تحديد بيئة الكلام المدروس.[5]

2–2 المنطلقات الفلسفية التداولية:

على الرغم من أنّ التداولية مبحث لساني جديد إلاّ أنّ البحث فيه يمكن أن يؤرخ له منذ زمن قديم

---

[1] دي سوسير(de Saussure) عالم لغوي سويسري ولد عام 1857 وتوفي عام 1913، لقب بأب اللسانيات (انظر فرديناند دو سوسير http:/ar.m.wikipedia/

[2] فضاء ذياب غليم الحسناوي، الأبعاد التداولية عند الأصوليين، مركز الحضارة التنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط1(2016)،ص34

[3] ينظر: المرجع نفسه،ص35.

[4] فيرتFirth لغوي بريطاني ولد سنة1890 وتوفي سنة1960اعتم بالمنهج السياقي في دراسته المعاني(انظر ، اللسانيات المعاصرةنص81)

[5] ينظر:بالمر، علم الدلالة، الجامعة المستنصرية للتوزيع ، بغداد-العراق،ط1(1995)،ص63

الفصل الأوّل : التداولية : مفاهيم و أصول

حيث كانت كلمة Paragmaticus اللاتينية فكلمة Paragmatic الإغريقية تستعملان بمعنى عملي أمّا الاستعمال الحديث لها فقد انبثق من داخل أحضان المنطق وفلسفة اللغة [1] حيث كانت (التداولية) من أهمّ العلوم اللسانية لدى الفلاسفة بدأت على يد سقراط ثم الرواقيين وتوسعت في العقود الثلاثة الأخيرة ، تغديها جملة من العلوم أهمّها الفلسفة التحليلية"[2]

فإذا حاولنا البحث عن الجذور الأولى للتداولية فيمكن تلمسها في الاتجاه التحليلي.

وقد كان" غوتلوب فريجه"[3] رائد هذا الاتجاه من خلال التحليلات اللغوية التي أجراها على العبارات اللغوية و على القضايا مميزا فيها بين مقولتين لغويتين تتباينان مفهوميا و ووظيفيا وهما اسم العلم و الاسم المحمول وذلك في كتابه"أسس علم الحساب" فاسم العلم في نظرهو الذي يشير غلى فرد معيّن أمّا المحمول فإنّه يقوم بوظيفة التصور، كما ربط بين مفهومين تداوليين هما الإحالة و الاقتضاء[4]

ويمكن إجمال مفهوم الفلسفة التحليلية في جملة من المطالب و الاهتمامات و التي تتلخص فيمايلي:[5]

ضرورة التخلي عن أسلوب البحث الفلسفي القديم و خصوصا الجانب الميتافيزيقي.

الاهتمام بالتحليل اللغوي وتعميق بعض المباحث اللغوية لاسيّما مبحث الدلالة و الظواهر اللغوية المتفرعة عنها.

كما تفرعت الفلسفة التحليلية إلى ثلاثة اتجاهات وهي:

الوضعانية المنطقية Positivisme logique بزعامة رودولف كارناب[1]

---

[1] ينظر : نواري سعود بوزيد، في تداولية الخطاب الأدبي، المبادئ و الإجراءات بيت الحكمة، الجزائر،ط1(2009)،ص18.
[2] ينظر نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث،ط1(2009)،ص163.
[3] غوتلوب فريجه،: (Gottlobes Frege) فيلسوف ألماني وعالم منطق ورياضيات ولد عام (1848) وتوفي عام 1925 مبتدع الفلسفة التحليلية، ينظر: آن ربول وجاك موشلار، التداولية اليوم ، ص 246.
[4] ينظر: محمد هرّان رشوان وعصام زكريا جميل، فلسفة اللغة، دار المسيرة للطباعة ،ط1(2012)،ص35.
[5] ينظر مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص21.

الظاهرانية اللغوية (Phénomélogique du langage)بزعامة ادموند هوسرل[2]

فلسفة اللغة العادية (philosophie du langage ordinaire) بزعامة فتغنشتاين ويعد هذا الفرع المؤسس الحقيقي المنهج التداولي الوظيفي الذي نشأت بين أحضانه ظاهرة الأفعال الكلامية[3]

وبهذا يتضح لنا أنّ أفكار فلاسفة التحليل شكّلت المناخ الملائم لنمو بذور التداولية فيما بعد حيث تطرق إليها العديد من فلاسفة اكسفورد من بينهم (سيرل)[4] و(غرايس)[5] و(بيرس).

ويمكن تلخيص "الاتجاهات الثلاثة للتداولية في المخطط التالي:

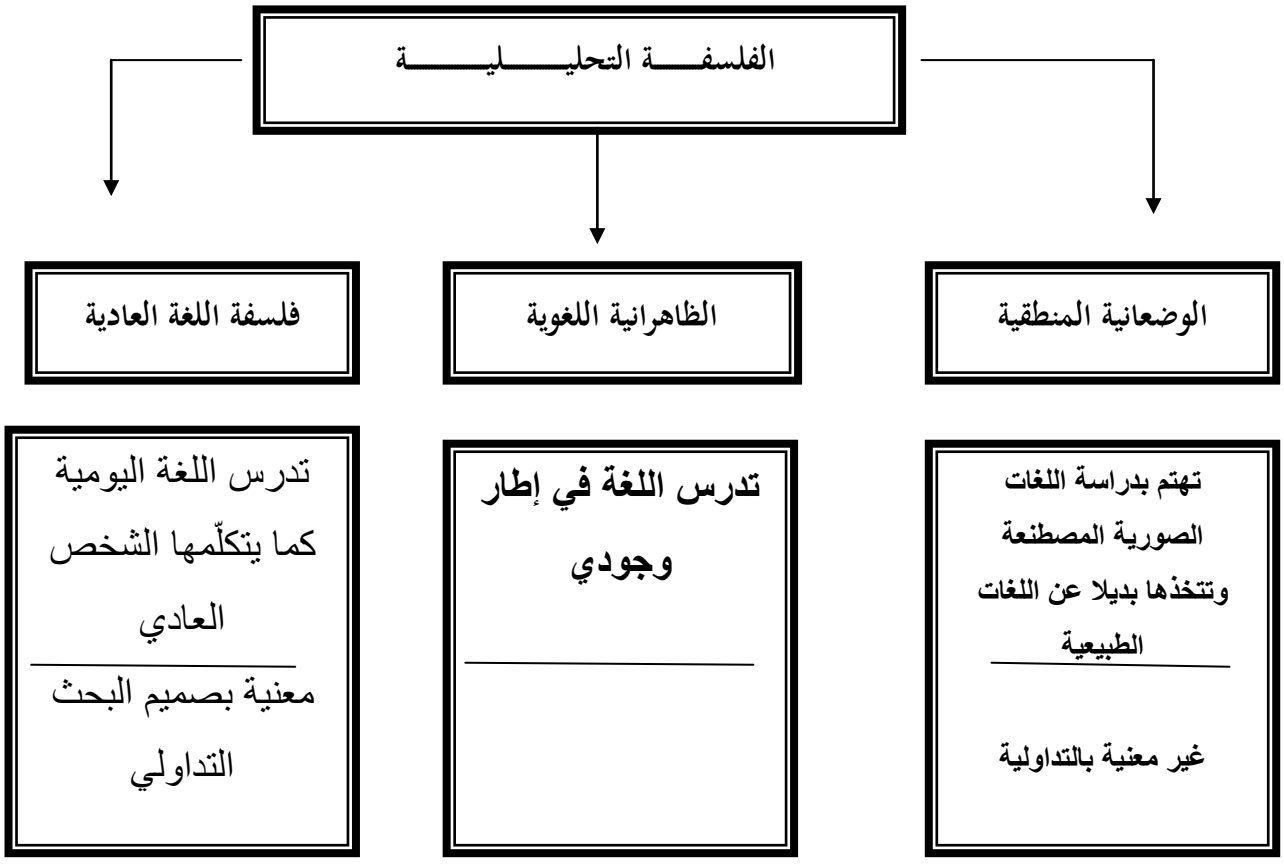

[1] كارناب Carnap فيلسوف تحليلي و منطقي و لغوي ألماني ولد عام 1891 وتوفي عام1970 وضع نظرية لغوية ترتبط بالرموز (انظر فريدريك بيتز، العلوم و الأعمال وساءل الأعلام، ص34.

[2] ادموند هوسرل Edmind Hursel فيلسوف ألماني ومؤسس الظاهريات ولد عام 1859 وتوفي عام 1938(ينظر قصي العتابي ، المباحث المنطقية مقدمة المترجم ص19.

[3] ينظر مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب،ص164 وفضاء ذياب غليم الحسناوي، الأبعاد التداولية عند الأصوليين ص40

[4] سيرلSearle فيلسوف أمريكي ولد عام 1932 اهتم بنظرية المعرفة وعلم الوجود وفلسفة اللغة و العقل.

[5] غرايس(Grice)، فيلسوف لغوي بريطاني ولد عام 1913 وتوفي عام 1988، ينظر: بول غرايس.http:/ ar.m.wikipedia .

2-3 تطور التداولية:

يمكن إرجاع تطور التداولية إلى سنة 1955 عندما ألقى أوستن محاضراته في جامعة هارفرد، فقد كان هدفه تأسيس اختصاص فلسفي جديد وهو فلسفة اللغة.[1]

أمّا عن الأسباب التي أدّت غلى ظهور التداولية و تطورها فيمكن تقسيمها إلى

أسباب داخلية

أسباب خارجية

الأسباب الداخلية تمثلت فيمايلي

- إقصاء الدلالة من البحث اللساني في التيارات البنوية وخصوصا الأمريكية
- علم النحو لا ينبغي تفسيره أو صياغة قواعده على أساس الحدس اللغوي بل على أساس ملاحظة الاستعمال الحقيقي للغة في الدراسة.
- اللسانيات التوليدية التحويلية لاحظت وجود ظواهر تركيبية ظاهرية يستحيل تفسيرها دون مراعاة السياق.[2]

الأسباب الخارجية تمثلت فيمايلي :

- الحاجة إلى البعدين الدلالي و التداولي في الدراسات اللغوية.
- الحاجة إلى استثمار منجزات اللسانيات في علوم متنوعة كالأسلوبية و البلاغة.
- تطوّر بعض العلوم التي ترتبط باللغة كالمعالجة الآلية للغة في الترجمة الآلية و التوثيق[3]

وبلغت أوج ازدهارها إذ أصبحت منهجا يعتد به في دراسة التعامل اللغوي من حيث هو جزء من التعامل

[1] جون لانكشو أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأفعال بالكلام، تر القادر قنيني، إفريقيا، المغرب، 2008،ص26
[2] ينظر خولة طالب إبراهيمي، مبادئ في اللسانيات ، دار القصبة للنشر الجزائر ،ط2(2002)، ص177،178
[3] ينظر: المرجع نفسه، ص178.

الاجتماعي [1] ومن هذا المنطلق، بات واضحا أنّ التداولية في مفهومها العام تدرس اللغة في التواصل انطلاقا من الأسئلة التي تثيرها :" ماذا نصنع حين نتكلّم؟ ماذا تقول؟... فكلّ هذه الأسئلة وغيرها كانت الدافع الفعلي لدفع حركة المقاربات التداولية وتوسيع دائرتها لتصبح هاته الأخيرة(التداولية) التي ظهرت في مجموعة من التصورات أبرزها:تصوّر "فرانسواز أرمينكو" وتصور"جان سارفوني"[2]

تصور فرانســــــــــــــواز أرمينكو:

تجعل الباحثة " فرانسواز أرمينكو" التداوليـــــــة في اتجاهين مختلفين هما :

تداولية اللغات الشكلية و تداولية اللغات الطبيعية:

يعدّ الاتجاه الفلسفي الكانطي المحضن الرئيسي لنشأة تداولية اللغات الشكلية وظهرت ملامحه مع ظهور فلسفة اللغة العادية التي دأب روّادها إلى وضع أسس هذا الاتجاه (تداولية اللغات الشكلية) كنظرية تقوم على مبادئ الفلسفة و المنطق في معالجة العلاقة بين التلفظ و ملفوظه، وبين الجمل وسياقاته من خلال أعمال " فيتجنشتاين" وشتراوس وغيرها، فقد امتد مجال التداولية من دراسته شروط الحقيقة وقضايا الجمل إلد دراسته حدس المتخاطبين و الاعتقادات المتقاسمة أمّا تداولية اللغات الطبيعية فتمثلت في دراسة اللغة بوضفها الوسيلة الوحيدة للتعبير عن مشكلات الفلسفة و المجتمع[3]

– تداولية اللفظ: و نميز فيها اتجاهين

–تداولية صيغة التلفظ: تدرس اللفظ من حيث هو صناعة أي كيفية صياغته و تشكيله وتمثلها فكرة ألعاب اللغة عند فيتجنشتاين" ومفهوم الأفعال لدى "أوستين" و "سيرل"

[1] ينظرفرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ص11

[2]ينظر: فرانسواز أرمينكو"، المقاربة التداولية،ص41ومحمد بلخير تحليل الخطاب السردي في ضوء نظرية التداولية، منشورات الاختلاف الجزائر ،ط1(2003) ص12-13.

[3]ينظر: فرانسواز أرمينكو،المقاربة التداولية ، ص11

الفصل الأوّل : التداولية : مفاهيم و أصول

تداولية صيغ الملفوظ: تهتم بشكل الملفوظ وعباراته فتعالج العلاقة بينه و بين الدلالة وتحدّد السياق المناسب له[1]

تصور "جان سارفوني" :

- يلخص جان سارفوني التداولية في ثلاث وجهات نظر هي:

يلخص جان سارفوني التداولية في ثلاث وجهات نظر هي :

- وجهة أزوالديكو [2]يهتم بالعلاقة بين المتكلّم و رداته من حيث أنّه قال أو لم يقل، وهو ما يصطلح عليه بالمصطلح الأجنبي (Enter subjectif و الذي يدل على التعبير المتبادل لذاتنا لاسيّما أنّ في الكلام شيئا من الذات المتكلّمة دوما ويندرج ضمن هذه الوجهة الافتراض المسبق الذي يعدّ وسيلة للقول أو عدم القول (Dire ne pas dis، ودراستها الأقوال المضمرة sous entendus التي يبقى تحقيقها في الواقع رهن السياق الحديث.[3]
- وجهة آلان بيريندونيه[4]: تظهر رؤيته للتداولية حينما خالف رؤية"أوستين" التي ترى أنّ القول هو الفعل في حين يرى آلان أننا حينما نقول فنحن لا نفعل شيئا ويعلّل رؤيته عندما يجعل قيمة تنتجها الملفوظية بين الوصفية، وبعض شروط السياق النوعي و الأفعال الإنجازية في نظره ليست مهمتا إنجاز الفعل حيث يستخدم في إحلال الكلام محلّ الفعل المادي كقولك:" " أتنازل عن ملكيتي لفلان": استبدال حركة الإعفاء بصيغة كلامية تعادل تلك الحركة و بالتالي يتصل مفهوم الفعل لديه بمفهوم الحدث (الحركة) لذا

[1]ينظر: فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية،ص110.
[2] أوزوالديديكرو: Oswald Ducrot لساني فرنسي ولد عام 1930، يعدّ من أبرز المساهمين في الدراسات التداولية كما قدّم العديد من المؤلفات من منطلقات فلسفية(ينظر:آن روبول وجاك موشلار: التداولية اليوم ص244)
[3] ينظر: مسعودي صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة
[4] آلان بيريندونيه(A.Berrendonner) لساني أمريكي وعالم لغوي، اهتم بالمنطق و الفلسفة وعلم التداولية (انظر:آلان بيريندونيه) http:/ar.m.wikepedia.org

– يمكن التصرف دون تحريك اليد و الرجل فالفعل الوحيد المنجز عند التلفظ هو حركات صوتية أي ملفوظ بالمعنى الحرفي للكلمة[1]

– وجهة روبين مارتان[2]:ذهب إلى أنّ مجال البراغماتية ليس الجملة ولكنّها تتداخل على مستوى اللفظ وهي – النتيجة الآلية للدلالة المنطقية التي تشكّل هذه الكلمة علامة لها"[3]

وبهذا نستنتج أنّ جل مفاهيم التداولية تعكس التنوع المعرفي الذي نشأ فيه الفكر التداولي، فكل تعريف يحمل منطلقات نظرية تسير وتضبط إجراءاته ضبطا منهجيا.

2 قضايـــــــا التداوليـــــــة:

تتناول التداولية العديد من القضايا نذكر منها مايلي:

- دراسة استعمال اللغة عوضا عن دراسة اللغة، فاللسانيات كماهو معلوم تتفرّع لدراسة الثنائية أي لدراسة المستويات الصوتية و التركيبية و الدلالية، فقد تحولت مع البنيويين إلى علم تجريدي مغلق ذي إجراءات داخلية خالصة يؤمن بكينانية البنية اللغوية في مستواها الصوري المجرّد في حين أنّ دراسة اللغة لا تنحصر ضمن الكينونة اللغوية بمعناها البنبوي الضيّق و إنّما تتجاوزها إلى أحوال الإستعمال في الطبقات المقامية المختلفة حسب أغراض المتكلّمين و أحوال المتخاطبين"[4]
- دراسة الآليات المعرفية(المركزية) التي هي أصل معالجة الملفوظات و فهمها.
- دراسة الوجوه الاستدلالية للتواصل الشفوي، و بالتالي بناء روابط بين علمي اللغة و التواصل[5]

[1] ينظر:"عيسى بربار، البعد التداولي في العملية التواصلية، شعر الأمير عبد القادر أنموذجا ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص لسانيات جامعة أحمد بن بلة ، وهران، السنة الجامعية(2015-2016)،ص42

[2] روبين مارتانRobert Martin عالم لغوي و عضو في المعهد الأكاديمي و أستاذ في جامعة السوربون ولد عام 1936،درس اللسانيات العامة (انظر:روبير مارتان(http :/S.www.abjjad.com

[3] ينظر: المرجع نفسه، عيسى بربار ، البعد التداولي في العملية التواصلية،شعر الأمير عبد القادر أنموذجا،ص 42.

[4] ينظر: مسعودي صحراوي، التداولية عند العلماء العرب،ص27،28.

[5] ينظر : الطهر حسن بومريز، التواصل اللساني و الشعرية مقاربة تحليلية لنظرية لرومان جاكبسون، منشورات الاختلاف،ط1(2007)،ص35.

معرفة مدى تأثير السياقات الاجتماعية على نظام الخطاب بقول "فان دايك" في هذا الصدد " والفكرة الأساسية في هته التداولية هي أنّنا عندما نتكلّم في بعض السياقات فنحن نقوم أيضا بإنجاز بعض الأفعال و أغراضنا و مقاصدنا من هذه الأفعال"[1]

كما تجيبنا التداولية عن العديد من الأسئلة من مثل

- كيف يساهم القول في ربط العلاقات بين الأشخاص ؟
- كيف يمكن التأثير على آراء الأشخاص؟
- ماهي الشروط الكفيلة لجعل خمل يخفق أو ينجح؟
- كيف يمكننا إدراك سياق الكلام انطلاقا من ملفوظات لغوية؟
- ماهي الشروط أو الأسباب التي تجعل الملفوظات اللغوية أعمالا منجزة لعلوم معرفية زادتها ثراء نذكر منها:

4- علاقة التداولية بالعلوم الأخرى

للتداولية علاقة وطيدة بعلوم معرفية زادتها ثراء يذكر منها :

علاقتها باللسانيات البنوية:

يشترك جل الدارسين عند حديثهم عن العلاقة بين التداولية و اللسانيات البنوية في قولهم أنّ التداولية مكملة للبنوية لأنّها تهتم بالكلام الذي هو غير اللسان المبعد من مجال دراسته علم اللسان في نظر"دي سوسير" و ذلك حسب قوله:" اللغة تختلف عن الكلام في أنّها شيء يمكن دراسته بصورة مستقلّة"[2] دون الاعتذار بنوايا المتكلّم ولا بالسياق المتعلّق بالكلام، ويذهب كذلك فرديناند" إلى عدّ اللغة ظاهرة اجتماعية ومجموعة من القوانين التي يمكن للفرد أن يحيد عنها أمّا التغيرات التي تطرأ عليها فهي نتاج التغيرات التي يحدثها الأفراد في الكلام وعليه يمكن

[1] ينظر: فان دايك، النص و السياق، استقصاء البحث في الخطاب الأدبي و المعرفي،ت: عبدالقادر قنيني، أفريقيا الشرق،المغرب،ص 292.
[2] ينظر:ماري أن يافو، جورج الياسر فاني ، النظريات اللسانية الكبرى،ترمحمد الراضي، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ،ط1(2012،ص352.

القول بأنّ البنوية منهج يهتم بوصف اللغة باعتبارها مجموعة من القوانين المنظمة أمّا التداولية فتهتم بدراسة اللغة أثناء الاستعمال مركزة في ذلك على دور اللغة في عملية التبليغ"[1]

عـــــــــلاقتها بالسيميائية:

تعدّ السيميائية ركيزة من ركائز التداولية ذلك أنّ السيميائية هي علم الإشارات وقد تبنّت التداولية مفهوم العلامة وعلاقتها بمستعمليها لذا عرفت بأنّها دراسة علاقة العلامات بمؤوليها"[2]

وعليه فإنّ التداولية تعود إلى العالم السيميائي بيرس كما أشرنا سابقا الذي كان له الفضل في حمل صوبها حيث تمثل موقفه كما وصفه هابيسمس العلميhabesmas بإسقاط تجربة التطور العلمي إتجاه السيرورة الجماعية[3] وبهذا نستطيع القول أنّ العلاقة بينهما تكاملية بما أنّ السيميائيةكانت النواة الأكثر تقدما في تشكيل التداولية بهيئتها النهائية.

عـــــــــــلاقتها باللسانيات الاجتماعية:

هناك نوع من التفاعل بين التداولية و اللسانيات الاجتماعية، فقد ساهمت هذه الأخيرة في مجالات معيّنة من التداولية خصوصا في دراسة المفردات التأثيرية الاجتماعية، و أفعال الكلام و استعمالاتها، كما تشترك مع هذا العلم في إظهار أثر العلاقات الاجتماعية بين المشاركين في الحديث وموضوع الحديث ومرتبة كل من المرسل والمرسل إليه وجنسهما، و كذلك أثر السياق غير اللغوي في اختيار السمات اللغوية[4]

عـــــــــــلاقتها باللسانيات النفسية :

تمتلك التداولية علاقات هامة وحيةي مع اللسانيات النفسية فهناك علاقة وطيدة بينها و بين علم النفس الإدراكي وخصوصا نظريات معالجة و إنتاج اللغة، وتطوّر مفاهيم القوة الإنجازية و الافتراضات المسبقة"[5]

---

[1] جان سارفوني، الملفوظية ، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، المغرب، 1998،ص13

[2] ينظر:كاظم جاسم منصور الغزاوي، التداولية في الفكر النقدي، أطروحة دكتوراه،جامعة بابل، 1433-2012،ص117.

[3] بشيري البستاني التداولية في البحث اللغوي و النقدي، مؤسسة السياب ، لندن،ط1(2012)،ص73-74

[4] ينظر: دلاش الجيلالي، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ت: محمد يحياتن ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996،ص46

[5] ينظر: بوجادي خليفة، في اللسانيات التداولية، بيت الحكمة، سطيف الجزائر،ط1(2009)،ص123

كما تشترك معه في دراسة أثر قدرات المشاركين في الحديث على أدائهم كالقدرة على التركيز، الفهم، الانتباه، الذاكرة الشخصية، وغيرها من القدرات الذهنية و النفسية التي تتعلّق بطبيعة الحال من شخص إلى آخر ومن مقام لآخر وبذلك تعتمد التداولية على مقولات اللسانيات النفسية [1]

عـــــــــــــلاقتها باللسانيات النصية و تحليل الخطاب:

لايكاد يختلف مصطلح الخطاب عن مصطلح النص وربما رادفه في بخض الاستعمالات و إن كان في الخطاب إيحاء بأنّ النص يتجاوز كونه مجرد سلسلة لفظية بها قوانين لغوية إلى الظروف المقامية[2]

ومنه يتجاوز مجال اللسانيات النصية دراسة الخطاب بعدّه نصا إلى عدّة نشاطا فعليا أساسيا يعتمد المعارف المقامية و السياقية[3] وذلك في المجالات الثرية للدرس اللغوي وهذا الذي تعنى به التداولية ويعتبر من مميزاتها وعليه يمكن ترتيب التداولية ترتيبا تدريجيا يبدأ بالرمز و ينتهي بالأعمال اللغوية

فالتداولية تعنى بتتبع أثر القواعد المتعارف عليها من خلال العبارات الملفوظة و تأويلها كما تهتم بتحليل الشروط التي تجعل هذه العبارات مقبولة في موقف معيّن بالنسبة للمتكلمين في تلك اللغة، فهي بذلك حقل واسع يشمل كل جوانب اللغة[4]

علاقتها بعلم البلاغة:

تحتّل البلاغة مكانة مرموقة في الدراسات الأدبية و اللغوية إذ لم يعد ينظر إليها كعلم لتحليل النصوص في بعدها الجمالي بل كعلم واسع للمجتمع" [5] استفادت من مناهج البحث في مختلف الحقول المعرفية لاسيّما التداولية[6] فالعلاقة بينهما علاقة تكامل وتلازم مادامت البلاغة تعالج قوّة التأثير في الآخر و تبيّن مقاصده، وهذا

---

[1] قويدر شان، التداولية في الفكر الأنجلوسكسوني، المنشأ الفلسفي و المآل اللساني، مجلة اللغة و الأدب، جامعة الجزائر ، العدد17جانفي2006،ص15

[2] ينظر : أحمد المتوكل،قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية،دار الأمان، الرباط، المغرب(2001)،ص16

[3] Jean Michel Adam,linguistique textuelle des genres de discours edi-nathan,Paris-France(1999),p34

[4] ليتشLeech: عالم لغوي ولد في 16يناير1936 وتوفيفي19أغسطس2014، اهتم بالأسلوبية و البرغماتية ودلالات الألفاظ،انظر ليتش http :wikipedia.org

[5]

[6] ينظر:سامية بن يامنة ، الاتصال اللساني و آلياته التداولية في كتاب الصناعتين لأبي الهلال العسكري ،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان، ط1(2001)،ص26

أهمّ مبحث في التداولية التي تدرس التفاعل الاتصالي بين الخطيب و المخاطب وما يحدثه الفعل من تأثير" [1]

ويرى" ليتش" [2] أنّ البلاغة تداولية في صميمها إذ أنّها ممارسة الاتصال بين المتكلّم و السامع بحيث يحلاّن إشكالية علاقتهما مستخدمين وسائل محدّدة

ونجد أحمد المتوكّل يوازي بين مفاهيم الطلب عند السكاكي وقواعد الخطاب عند غرايس، كما ربط صلاح فضل بين مقتضى الحال و التداولية قائلا :" ويأتي مفهوم هذا ليغطي بطريقة منهجية منظمة المساحة التي كان يشار إليها في البلاغة القديمة بعبارة مقتضى الحال"[3] وعلى هذا الأساس يمكن القول بأنّ التداولية هي التي أنتجت المقولة الشهيرة لكلّ مقام مقال [4]

عـــــلاقتها بعلم الاتصـــــــــال:

أمّا بالنسبة لعلم الاتصال فهو الذي يدرس كيفية حصول العملية التواصلية التي تحدث بين المتكلّم و السامع،فهذه الثنائية من ضمن المعطيات الثلاثة التي تهتم بها التدلولية نظرا لدورها الفعّال في توجيه التبادل الكلامي فبالإضافة إلى المخاطِب و المخاطب لديها اهتمام كذلك بالسياق و المقام و بالاستعمالات العادية للكلام" [5]

فالعلاقة بينهما علاقة تداخل مادامت التداولية تدرس الاستعمالات العادية للكلام و الإتصال اللغوي في إطار إجتماعي"[6] وتركّز المقصدية التي تتجلّى من خلال الإتصال اللغوي في مقام معيّن[7]

---

[1] المرجع نفسه،ص 27

[2] ليتش,(Leech(عالم لغوي ولد عام في16يناير1936وتوفي في19أوغسطس2014اهتمبالأسلوبية و البراغماتية ودلالات الألفاظ (انظر ليتشhttp : wikipedia.org

[3] ينظر نعمان بوقرة ، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة ، عالم الكتب الحديث،ط1(2009)، ص166.

[4] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية للنشر ،ط1(1996)، ص26.

[5] سامية بن يامنة، الإتصال اللساني و آلياته التداولية في كتاب لصناعتين لأبي هلال العسكري،ص 34.

[6] ينظر: راضية خفيف بكري،التداولية و تحليل الخطاب الأدبي،مجلة الموقف الأدبي ،إتحاد الكتاب دمشق العدد 399،تموز 2004،ص56

[7] ينظر: ج براون و ج سيرل ، تحليل الخطاب ، ت محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، جانعة الملك سعود للنشر العلمي ، السعودية 1997،ص32.

وهذا المخطط يوضح العلاقة بين التداولية وعلم الإتصال:

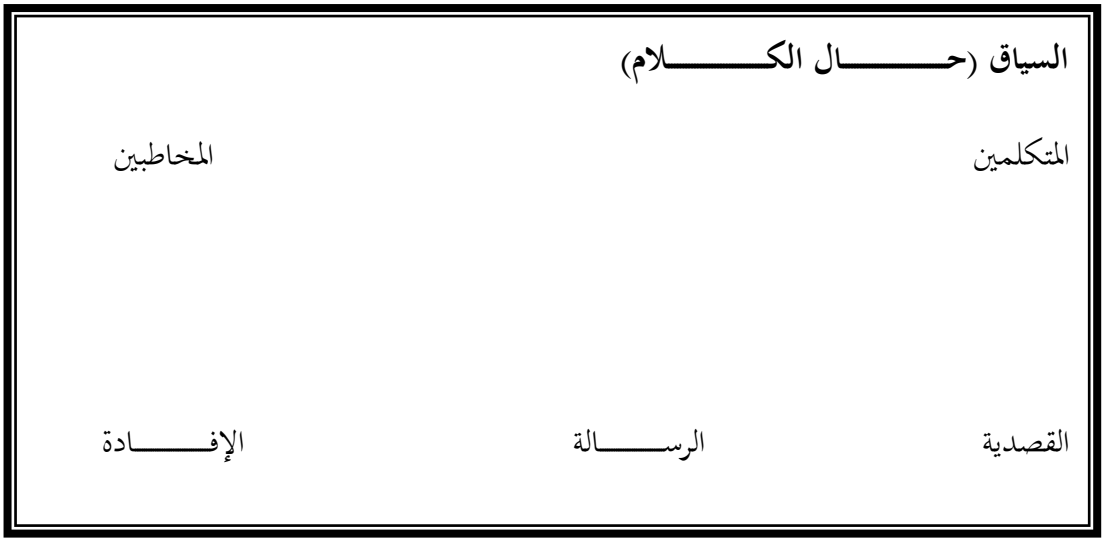

علاقتها بعلم الدلالة:

يمثل علم الدلالة فرعا من فروع علم اللسان، ولذلك من الدارسين من بعدّ التداولية امتدادا للدرس الدلالي على نحو ما ما ذهب إليه لاترافاس[1]" [2]

فالتداولية تشترك مع علم الدلالة في دراسته المعنى رغم وجود اختلاف في الاهتمام ضمن مستويات هذا الأخير إلاّ أنّ التداخل بينهما كبير جدا لحدّ الالتباس فكثير من علماء الدلالة لا يتحرجون من الخوض في المسائل التداولية وهو يتحدثون عن مشكلات الدلالة بل منهم من يرى أنّ التداولية ليست علما منفصلا عن علم الدلالة[3]

علاقتها بالنحو الوظيفي:

[1] لاترافاس، Latraverse, فيلسوف ولغوي و أستاذ في قسم الفلسفة في كبيبك، اهتم باللغوبات العامة و السيميائية،(انظر لاترافارس http:// ar .m .wikipedia.org.

[2] CatraverseFrancoes.la pragmatique(histoire et crtique pierre)margada éditeur, bruxelles Belgique.1987.p43

[3] ينظر: محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ،دار المعرفةالجامعية الاسكندرية، 2002،ص52.

يعدّ النحو الوظيفي من أهمّ روافد الدرس التداولي بل من الدارسين من جعل الوظيفة تقابل التداولية [1] من مبدأ أنّ خصائص بنيات اللغات الطبيعية تتحدّد من طرف استعمالها، كما أنّ النحو الوظيفي المقترح من طرف "سيمون ديك" في السبعينات يجمع بين المقولات النحوية المعروفة، وبين ما عرضته نظرية أفعال الكلام"[2]

و إذا عدّ تداول اللغة مظهرا من مظاهرها إلى جانب المعجم و التراكيب وبهذا يمكن القول أنّ النحو الوظيفي هو الذي يحدّد أهدافه في تحقيق كفاية نفسية وكفاية تداولية الأمر الذي نجده عند "سيمون دايك "حين اقترح أن يُدرج النحو الوظيفي ضمن نظرية تداولية أو نظرية لغوية شاملة تجمع نظريات التواصل اللغوي المختلفة[3]

وفي الأخير نستخلص أنّ التداولية تعتبر حلقة وصل بين علوم عدّة حيث يصعب تقديم تعريف جامع مانع لها و يعزى ذلك إلى كون التداولية تجمع بين اللسانيات و الفلسفة و علوم إنسانية أخرى (علم الاجتماع، علم النفس... كما تجمع بين دراسة اللغة و مستعملي هذه اللغة من جهة أخرى.

5- أهمية التداولية:

اتسع مجال البحث في التداولية حيث أصبحت درسا لغويا غزيرا يمد الدراسات اللغوية و المعرفية بأفكار مختلفة استفاد منها العديد من الباحثين.

و عليه فإنّ أهمية التداولية تتمثل في :

- تحويل الدرس اللساني إلى درس للإنجاز اللغوي
- التركيز على اللغة المستخدمة من قبل المتكلّم لا اللغة المجردة لذاتها و من أجل ذاتها.
- الاهتمام بالسياق و التأكيد على العلاقة الوطيدة الموجودة بين المتكلّم و السياق الخارجي و التأثير المباشر لهذا السياق على مقاصد المتكلم[4]
- تعتبر(التداولية) دراسة متميزة لأنّها تتعامل مع المعاني و ترتبط بالسياق[1]

[1] أحمد المتوكّل ، الوظائف التداولية في اللغة العربية، منشورات الجمعية المغربية،دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب،ط 1(1985)،ص8
[2] ينظر: المرجع نفسه،ص09
[3] ينظر: أحمد المتوكل، الوظيفة بين الكلية و النمطية، دار الأمان/الرباط،ط1،56ص
[4] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهيري، استيراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت،ط 1(2004)،ص34

– تجيب عن أهمّ الإشكاليات الجوهرية في النص: من يتكلّم؟ إلى من يتكلّم؟ ماذا نقول حين نتكلّم؟ كيف نتكلّم؟ كيف تتكلّم شيء ونريد قول شيء آخر[2]

– تساعد الباحث على رصد مقاصد المتكلمين ومطابقتها لمقاصدها[3]

– تعدّ منهج تحليلي يقوم على إجراءات هدفها معالجة اللغة أثناء الاستعمال.

– الانفتاح على روافد معرفية مختلفة(فلسفية، انتربولوجية، لسانية...) ساهمت في إثراء الحقل التداولي بجملة من المفاهيم، فأصبحت بذلك ملتقى للعديد من العلوم و التخصصات[4]

سعيها لاكتشاف العديد من النظريات: النظرية التلفظية النظرية الحجاجية... حيث تبنتها بالسير وفقها في تعاملها مع اللغة[5]

– الاهتمام بالخطاب و التواصل بشكل عام الأمر الذي مكنها من الإنطواء على العديد من المحاور والآليات.

– حل العديد من المشاكل اللغوية التي أهملتها اللسانيات (التركيب، الدلالة، الفونولوجيا) لذا تعدّ عمود اللسانيات وقاعدتها الأساسية[6]

– إزالة الغموض عن عناصر التواصل اللغوي حيث شرحت طرق الاستدلال كما عالجت الملفوظات، فكلّ ظاهرة عجزت اللسانيات عن حلّها تعتبر مجالا للبحث التداولي[7]

قدّمت التداولية للعاملين في الحقل الأدبي أدوات منهجية للولوج إلى البنية الإبداعية للمبدع باعتبارها تركز على النص المتحرّر من خلال أدائه الوظيفية التواصلية[8]

---

[1] ينظر: حسن بدوح، المحاورة مقاربة تداولية، عالم الكتب الحديث، الأردن،ط1(2012)،ص04

[2] ينظر بعلي حفناوي، مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة،مأمانة عمان الكبرى، عمان،ط1(2007)،ص53.

[3] حسن بدوخ، المحاورة مقاربة تداولية،ص04.

[4] ينظر: جواد ختام، التداولية أصولها و اتجاهاتها، دار كنوز المعرفة، عمّان،ط1(2016)،ص23

[5] خديجة بوخشة، محاضرات في اللسانيات التداولية، السنة الثالثة ل م د)،ص 23

[6] ينظر عبد الهادي بن ظافر الشهيري، استيراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد ، بيروت،ط 1(2004)،ص2

[7] ينظر: لآيت بوجمعة، التداولية دراسات في المجال و الفروع،ص165.

[8] ينظر: فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية،ت سعيد علوش، مركز الإنماء القومي،(1985)،ص11 وهاجر مدقنأليات تطبيق المنهج التداولي على النص التراثي، قسم اللغة و الأدب،جامعة ورقلة

6- أهداف التداولية:

حققت التداولية منذ ظهورها العديد من الأهداف يمكن تلخيصها فيما يلي :

تطوّر نظرية أفعال الكلام أي الأنماط المجردة و الأصناف التي تمثل الأفعال المحسوسة التي تتجزأها أثناء الكلام واضعة بذلك موضع السؤال التقابلي السويسري بين اللغة و الكلام، و رافضة اعتبار هذا الأخير موضوعا غير قابل للدراسة المنهجية[1]

سعت أن تكون مندمجة في اللسانيات حيث أثبتت أنّها جزء لا يتجزأ منها[2]

- إقامة روابط بين الإدراك و اللغة عن طريق المباحث[3]

سعت لتجاوز النظرة الصورية للغة التي كانت محلّ اهتمام المدارس اللسانية السابقة من أجل العناية الكافية بالطرق المواتية عند استعمال اللغة[4]

تجديد البحث اللغوي في العديد من القضايا التي كانت تنتمي إلى المجال المرتبط بالدلالة[5]

تجاوز حدود الخطاب فأصبحت نظرية عامة للفعل و النشاط الإنساني[6]

الاهتمام بقضية التلائم بين التعابير الرمزية و السياقات المرجعية و المقامية[7]

الاهتمام بقصدية المتكلّم و ما ينشئه من أقوال كما و كيفا فالمتكلم مصدر الحديث و لأساسه و قاعدة انطلاقه و بالتالي بناء المعنى ينبغي أن يؤسس عليه[8]

[1] فرناند هالين، التداولية، مجلة فيصلية، دمشق، العدد 125(2006)،ص63

[2] ينظر: روبول آن موشلار جاك، التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، المنظمة العربية للترجمة- بيروت –لبنان،ط1(2003)،ص48.

[3] ينظر:مسعود صحراوي ، التداولية اليوم عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت،ط1(2005)،ص28.

[4] أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، منظمة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 1985،ص08.

[5] ينظرك تعريف التداولية،18سبتمبر2018،1:04 http://www.noon press.com.

[6] ينظر : المرجع نفسه

[7] ينظر: فيبب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، دار الحوار ، سورية،ط1(2007)،ص18

[8] ينظر: المرجع نفسه،ص45.

الفصـــــــل الثاني:

1- التداولية من منظور هانسون

1-1- التعريف بهانسون

2- مفهوم التداولية عند هانسون

2-1 تداولية الدرجة الأولى لهانسون

*النظرية التلفظية

*الإشاريات

2-2- تداولية الدرجة الثانية لهانسون

*نظرية الاستلزام الحواري

*نظرية القصد

* نظرية الحجاج

*متضمنات القول

2-3- تداولية الدرجة الثالثة لهانسون

*نظرية أفعال الكلام

النتائج المستخلصة

3- التداولية من منظور طه عبد الرحمن

3-1 التعريف بطه عبد الرحمن

3-2 مفهوم التداولية عند طه عبدالرحمن

3-3 مصادر التفكير التداولي عند طه عبد الرحمن

نظرية الاستلزام الحواري عند طه عبد الرحمن

نظرية القصد عند طه عبد الرحمن

نظرية الحجاج عند طه عبد الرحمن

نظرية أفعال الكلام عند طه الرحمن

متضمنات القول عند طه عبد الرحمن

النتائج المستخلصة

1 - أوجه الاتفاق و الاختلاف بين هانسون وطه عبد الرحمن

4 1 أوجه الاتفاق

4 2 أوجه الاختلاف

1 - التداولية من منظور هانسون:

1 1 التعريف بهانسون:

لغوي هولندي،ولد عام 1932، عمل أستاذا لعلم اللغة و اللغة الفرنسية في جامعة مانشستر، نشأ في أسرة علمية مثقفة حيث ترك أعمالا تدل على سعة علمه فكان له تأثير في المجتمع الفرنسي، كما ألقى العديد من المحاضرات في البراغماتية و رأى أنّ هذا المصطلح مشتق من Pragma التي تعني المزاولة و العمل، وبذلك سعى غلى تطوير علم التداولية من خلال برنامجه الشهير عام 1974[1]

اهتماماتـــــــه:

- ✓ اهتم هانسون (Hansoon) بالسياق إذ اعتبره من أهمّ المحاور الأساسية التي يرتكز عليها البحث اللساني.
- ✓ اهتم بتوصيل اللغة الإنسانية الطبيعية من خلال إبلاغ المتكلّم رسالة إلى المستقبل(لغة الخطاب بين المتلقي و الملقى).
- ✓ اهتم بالفلسفة عند التحاقه بالجامعة
- ✓ اهتم بالمنطق.

أعمالـــــــه:

كتب بعض البحوث المهمة في المجال اللغوي (تقسيم درجات التداولية: تداولية الدرجة الأولى و الثانية والثالثة)

- شارك في العديد من المؤتمرات العلمية.

[1] ينظر التعريف بهانسون .www.manchester.ac.MK

- أمضى أغلب حياته الأكاديمية في إعداد الدروس الجامعية.[1]

أعماله:

كتب بعض البحوث المهمة في المجال اللغوي (تقسيم درجات التداولية: تداولية الدرجة الأولى و الثانية والثالثة)

شارك في العديد من المؤتمرات العلمية

أمضى أغلب حياته الأكاديمية في إعداد الدروس الجامعية[2]

مؤلفاتـــــــــــه:

ألّف هانسون العديد من الكتب أهمّها:

1- تطور التداولية

2- الوظيفة و المعرفية[3]

2 - مفهوم التداولية عند هانسون:

3 - قدّم هانسون (Hansoon) في عام 1974 تصورا هو الأوّل من نوعه لتقريب أهمّ التفرعات التي وسعتها التداولية في امتدادها، يهدف من خلاله إلى توحيد أجزاء التداولية وفق درجة تعقد السياق من جزء إلى آخر[4] وهذا التصور يحصر التداولية في ثلاثة أشكال وهي :

- تداولية الدرجة الأولى:أهمّ نظرياتها : النظرية التلفظية ، الإشاريات)
- تداولية الدرجة الثانية:(أهمّ نظرياتها : الاستلزام الحواري، نظرية القصد، نظرية الحجاج، متضمنات القول)
- تداولية الدرجة الثالثة: (أهمّ نظرياتها: نظرية أفعال الكلام)

[1] ينظر: المرجع نفسه
[2] ينظر: المرجع السّابق
[3] ينظر: المرجع نفسه
[4] صابر حباشة، مدخل إلى الأبعاد التداولية في قراءة الشروح البلاغية القديمة، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 25/100 خريف2000،ص154.

2 1 تداوليـــــــــــة الدرجة الأولى لهانســــــــــون:

النظرية التلفظية:

ترجمة للمصطلح الفرنسي (Enonciation) الذي أشار إليه بينيفست في شرحه لثنائية سوسير (اللغة والكلام) و التي خرفت احتجاجا من طرف اللسانيات الحديثة حيث أكّد اللسانيون بأنّه في الملفوظية لايؤخذ كل شيء من الفرد، فبيّن بنيفست أنّ هناك فرقا بين اللغة بوصفها نظاما من الدلالة و اللغة بوصفها ممارسة يضطلع بها الفرد[1] وعلى هذا الأساس عرّف "بنيفست" التلفظ بأنّه "تطبيق اللغة في الميدان عن طريق استعمال عملية فردية لها"[2] فهذه النظرية تهتم بشكل خاص الخطابات المؤداة، وكيفية توصيلها"[3] مستندة إلى المفاهيم التداولية الجديدة في شرح علاقة اللغة بالمتكلّم، وبذلك أصبحت تيارا موازيا في نشأته التدلولية إذ لم يكن منسجما فيه"[4] بل يمكن القول أنّها أساس التداولية في الشكل الظاهري إذ بدون الأولى لا تتحدّد الثانيةة كعملية فكلتا العمليتين تخضعان لعامل السياق

مباحث النظرية التلفظية:

تبنى هذه النظرية على مباحث أهمّها:

1) مرجعيات الملفوظ (Deixis)

2) عبارة عن علامات تحيل إلى ملفوظيتها و يقال أحيانا أنّها تعكسها.

إنّ مرجعيات الملفوظية ومجموعتها الأكثر تمثيلية (أنا، أنت،هنا...) بمثابة كلمات يثير الملفوظ من خلالها إلى تلك العناصر الأساسية المكوّنة للملفوظية وهذه العناصر هي: المتحدث، المخاطب ، مكان وزمان الملفوظية، كما أنّ المرجعيات تدل على تلك العناصر وفقا لطريقتها أي أنّها تقوم بعكس حدوثها وهذا يعني أنّه في كلّ

[1] ينظر: بوجادي خليفة،في اللسانيات التداولية: مقاربة بين التداولية و الشعر(دراسة تطبيقية)،بيت الحكمة(الجزائر)، 2012،ص102
[2] ينظر: دومنيك مانغو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ،ط 1ن2008،ص52،53
[3] ينظر: المرجع نفسه، ص52-53.
[4] ينظر:بوجادي خليفة، في اللسانيات التداولية،ص70-71

مرة يتحدث فيها أنا فإنّ الكلمة لا يسعها إلاّ التدليل (الإشارة) على الفرد الذي قال: أنا بهدف الحديث عن نفسه[1]

أنت : لا يمكنه الإشارة إلاّ إلى الفرد الذي خاطبه المتحدث بهدف الحديث عنه باعتباره مخاطبا

هنا و الآن: لا يمكنها الإشارة إلاّ إلى مكان وزمان وقوع الملفوظ الذي يشكّلان جزءا منه"[2]

وبذلك يستحيل وجود مرجع محدّد لتلك الكلمات إذا كنا نجهل باعتبارنا مخاطبا أو شاهدا عن طريق معلومات منعزلة عن عملية التبادل الخطابي نفسها وعوامل قوى تلفظية فاعلة(Actants) تلفظية إطارها زماني ومكاني.

الإشـــــــــــــاريات:

اهتم هانسون (Hansoon) بالإشاريات حيث اعتبرها جانب مهّم من جوانب الدرس التداولي كونها عبارة عن علامات لغوية تتحدّد في سياق الخطاب الذي وردت فيه لأنّها خالية من أي معنى في ذاتها[3] وتعرف أيضا بأنّها أشكال إحالية ترتبط سياق المتكلّم مع التفريق الأساسي بين التعبيرات الإشارية القريبة من المتكلّم و التعبيرات الإشارية البعيدة عنه[4]

كما تقوم الإشاريات على دراسة عناصر إنتاج الخطاب و تشكيله انطلاقا من ثلاثة أنواع هي:

-الإشاريات الشخصية: (Personal decitics)

هي إشاريات تدل على المتكلّم أو الغائب وتعتبر فيها الذات المتلفظة محور التلفظ في الخطاب التداولي، وهذا ما يجعل حضور الأنا ضروريا في كلّ خطاب وبهذا فالمرسل لا يضمنها خطابه شكلا في كلّ لحظة لأنّه يقوم على وجودها في كفاءة المرسل إليه، وهذا ما يساعده على استحضار لتأويل الخطاب تأويلا مناسبا إذ أنّ

[1] جان سارفوني، الملفوظية، منشورات اتحاد الكتاب العربي، المغرب،ط1(1998)،ص22

[2] المرجع نفسه،ص22.

[3] ينظر:عبد الهادي بن ظافر الشهيري، استيراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت،ط 1(2004)،ص73

[4] المرجع نفسه،ص81

الكفاءة التواصلية للمخاطب هي المعنية باستثناء الأنا على الرغم من عدم تواجده على البنية السطحية للخطاب[1]

- **الإشاريات المكانية**:(Spatial decitics)

تسهم الإشاريات المكانية إسهاما ذو بعد تداولي لأنّها تختص بتحديد المواقع بالانتساب إلى نقاط مرجعية في الحدث الكلامي و تقاس أهمية التجريد الكلامي بشكل عام انطلاقا من الحقيقة القائلة إنّ هناك طريقتان رئيسيتان للإشارة إلى الأشياء هما إمّا بالتسمية أو الوصف من جهة، و إمّا بتحديد أمكنتها من جهة أخرى يعني أنّ هذا النوع من الإشاريات يشمل ظروف المكان و أسماء الإشارة[2]

- **الإشاريات الزمانية** : (Temporal decitics)

وهي جميع ظروف الزمان التي يمكن أن تكون ظاهرة أو مضمرة أي كلمات تدل على الزمان يحدّده السياق بالقياس إلى زمان المتكلّم الذي يعدّ مركز الإشارة الزمانية في الكلام فإذا لم يعرف زمان المتكلّم أو مركز الإشارة الزمانية التبس الأمر فإذا قيل مثلا(بعد أسبوع) يختلف مرجعها إذا قلتم اليوم أو بعد شهر[3]

وعليه تعدّ الإشاريات عناصر هامة في اللغة لا يمكن تفسيرها بمعزل عن المقام ذلك لأنّه في كل اللغات كلمات وتعبيرات تعتمد اعتمادا تاما على السياق الذي تستعمل فيه و لا يمكن إنتاجها بمعزل عنه فإذا قرأت جملة متقطعة من سياقها مثل " سوف يقومون بهذا العمل غدا لأنّهم ليسوا هنا الآن :" وجدتها شديدة الغموض لأنّها تضم عددا كبيرا من العناصر الإشارية التي يعتمد تفسيرها على السياق الذي قيلت فيه، ومعرفة المرجع الذي تحيل إليه وهذه العناصر هي :

واو الجماعة، ضمير جمع الغائبين ، اسم الإشارة هذا ظرفا الزمان غدا ، الآن ظرف المكان:هنا.

وبالتالي : لا يتضح معنى الجملة إلاّ إذا عرفنا ما تشير إليه هذه العناصر الإشارية"[1]

[1] المرجع السابق ،ص82

[2] ينظر: يوسف السياوي، الإشاريات : مقاربة تداولية ضمن كتاب التداولية علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، الأردن،ط 1(2011)،ص54

[3] ينظر: محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة،مصر،ط1(2002)،ص10

ويمكن ن نلخص تداولية الدرجة الأولى لهانسون في المخطط التالي:

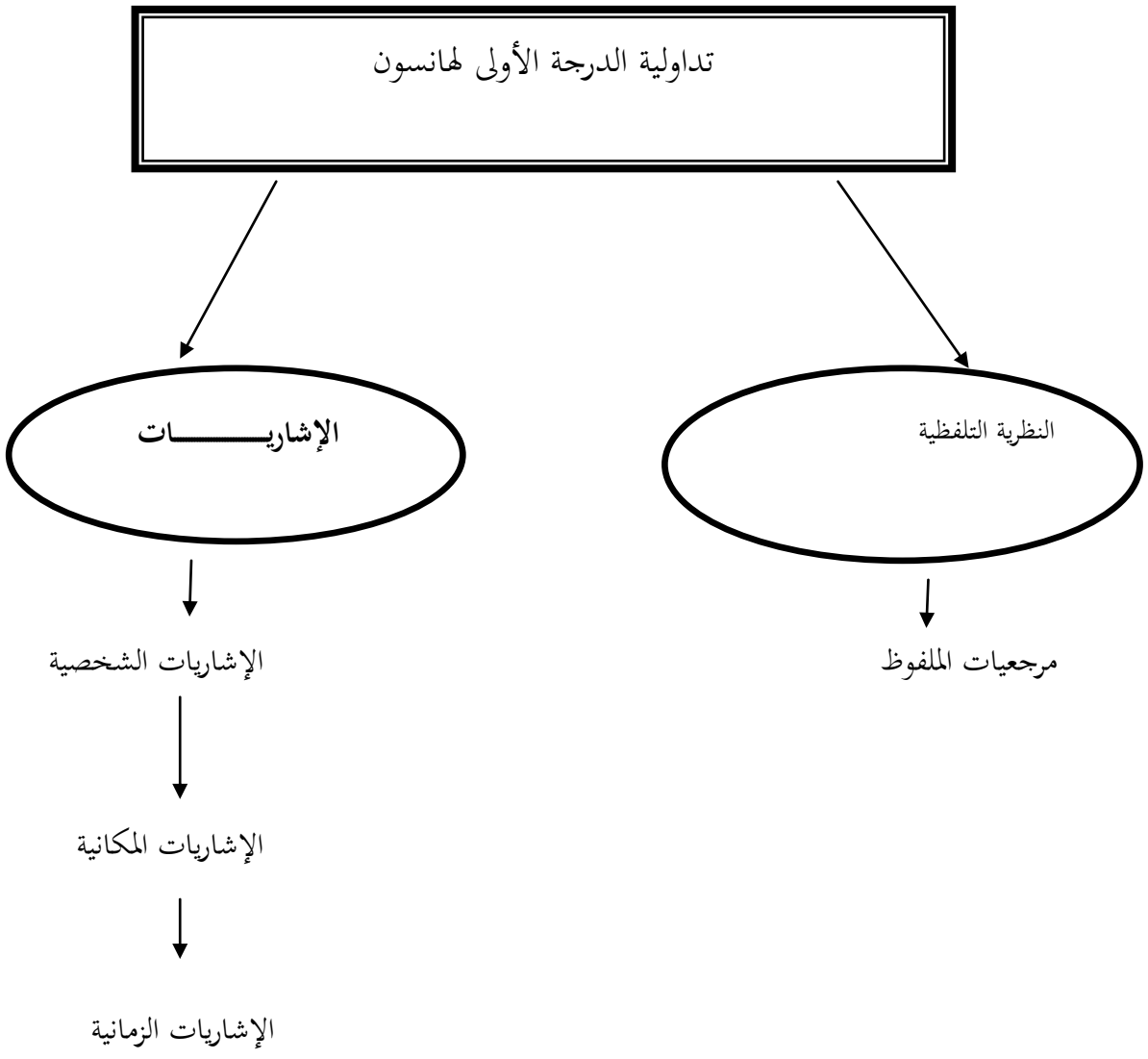

2 2 تداولية الدرجة الثانية لهانسون:

نظرية الاستلزام الحواري :

[1] ينظر: المرجع السّابق،ص10.

(الفصل الثاني:التداولية من منظور هانسون وطه عبد الرحمان)

تعدّ نظرية الاستلزام الحواري conversation Inplicatureمن أهم المفاهيم التي تقوم عليها التداوليات Pragmatics وصفها "بول غرايس" في محاضراته التي ألقاها في جامعة هارفرد سنة 1967 وحاول أن يضع نحوا قائما على أسس تداولية للخطاب تأخذ بعين الاعتبار كل الابعاد المؤسسة لعملية التخاطب [1]

وارتبطت نظرية الاستلزام الحواري بما يريد المتكلّم أن يبلغه السامع على نحو غير مباشر أنّ هذا الأخير قادر أن يصل إلى مراد المتكلّم فالإنجاح العملية التواصلية اعتمد غرايس على مبدأ سماه "التعاون" و الذي يقوم على أربعة أسس وهي كالآتي:

مبدأ القدر أو الكم: (**Quantité**)

يكون الخطاب فيه غنيا بالأخبار و بشكل كاف دون زيادة بحيث تنقل ماهو ضروري بالضبط و لا تزيد أكثر من الضروري.

"اجعل سهامك في الحوار بالقدر المطلوب من دون ان تزيد أو تنقص عليه"

مبدأ الطريقة: (méthode)

ومعناه أن تكون واضحا محددا موجزا متجنبا للغموض و اللبس [2] و يتفرّع هذا المبدأ إلى :

1 - الوضوح: بحيث يجب أن يكون خطابك واضحا في قصده.

تجنب الغموض و الإبهام و يكون ذلك بالابتعاد عن الكلمات الملتبسة التي تحمل معان مختلفة في سياقات مختلفة.

2- الإيجاز: ويكون ذلك بتركيز المخاطب على ما يجب أن يقال.

- الترتيب: و المقصود به ترتيب المفردات في الخطاب وبضرورة عرض ما يريد المتكلّم من معلومات كما يطلبها الآخرون[3]

[1] ينظر : العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، دار الأمان، منشورات الاختلاف،ط1(2011)،ص17

[2] ينظر : محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية، مكتبة الآداب القاهرة ، مصر،ط1،ص91-92.

[3] يـــــــاسر آغا،نظرية النحو الوظيفي عند أحمد المتوكل: فصول نظرية ورؤى منهجية، مركز الكتاب الأكاديمي،ط1(2019)،ص84،85.

3- مبدأ المنـــــــــاسبة (Modalité):

أن يكون الكلام واضحا غير مبهم (منظم) فيجب أن يكون كلامك مناسبا لسياق الحال "اجعل كلامك مناسبا للموضوع"

4-مبدأ الكيف(Qualité) :

أن يكون الخطاب صائبا و حقيقيا اعتقادا ولا يفقد البرهنة على ذلك "لا تقل ما تعتقد أنّه كاذب، ولا تقل ما لا تستطيع البرهنة عليه"[1]

وقد تمّ تقديم أمثلة توضيحية لكيفية خرق تلك المبادئ سنعرضها فيما يلي

في حوار يجري بين أم (أ) وولدها (ب):

أ - هل اغتسلت ووضعت ثيابك في الغسالة؟

ب - نعم اغتسلت

في هذا الحوار خرق أو انتهاك لمبدأ الكم لأنّ الأم سألته عن أمرين، فأجاب عن واحد وسكت عن الثاني أي أنّه أجاب بأقل من المطلوب و يستلزم هذا أن تفهم الأم أنّه لم يضع ثيابه في الغسالة، و أنّه لم يرد أن يجيب بنعم حتى لا تشتمل الإجابة شيئا لم يقسم به، ولم يرد أن يواجهها بتقاعسه عن وضع ثيابه في الغسالة"[2]

في حوار بين تلميذ (أ) و أستاذ (ب) وكلاهما إنجليزي

أ - طهران في تركيا أليس هذا صحيحا يا أستاذ؟

ب - طبعا ولندن في أمريكا!

في هذا الحوار انتهك الأستاذ مبدأ الكيف الذي يفضي ألاّ يقول إلاّ ما يعتقد صوابه و ألاّ يقول ما لا دليل عليه، وقد انتهك الأستاذ عمدا ليظهر للتلميذ أنّ إجابته غير صحيحة ، ويؤنبه على جهله لشيء كهذا،

[1] ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي ، ص34-35، النظرية البرجماتية اللسانية،ص91،92.
[2] المرجع السّابق،ص85

والتلميذ قادر على الوصول إلى مراد الأستاذ لأنّه يعلم أنّ لندن ليست في أمريكا وذلك يستلزم أنّ الأستاذ يقصد بقوله شيئا غير ما يقوله كلماته وهو أنّ قول التلميذ غير صحيح [1]

في حوار بين رجلين(أ)و(ب):

أ – أين زيد؟

ب – ثمة سيارة صفراء تقف أمام منزل عمرو.

فما قاله (ب) بمعناه الحرفي ليس إجابة عن السؤال، فهو ينتهك مبدأ العلاقة المناسبة بالموضوع، ولكن السامع في ضوء المبادئ الأولى الأخرى العلاقة المناسبة بالموضوع، للتعاون يسأل نفسه: ماهي العلاقة الممكنة بين وقوف سيارة صفراء أمام منزل عمرو؟ وسؤاله عن مكان زيد، ثمّ يصل إلى أنّ المراد بهذا القول إبلاغه رسالة مؤادها أنّه إذا كانت لزيد سيارة صفراء فلعلّه عند عمرو [2]

في حوار بين رجلين (أ) و (ب):

أ – ماذا تريد؟

ب – قم واتجه إلى الباب ، وضع المفتاح في القفل ثم أدره ناحية اليسار ثلاث مرّات ،ثم ادفع الباب برفق فواضح فيما قاله (ب) انتهاكا لمبدأ من مبادئ الطريقة، فهو أوجز إذا كان يكفي أن يقال: افتح الباب، فإذا نظرنا إلى هذا القول في ضوء تحقق مبادئ الحوار الأخرى،كان لابدّ أنّ المتكلّم يحاور به وجها غير ما يظهر مبادئ الحوار الأخرى، كان لابدّ أنّ المتكلّم يحاور به وجها غير ما يظهر ، وقد يكون مؤاخذته على ما يتميز به بطء وتكاسل "[3]

ومن خلال تتبع القراءة لهذه المبادئ و الأسس التي وضعها "غرايس" وفصل القول فيها نجدها تتجانس وتجتمع مع عناصر العملية التخاطبية الأربعة الرئيسة

[1] المرجع نفسه، ياسر آغا، نظرية النحو الوظيفي عند أحمد المتوكل،ص86.
[2] المرجع نفسه،ص86.
[3] ينظر: محمود أحمد نحلة، أفاق حديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة، مصرط1(2002)،ص36.37

المخاطب(المتكلّم) و المخاطب (المستمع) و الخطاب (الرسالة) وسياق الحال(الموقف الخارجي) [1]

ويمكن توضيح العلاقة بين مبادئ غرايس وعناصر العملية التخاطبية في المخطط التالي:

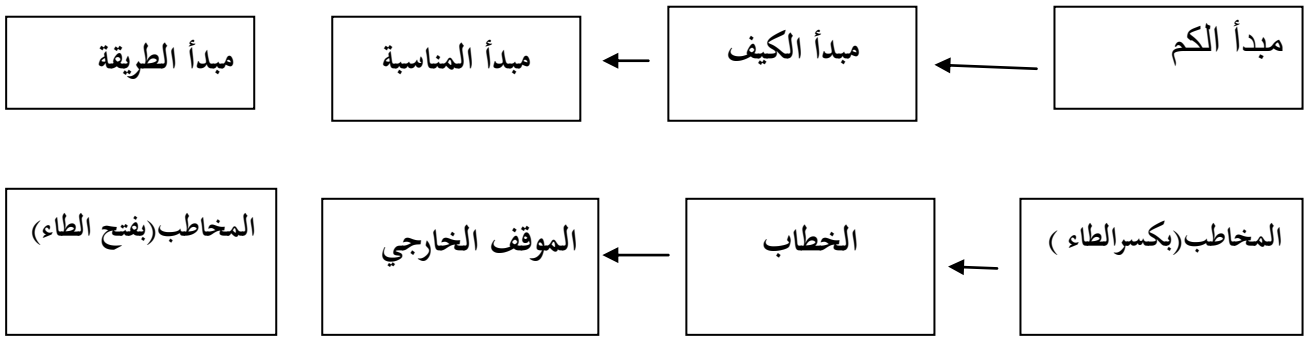

مميزات الاستلزام الحـــــــواري :

- يقدّم تفسيرا صريحا لقدرة المتكلّم أن يعي أكثر ما يقول بالفعل أي أكثر ما تؤديه العبارات المستعملة.
- يعدّ نظرية متكاملة حاول الباحثون توضيحها وتطويرها لاستكمال جوانب النقص فيها.
- تعد آلية من آليات إنتاج الخطاب [2]

كما قدمت تداولية الدرجة الثانية لهانسون(نظرية الاستلزام الحواري) خصائص أخرى تتمثل في :

- الإتصال بالمعنى الدلالي لا بالصيغة اللغوية التي قيل فيها فلا ينقطع مع استبدال مفردات أو عبارات بأخرى ترادفها، ويظهر ذلك في هذا الحوار الذي وقع بين الأختين:

أ-لا أريدك أن تتسللي إلى غرفتي على هذا النحو.

ت - أنا لا أتسلل إلى غرفتي على هذا النحو.

ث - أنا لا أتسلل ولكن أمشي على أطراف أصابعي خشية أن أحدث ضوضاء فبالرغم من تغيير الصياغة في القول (ب) فإنّ ما يستلزمه القول من عدم الرضا عن هذا السلوك لا يزل قائما.

[1] ينظر: فيلي ساندرس، نحو نظرية أسلوبية لسانية، دار الفكر للتوزيع، دمشق،ط1(1424-2003)، ص36

[2] ينظر: عادل فاخوري، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، الكويت، العدد 03، المجلد،02،(1989)،ص141-142

ج – الاستلزام يتغير بتغير السياقات التي يرد فيها فالتعبير الواحد يؤدي إلى استلزامات مختلفة في سياقات مختلفة فإذا سألت السؤال نفسه لصبي عمره خمسة عشر عاما فقد يستلزم السؤال مؤاخذة له على نوع من السلوك ومثل ذلك أن يقول،رجل سرق متاعه يوم العيد (تلك أفضل هدية) من الممكن أن يقول هذه العبارة نفسها رجل تلقى رسالة من صديقه يوم العيد" [1]

وبهذا يمكن القول أنّ غرايس انطلق من مبدأ أنّ الناس في حديثهم قد يقولون ما يقصدون وقد يقصدون عكس ما يقولون، جاعلا كل همه إيضاح الاختلاف بين ما يقال وما يقصد أو ما يطلق المعنى الصريح ، المعنى الضمني.

نـــــــظرية القصد:

إنّ الفعل اللغوي يرتبط إرتباطا وثيقا بالقصد وقد عني باهتمام كبير في الدراسات التداولية المعاصرة حيث تناولت هذه الدراسات قضية المقاصد و النوايا في الخطاب الأدبي و اللساني عموما في سياق دراستها لقضية الأفعال اللغوية وهي قضايا تدخل في صميم البحث عن مقاصد المتكلّم وتختلف باختلاف نواياه و الوضعية السياقية التي تكشف خطابه لذلك تعدّ القصدية (Intentionalité) مفهوم إجرائي تناوله الباحثون وأدركوا أهميته في الخطاب سواء قديما أو حديثا "[2]

عرفها هانسون "بأنّه عملية تواصلية لأنه لا وجود لأي تواصل عن طريق العلامات دون وجود قصدية وراء هذا الفعل"[3] حيث يظهر مفهومها عنده أكثر من خلال الربط بين العبارات اللغوية ومراعاة القصد و أغراض المتكلمين بحيث يرتكز دور المقاصد بشكل عام على بلورة المعنى كما هو عند المرسل، هنا نفهم أنّ الفكر التداولي لا يموت بموت المؤلف بل يجعله أساسيا في تحديد المعنى و الغرض و القصد من الكلام "[4]

[1] ينظر: محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،ص38
[2] ينظر: باديس لهويمل، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي،عالم الكتب الحديث ، الأردن،ط11(2016)،ص36،37
[3] ينظر: عز الدين الخطابي، الفلسفة و التواصل ،مجلة فكر ونقد،العدد39،ص190
[4] ينظر، عبد الهادي بن ظافر الشهيري، استيراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية،دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت-لبنان،ط1،2004،ص180.

أهمية القصدية عند هانسون"

تناول هانسون مفهوم القصدية في دراساته و أكّد لها دور في تفنين مسارات النقاش و الحجاج شرط أن يكون المرسل إليه قد فهمه كما يغيبه المرسل حيث يجب عليه ألاّ يتكلّم إلاّ على المقصود من كلامه و لا يفترض بما يقصد من يجري من خلاله.فالكلام على ما لم يقصده عدول عن الحقيقة أي الغرض المطلوب إذ ينبني على القصد المستلزم من الخطاب السّابق ما يأتي بعدهن فيصبح هو أساس الخطاب الثاني بين الطرفين وبالتالي يتحتّم اعتباره في مسار الحوار كاستيراتيجية الإقناع مثلا أو في أي خطاب تناظري أو جدلي وتتبع أهمية فهمه على أنّه دون القصد لإدراك المرسل إليه المعلومات على أنّها إشارة من دون المرسل بل هي مؤثر"[1]

نظرية الحجاج:

أدرج هانسون الحجاج ضمن موضوعات التداولية، فلو بحثنا في الخطاب الحجاجي لوجدنا أفعال كلامية لها المرجعية أو السياق نفسه بين المتخاطبين، كما أنّه خطاب يخضع كغيره من الخطابات لقواعد وشروط القول والتلقي و بالتالي تظهر فيه مكانة القصدية و التأثير و الفاعلية أي قيمة و مكانة الذوات المتخاطبة.

مميزات الحجاج وملامحه:

من السمات التي تجعل الحجاج ناجحا وفعالا الاعتماد على تقنيات يتم عن طريقها عرض الحجج المتجهة نحو المتلقين، والتأثير في عواطفهم مع مراعاة الحالة النفسية للمتلقي. هذه السّمات نجدها عند "هانسون" و "بيرلمان"[2] إذ يتميّز الحجاج عند هؤلاء بملامح رئيسية أهمّها :

1. أن يعبّر بلغة طبيعية
2. أن يتوجه إلى المستمع
3. ليست نتائجه ملزمة

[1] ينظر: المرجع نفسه،ص183،187،188.

[2] بيرلمان(Perlman)فيلسوف بلجيكي و أستاذ بجامعة بروكسل ، ولد عام 1912 مؤسس ما يعرف بالبلاغة الجديدة ، اهتم بالنظرية الحجاجية توفي عام 1984ينظر: https :/ar.m.wikipedia.org/

4. مسلماته لا تعد و أن تكون احتمالية

ضوابط الحجـــــــــاج:

هناك عدة ضوابط حجاجية لابد للمرسل فيها أن يلتزم بها أهمّها:

1. توفر المعارف المشتركة بين طرفي الخطاب
2. موافقة الحجاج لما يقبله العقل
3. ألا يقع المرسل في التناقض بقوله أو فعله
4. مناسبة الخطاب الحجاجي للسياق العام.

متضمنـــــــــــــات القول :

تتعلّق متضمنات القول بجملة من الظواهر المتعلّقة بجوانب خفية من الخطاب تحكمها قوانين وظروف الخطاب ذاته كالسياق بأنواعه و المقام وغير ذلك ومن أهمّها :

الافتراض المسبـــــــق:

ينطلق المتخاطبون من معطيات متفق عليها لتكون سببا في نجاح التواصل فإذا كانت الجمل التي تحوي الاستلزام التخاطبي، فإنّ الافتراض المسبق هو الذي يفترضه المتكلّم، وسبق التفوه بالكلام، أي أنّ الافتراض المسبق موجود عند المتكلمين وليس في الجمل[1] حيث أنّ كل عبارة ينطق بها المتكلّم فهو يبنيها على افتراض مسبق قبل النطق بها، ففي المثال التالي وفي مقام تواصلي معيّن يقول (أ) لـــــ(ب):

هل تخرجت من الجامعة؟

فالافتراض المسبق لهذا الملفوظ هو أنّ (ب) طالب جامعي و أنّ المتخاطبين (أ) و (ب) تربطهما علاقة ما تسمح لـ (أ) بطرح هذا السؤال :

[1] جورج يول، التداولية ، الدار العربية للعلوم ، ط1(1431-2010)،ص51

فالافتراض المسبق لهذا الملفوظ هو أنّ (ب) طالب جامعي و أنّ المتخاطبين (أ) و (ب) تربطهما علاقة ما تسمح لـ (أ) بطرح هذا السؤال.

فإذا كانت العلاقة كما ذكرنا، فإنّ المتحاور (ب) قد يجيب كما يلي:

- نعم تخرجت شكرا
- أنا في السنة الأخيرة، شكرا.

أمّا إذا كانت الخلفية التواصلية غير مشتركة بين المتحاورين فإنّ (ب) قد يرفض السؤال و يجيب بإحدى العبارات التالية :

- أنا لست طالبا جامعيا
- لا أعرفك

لذا فتداولية "هانسون"ترى أنّ الافتراضات المسبقة ذات أهمية قصوى في عملية لتواصل و الإبلاغ، ففي التعليمات (Didactique)ثم الاغتراف بدور الاعتراضات المسبقة منذ زمن طويل، فلا يمكن تعليم الطفل معلومة جديدة إلاّبافتراض وجود أساس سابق يتم الانطلاق منه و البناء عليه أمّا مظاهر سوء التفاهم المنطوية تحت التواصل السيء فلها سبب أصلي مشترك ، هو ضعف أساس الافتراضات المسبقة الضروري لنجاح كل تواصل كلامي[1]

و الافتراض المسبق عند هؤلاء (هانسون و أتباعه) أنواع تحدّدها في الجدول التالي:[2]

النوع	المثال	الافتراض المسبق
وجودي	الـ (س)	>> س موجود
واقعي	ندمت على مغادرتي	>> غادرت
غير واقعي	تظاهر بالسعادة	< >لم يكن سعيدا
معجمي	تمكن من الهروب	>>حاول الهروب

[1] مسعودي صحراوي ،التداولية عندالعلماء العرب، دار الطليعة للطباعة ، بيروت-لبنان،ط1(2005)،ص44
[2] جورج يول،التداولية،ص52

بنيوي	متى توفيت ؟	< >توفيت
مناقض للواقع	لم أكن مريضا	< > أنا مريض

وبذلك يعدّ الافتراض المسبق أحد ركائز التداولية، صنفه هانسون في إطار تداولية الدرجة الثانية لأنّه يتعلّق بجوانب ضمنية من قوانين الخطاب التي يتم بين المرسل و المرسل إليه فبوجّه المتكلّم حديثه إلى المستمع على أساس ما يفترض سلفا أنّه معلوم لديه للضمان الاجتماعي لذا يعتبر التداوليون الغربيون :"هانسون،جورج يول فان دايك المرسل مفتاح الكلام و المتلفظ به لأنّ الذات المحورية تنبثق منه في إنتاج الخطاب فهو الذي تتلفظه من أجل التعبير عن مقاصد معينة" [1]

خصائص الافـــــتراض المسبـــــق :

يتميّز الافتراض المسبق بمجموعة من الخصائص نذكر أهمّها :

- يعتبر بالغ الأهمية في عملية التواصل.
- تكون المعلومات المفترضة ذات مستويات مختلفة لأنّ الخلفية الذهنية لكّل فرد تنشأ من المحيط الذي ترعرع فيه.
- تكون الافتراضات منعدمة السياق من حيث المبدأ.
- تتطابق المحتويات المصوغة على شكل افتراضات مع حقائق معروفة من قبل المرسل إليه.

الأقـــــــوال المضـــــــمرة:

يرتبط هذا المظهر بوضعية الخطاب و سياقه و بالأحوال المصاحبة لـــه، فهو على عكس المظهر السابق الذي يمثل معطيات لغوية دلالية يتضمنها القول، فالقول المضمر هو كل المعلومات التي يحتويها الخطاب ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث، و يقوم القول المضمر على مجموعة من

[1] ينظر: عيد بلبع، التداولية البعد الثالث في سيميوطيقا موريس من اللسانيات إلى النقد الأدبي ، مجلة الفصول، القاهرة،العدد 66(2005)، ص169

الاستنتاجات يتولاها المرسل إليه بالاعتماد على الأحوال المصاحبة لسياق التخاطب وعلى قدرة وكفاءة المرسل في إبرازها"[1] ومثال ذلك قول القائل:[2]

– إنّ السماء ممطرة

– فالسامع لهذا الملفوظ قد يعتقد أنّ القائل أراد أن يدعوه إلى المكوث في بيته

أو الإسراع إلى عمله حتى لا يفوته الموعد

أو الانتظار و التريث حتى يتوقف المطر

أو عدم نسيان مظلته عند الخروج.

فالتأويلات و الاستنتاجات في ذلك السياق التواصلي متعدّدة و مختلفة تعود على سياق المحيط و على دور المرسل إليه في هذا الاستنتاج الذي يتم انطلاقا من الملكة البلاغية التداولية الموسوعية و المنطقية لهذا المرسل إليه.

وبذلك نستنتج أنّ هناك فرقا بين الافتراض المسبق يكمن وجوده في القول ذاته وهو يمثل ما هو شائع بين المتخاطبين على عكس القول المضمر الذي يترك تأويله لمسؤولية المستمعين للوصول إلى معرفة الافتراض المسبق ممّا يستدعي تحويل الصيغة الكلامية إلى استفهام ثم نفي كما انّ القول المضمر يُعرف عن طريق استنتاج يقدّمه المستمع ومنه يستطيع هذا الأخير معرفة ذلك انطلاقا من المعطيات السّابقة"[3]

[1] ابن المقفع، الحجاج في كتاب كليلةودمنة: مقاربة تداولية، مركز الكتاب الأكاديمي،ط1(2018)،ص108.
[2] ابن المقفع، الحجاج في كتاب كليلةودمنة: مقاربة تداولية،ص108.
[3] عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر،ط1(2003)،ص120

ومنه نستطيع تلخيص ما سبق في المخطط التالي :

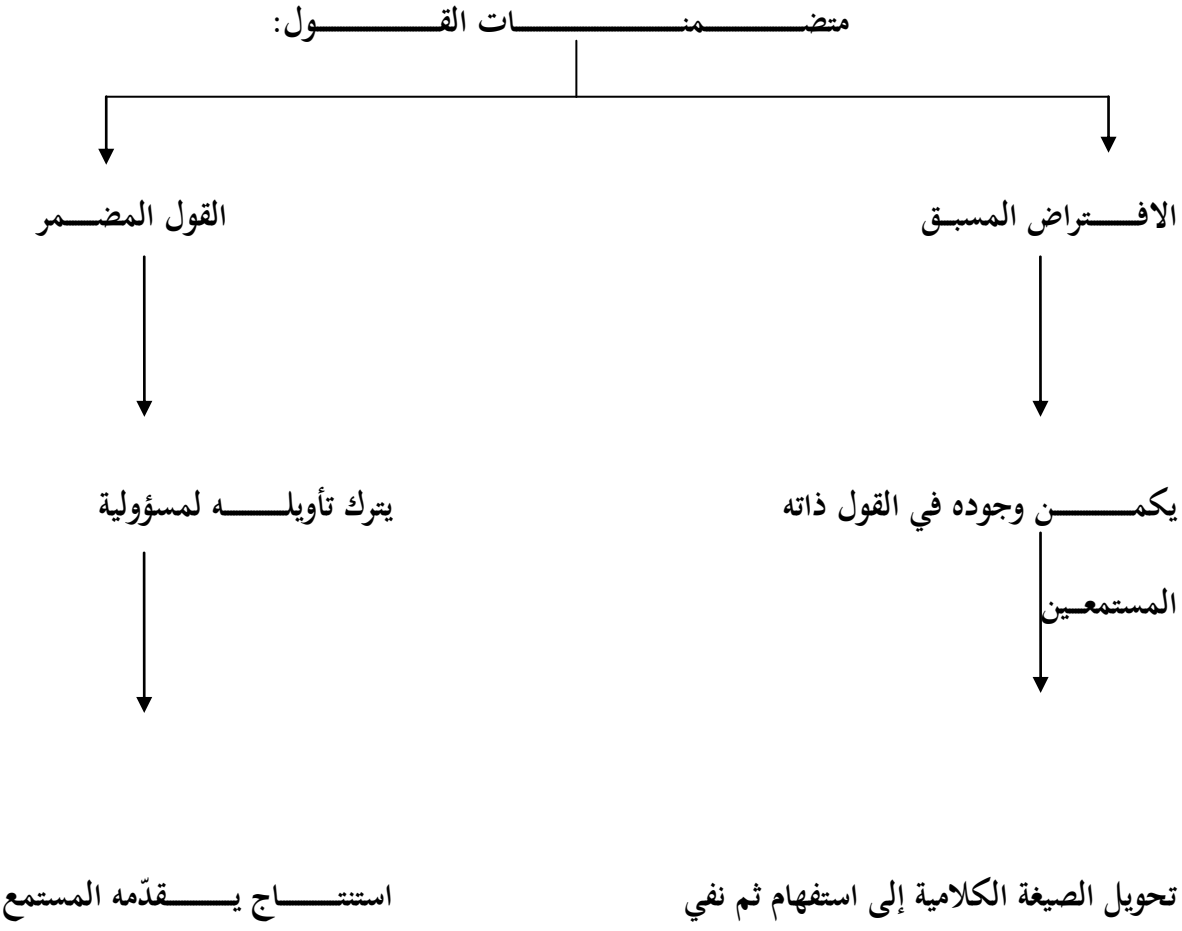

كما يمكن أن نلخّص تداولية الدرجة الثانية لهانسون وفق المخطط التـــــــالي:

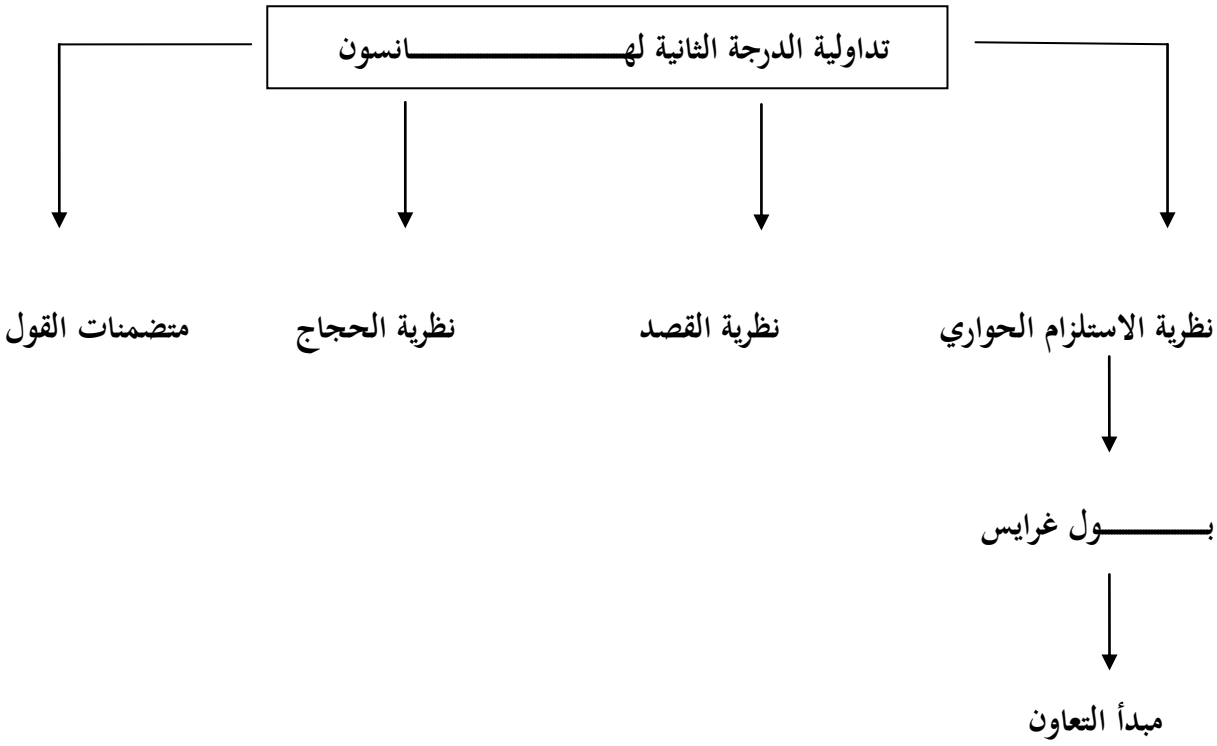

2 3 تداولية الدرجة الثالثة لهـــــــانســـون:

نظرية أفعال الكلام:

تتمثل في نظرية أفعال الكـــــــلام أو كما يسمـــيها بعض الدارسين أفعال اللغوية (Les actes de langue)

وتعتبر أفعال الكلام القطب المحوري الذي تدور في فلكه جل المقاربات التداولية وقد تبلورت معالم هذه النظرية في الغرب في النصف الثاني من القرن العشرين كرصد بحث يهتم بفلسفة اللغة حيث صنّف هانسون أفعال الكلام سنة 1974 ضمن تداولية الدرجة الثالثة مؤكّدا أنّ الأقوال ذات صبغة اجتماعية تبنى وفق استيراتيجية المقاصد التي تحدّد قيمتها الدلالية وتساهم في إنجاح عملية التواصل"[1]

وقد نشأت فكرة أفعال الكلام من أهم مبدأ في الفلسفة اللغوية الحديثة(مجال نشأة التداولية و تطورها) وهو أنّ الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطق لغوي فقط بل إنجاز حدث إجتماعي معين في الوقت نفسه[2] وذلك بعدما كانت الفلسفة الوضعية تشترط مقياسا وحيدا للحكم على دلالة الجملة ما يطلق عليه مقياس الصدق و الكذب"[3] مما حصرا العبارات اللغوية في منوال واحد وهو العبارات الخبرية كأن تصف واقعا ما و يحكم على صدقها أو كذبها بمدى مطابقتها لذلك الواقع نحو: الجو جميل : صادقة في حال واحدة هي جمال الجو واقعا و كاذبة في غير ذلك" [4] فجوهر الخبر عند هانســـون لا يقبل إلاّ إذا كان خاضعا للتجريب، وبذلك جسّد الفيلسوف المعاصر "جون أوستين" (مؤسسها موقفا مضادا للاتجاه السائد (فلاسفة المنطق الوضعي) صياغتها تلميذه سيرل[5]

---

[1] ينظر: بلقاسم دقة، استيراتيجية الخطاب الحجاجي: دراسة تداولية في رسالة العربية ، مجلة الخبر، جامعة بسكرة ، العدد 10(2014)،ص496.

[2] ينظر: واضح أحمد،الخطاب التداولي في الموروث البلاغي من القرن الثالث هجري إلى القرن التاسع هجري، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران،2011-2012، ص108

[3] ينظر: محمود أحمد نحلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الاسكندرية، مصر(2002)،ص42.

[4] المرجع نفسه،ص73.

[5] محمود أحمد نحلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،ص73.

وقد أصبح هذا المفهوم (الفعل الكلامي) نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية فحواه أنّ كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي و تأثيري [1]

الفعل الكلامي عند أوستـــــين :

ميّز أوستين في البداية بين نوعين من الأقوال حيث أطلق على النوع الأوّل مصطلح الأقوال الإنجازية، وهو الملفوظ المرهون ببعض شروط النجاح التي تحقق الفعل الذي تسميه أي إنجاز ما قيل عن طريقة التلفظ، فاللغة تشمل تعابير خاصة بالوعود و الأمنيات و الترغيب و الترهيب[2] بينما أطلق على النوع الثاني مصطلح الأقوال التقريبية وهي الأقوال الخاضعة لمعيار الصدق و الكذب كقولك : أغلق النافذة فهذا الملفوظ إمّا صحيح أو خاطئ و تحقيق الفعل مستقل تماما عن تلفظ الجملة وبالتالي يصبح هذا الملفوظ تقريريا"[3]

و استنادا إلى مفهوم القوة الإنجازيـــة يحصي أوستين خمسة أصناف من الأفعـــــال الكلامية وهي:

- الأفعال الحكمية الإقرارية (Verdictifs) مثل : حكم، وعد، وصف ....
- الأفعال التمرسيّة (Excersitifs) تقوم على إصدار قرار لصالح أو ضد سلسلة الأفعال مثل : طلب، دافع عن، أمر....
- أفعال التكليف(Comessifs): تلزم المتكلّم سلسلة أفعال محدّدة مثل:وعد، التزم...
- الأفعال العرضية (Expositifs) تستعمل لغرض المفاهيم مثل: أكّد ، ذكر، أجاب، اعترض...
- الأفعال السلوكية: (Comportementaux) عبارة عن ردود أفعال وتعبيرات اتجاه السلوك مثل : اعتذر، هنّأ، رحبّ[1]

[1] ينظر: المرجع نفسه،ص73
[2] ينظر: المرجع نفسه،ص60
[3] ينظر: المرجع نفسه، ص60

كما قسّم أوستين أفعال الكلام انطلاقا من سمة التلفظ إلى تحقيق ثلاث أفعال هي :

- فعل الكلام: (L'acte locutoire)

ويراد به إنتاج الملفوظ بصيغة معينة ومعنى محدّد بحيث يكون للملفوظ قوته وصورته النهائية بمعنى آخر فعل الكلام هو إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة معينة[2]

الفعل الإنجازي:(L'acte illocutoire)

يكون هذا الفعل متضمنا في القول: أنّه ينجز بقول ما "فالسمة الطابعة لهذا الفعل أنّه يتحقق بمجرد التلفظ، ويكفي أن اقول (أن افعل) فإذا أحقق فعل الوعد بقولي(أعد) فعل الأمر ولهذا الفعل ثلاث معايير تساعد على تحديده:

أوّلها: أنّه فعل يتحقق في كنف الكلام وهو ليس نتيجة من نتائج الكلام.

ثانيهما: أنّه يتسنى دائما كهذا الفعل أن تعاد صيغته بحيث يستعمل فعل إنجازيا مثلا:"الباب اللي جاك منّو الريح سدّوا واستريح" يطابقه أغلق الباب الذي دخلت منه الريح حتى تستريح

ثالثهما: أنّه فعل تعاقدي عرفي، وتكمن هذه السّمة في أنّ الفعل ليس نتيجة منطقية أو نفسية للمحتوى الفكري الملفوظ و أنّه في حاجة لكي يتحقق إلى سلطة المؤسسة

وبهذا الفعل الإنجازي يمثل بالتعبير عن قصد المتكلّم من أدائه و ينجز أثناء القول (الاستفهام، الأمر...)[3]

الفعل التأثري: (L'acte perlocutoire)

---

[1] ينظر: عمربلختير، الخطاب تمثيل للعالم:مدخل إلى دراسة بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية(الخطاب المسرحي أنموذجا)، منشورات الاختلاف،ط1،2003،ص150 وفرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية: تر سعيد علوش، مركز الإنماء القومي(1986)،ص08.

[2] ينظرلوجادي خليفة، في اللسانيات التداولية: مقاربة بين التداولية و الشعر،دراسة تطبيقية، بيت الحكمة، الجزائر(2012)،ص78

[3]ينظر: المرجع السّابق،ص78

وهو الفعل الناتج عن القول بواسطة فعل القول وما يصحبه من فعل متضمن في القول قد يكون الفاعل هو الشخص المتكلّم بفعل ثالث وهو التأثير على المخاطب بإقناعه و إرشاده، ويعرف أيضا بأنّه الأثر الذي يتركه صاحب الكلام أو العقل في المخاطب" [1]

ويمكن أن نلخص الأفعال الكلامية عند" أوستيـــــن "كالآتي:

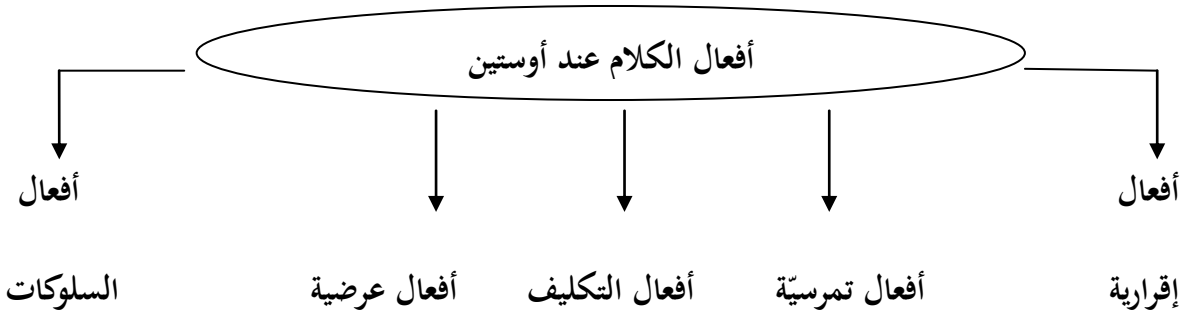

الفعـــــــل الكلامي عند سيرل:

استفاد سيرل من أفكار أستاذه أوستين حيث طوّر نظرية الأفعال الكلامية و أدخل عليها بعض الإضافات و التعديلات لأنّ ما قدّمه أستاذه لم يكن كافيا لوضع نظرية متكاملة الأفعال اللغوية[2] لذا اعتمد في وضع نظريته على مبادئ فلسفة اللغة العادية الذين اعتبروا القول هو العمل فعدّ "سيرل" القول شكل من أشكال السلوك الإجتماعي الذي تضبطه قواعد وتتم من خلاله إنجاز أربعة أفعال في الوقت نفسه وهي:

- فعل التلفظ (الصوتي التركيبي)
- الفعل القضوي(الإحالي و الحملي)

[1] ينظر:فيليب بلاشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، دار الحوار للنشر،سوريا، ط1(2007)،ص59

[2] ينظر: واضح احمد، الخطاب التداولي في الموروث البلاغي من القرن الثالث الهجري إلى القرن التاسع الهجري، أطروحة الدكتوراه،جامعة وهران،(2012-2011)،ص108.

- الفعل الإنجازي(على نحو ما فعل أوستين)

- الفعل التأثيري (على نحو ما فعل أوستين)

ويصنّف سيرل الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف تختلف عن جوهرها عن تصنيف أوستين وهـــي: [1]

أفعـــــال تمثيلية:

وهي الأفعال التي تلزم المتكلّم بصرف التعبير عنها و من أمثلتهـــا أفعال التقرير و الاستنتاج.

أفعـــال توجيهية: (Directifs)

تتمثل في محاولات المتكلّم لتوجيه المستمع للقيام بعمل مـــــا و من أمثلتها أفعال الطـــلب و السؤال.

أفعـــال إلزامية: (Comusifs)

تلزم المتكلّم بالنهوض بسلسلة من الأفعال المستقبلية و من أمثلتها: أفعال العرض، الوعد ، الوعيد .

أفعـــال إعلانية: (Déclaratives)

وهي الأفعال التي تحدث تغييرات فورية في نمط الأحداث العرفية التي غالبا ما تعتمد على طقوس اجتماعية ولغوية تتسم بالإطالة ومن أمثلتها أفعال الحرمان، الطرد.

أفعـال تعبيرية (Expressifs)

تعبّر عن الحالة النفسية كالسرور و الاعتذار[2]

ويمكن أن نلخص الأفعال الكلامية عند سيـــــرل كالآتي:

[1] ينظر: حافظ اسماعيل علوي، التداوليات علم استعمال اللغة ، عالم الكتب الحديث، الأردن،ط1(2004)،ص102.
[2] ينظر: آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت ،ط1(1998)،ص14

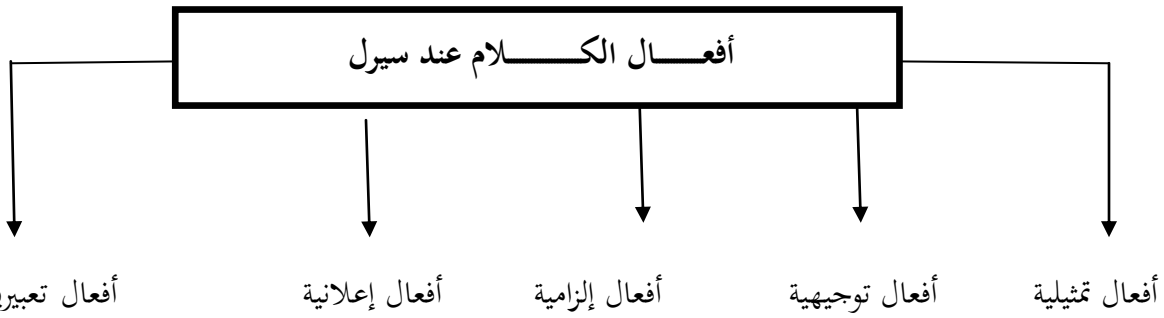

وبهذا يمكن القول أنّ التداولية عند هانسون صنفت إلى ثلاثة درجات نلخصها أيضا في المخطط التالي :

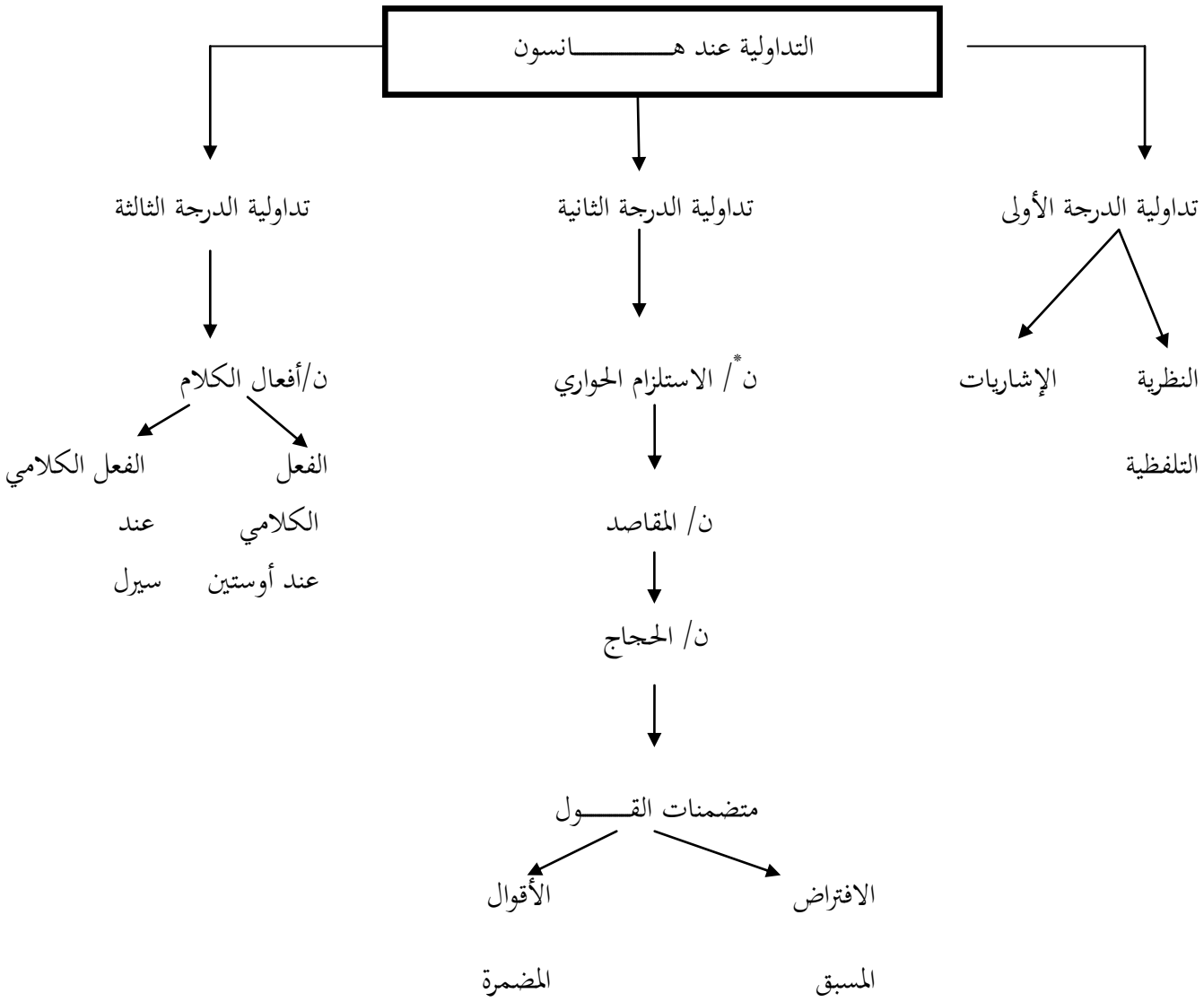

* ن:نظرية

النتائج المستخلصة :

تهتم تداولية الدرجة الأولى لهـــــانسون بالرموز الإشارية التي تحيل إلى المتكلمين وكذلك تعنى بالزمان و المكان، كما تدرس البصمات التي تشير إلى عنصر الذاتية في الخطاب و التي تحدّد مرجعيتها ودلالتها من خلال سياق الحديث و بعض إشارات "بنيفيست" في البعد الإشاري للزمن .

تعدّ الضمائر : أنا" و "أنت" و إشارات هذا و ذاك تعابير تختلف عنحالتها بحسب ظروف استعمالها أي وفقا لملفوظها في السياق فهي تشير في البداية إلى التمفصل اللساني التي تنبثق عنه قبل إحالتها على الفرد المتكلّم وعلى المكان و الفترة الزمنية ومن ثمّ تعدّ دراستها عند هانسون مكونا لدرجة التداولية الاولى.

- تهتم تداولية الدرجة الثانية لهانسون بدراسة مدى إرتباط الموضوع المعبّر عنه بملفوظه أي دراسة حجم ما يبلغه المتكلّم من دلالات في الملفوظ الذي يؤدّي إلى ذلك وكيفية انتقال الدلالة من المستوى الصريح إلى المستوى التلميحي الضمني و تتمثل نظرياتها في قوانين الخطاب (الاستلزام الحواري، القصد، الحجاج ، متضمنات القول)
- تهتم تداولية الدرجة الثالثة لهانسون بالأفعال اللغوية (نظرية أفعال الكلام عند أوستين وسيرل) التي تفيد أنّ الأقوال المتلفظ بها لا تصف الواقع الراهن للأشياء فحسب بل إنّها تنجز أفعالا ويكون السياق في هذه الحالة هو الذي يحدّد فيما إذا تمّ التلفظ بجملة وصفية أو إنشائية.

4 – التـــــــــــداولـــــــية من منظـــــــور طه عبد الرحمن:

اهتم طه عبد الرحمن بالتداولية من وجهة نظر منطقية فلسفية مستمدا وسائله النظرية و المنهجية من علمين حققا نتائج باهرة هما: اللسانيات و المنطق حيث تدلّ طريقته في نقد النظريات وصياغة الأخرى على استيراتيجية علمية قائمة على التأصيل. تتجاوز الآلية المعتمدة في ترجمة الأفكار و النظريات واستثمار جهود علماء الإسلام في البحث التداولي، وقد انعكس ذلك على استيراتيجية وضع المقابل العربي و وضع المصطلحات [1] فالتداولية ركيزة اساسية في فكر "طه عبد الرحمن" و على الرغم من أنّ الدراسات العربية في هذا المجال قليلة إلاّ أنّ طه عبد الرحمن يعدّ من الأوائل الذين حاولوا التعريف بها (التداولية)[2]

3-1 التعريف بطه عبد الرحـــــــمن:

يمثل طه عبد الرحمن (أستاذ المنطق وفقه اللغة في جامعة محمد السادس) ظاهرة لفتت الكثير من متابعي الحركة الثقافية و الفلسفية في الوطن العربي خصوصا.

المولـــــــــــد :

ولد طه عبد الرحمن عام 1944 في الجديدة (المغرب) تلقى تعليمه الإبتدائي بمدينة الجديدة ثم تابع دراسته الإعدادية بمدينة الدار البيضاء، ثم جامعة محمد الخامس بمدينة الرباط ، واستكمل بعد ذلك دراسته بجامعة السوربون حيث تحصل على شهادة الدكتوراه عام 1972 برسالة في موضوع اللغة و الفلسفة ثم دكتوراه دولة عام 1985 برسالة في موضوع "الاستدلال الحجاجي و الطبيعي ونماذجه"[3] ثم درس المنطق وفلسفة اللغة في جامعة "محمد الخامس" إلى حين تقاعد عام 2005.

حصل على جائزة المغرب للكتاب مرتين ثم على جائزة في الفكر الأسلامي و الفلسفة عام 2006م

[1] ينظر: الطهر لوصيف، التداولية اللسانية، مجلّة اللغة و الأدب ، معهد اللغة العربية و الآداب ، جامعة الجزائر،العدد 11،جانفي2006،ص8،9
[2] مقبول إدريس،الأفق التداولي ، عالم الكتب الحديث، الأردن،ط1،1432-2011)،ص07
[3] ينظر:http://www-rabous.gov.ma ، 21-07-2014.

وقد نشأ في عائلة ملتزمة دينيا و انّ والده كان فقيها يدرس الصبيان ورث تكوينا تقليديا سمح له بالاطلاع على أصول الشريعة، فكان والده شيخه الأوّل ، ومن شيوخه المؤثرين فيه كذلك "علي سامي" الفيلسوف الكبير الذي تنبأ بنبوغه وتأثيره في الفكر العربي المعاصـــــر.[1]

دراسات حول طه عبد الرحمن:

- "أعمال المنتدى الفكري السادس عن منظمة التجديد الطلابي،دراسات في أعمال الفيلسوف المغربي طه عبد الرحمن.
- عبد الرزاق بلعقرور: مجموعة أبحاث ضمن أبحاث تحولات الفكر الفلسفي المعاصر، الدار العربية للنشر و التوزيع،ط1(2009).
- عبد السلام بوزيرة ، طه عبد الرحمن ونقد الحداثة ، جداول للنشر و التوزيع، بيروت،ط1، (2011).
- قاسم شعيب ، طه عبد الرحمن و مأزق التكييف الحداثي ضمن كتاب فتنة الحداثة ، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي،ط1(2013)
- فتحي المسكيني،الهوية و الزمان، دار الطليعة، بيروت،ط1، (2001).
- محمدأحمد الصغير، عقلانية الحداثة المؤيدة استقراءات، عالم الكتب الحديث، الأردن،ط1(2013)
- محمّد الشبة، عوائق الإبداع الفلسفي حسب طه عبد الرحمن، منشورات ضفاف لبنان،ط1، (2016).
- محمّد سعيد الربان، العقل في الإسلام، مركز الحضارة العربي، القاهرة،ط1(2012)

[1] ذكر ذلك إبراهيم مشروح، في كتابه عن طه عبد الرحمن: طه عبد الرحمن قراءة في مشروعه الفكري، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت ، ط1،(2009)،ص29

أهـــــــمّ مؤلفـــــــــات طه عبد الرحمن:

- ✓ روح الحداثة: المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية ، المركز الثقافي العربي، بيروت ،ط2،(2009).
- ✓ روح الدين من ضيق العلمانية إلى سعة الإئتمانية ، المركز الثقافي العربي، بيروت،ط2012،1.
- ✓ في أصول الحوار و تجديد علم الكـــلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط4، (2010)
- ✓ النحو و المنطق الصوري، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت،ط1، (1983)
- ✓ تجديد المنهج في تقويم التراث، الدار البيضاء،ط4،(2010)
- ✓ اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،بيروت،ط2،(2006).
- ✓ سؤال الأخلاق مساهمة في النقد الاخلاقي للحداثة الغربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط5، (2013).
- ✓ حوارات من أجل المستقبل، الشبكة العربية للابحاث و النشر،(2011)
- ✓ سؤال العنف من الإئتمانية إلى الحوارية،بيروت (2017).
- ✓ سؤال المنهج في أفق التأسيس لأنموذج فكري جديد، بيروت إبداع (2015)[1]

2-3 مفهوم التداولية عند طه عبد الرحمـــــن :

يعدّ طه عبد الرحمن أوّل من استعمل مصطلح التداولية وطرحه بديلا عن المصطلح الغربي (Pragmatics)منذ مطلع السبعينات لأنّه يوفي المطلوب حقه باعتباره دلالة على معنيي الاستعمال و التفاعل معا وهما المبدآن الأساسيان للتداوليات التي تجمع بين الدوال الطبيعية و مدلولاتها بين الدالين بها أي مستخدميها[2]

وهكذا بدا طه عبد الرحمن شرحه للمجال التداولي وقواعده فيعرف التداولية لغة على أنّها مشتقة من الفعل تداول الأشخاص كذا بينهم أي تناقلوه[3] وربطه بمفهوم النقل و الدوران المستعملان في نطاق اللغة

[1] المرجع السّابق،ص131

[2] طه عبدالرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ط3،(2007)،ص243.

[3] ينظر طه عبد الرحمن تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء المغرب ،ط3 (2007)،ص 243.

الملفوظة و المتداولة فيما بيننا. و أوضح معنى المجال التداولي بقوله: دار على الألسن بمعنى جرى عليها كما يقال دار على الشيء بمعنى طاف حوله" [1]

كما أنّ النقل و الدوران مستعملان في اللغة بمعنى التناقل للألفاظ بين الناس وقد أطلق عليها عبد الرحمن لفظ التواصل و أكّد على استعمالها التجريبي على معنى الحركة بين الفاعلين(التفاعل)

وعلى هذا الأساس يكون التداول جامعا بين التواصل و التفاعل بين الأطراف الفاعلة في الممارسة التراثية

كما انتقل إلى شرح لفظ المجال حيث قال: هو مشتق من الفعل جال يجول الذي يدل في اللغة على معنى دار فيكون المجال هو موضوع الدوران ممّا يجعل هذا المفهوم مشترك بين مفهوم التداول في معنى الحركة و النقلة [2]

ويعرف أيضا طه عبد الرحمن التداولية من الناحية الاصطلاحية بقوله: "فالتداول عندنا متى تعلّق بالممارسة التراثية وهو وصف لكلّ ما كان مظهرا من مظاهر التواصل و التفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس

و خاصتهم ،كما أنّ المجال في سياق هذه الممارسة هو وصف لكلّ ما كان نطاقا مكانيا و زمانيا للحصول على التواصل و التفاعل

فمن خلال هذا التعريف يتضح لنا أنّ التداول عنده يتعلّق بالممارسة التراثية لحصول التواصل و التفاعل و الإفادة بين المتخاطبين و بخاصة مفكري الإسلام الذين يهدفون الوصول إلى الحقيقة التخاطبية من مدلولات الألفاظ المرتبطة بالسياق"[3] ضف إلى ذلك ، المكان و الزمان المحددين للمعنى المراد بقوله : لا سبيل إلى الممارسة التراثية" يعني الوقوف على التقريب التداولي الذي يميزه عن غيره من طرق معالجة المنقول باستناده إلى شرائط مخصوصة يفضي عدم استيفائها إلى الأضرار بوظائف المجال التداولي فضلا عن استناده إلى آليات صورية محدّدة[4]

[1] ينظر : المرجع السّابق،ص244
[2] ينظر :طه عبد الرحمن،تجديد المنهج في تقويم التراث ،ص245.
[3] ينظر : المرجع نفسه،ص244
[4] طه عبد الرحمن ، اللسان و الميزان أو التكوث العقلي، المركز الثقافي الغربين بيروت،ط2،(2006،ص273

فهذه المدونة التراثية لا يمكن عزلها عن أصحابها و لتحديد مغزى الملفوظ. فهذه المدونة التراثية لا يمكن عزلها عن أصحابها و لتحديد مغزى الملفوظ لا يمكن تجاوز معايير الزمان و المكان في تشكيل الملفوظ ضف إلى ذلك البناء الحجاجي للملفوظ من استدلالات عقلية و براهين واقعية[1]

كما أنّ المجال التداولي عنده يشمل اللغة المستعملة و الثوابت العقدية بحيث يكون العمل الذي تختص به هذه العناصر حاصلا بالتراكم متغلغلا في تاريخ المجتمع[2]

3-3 مصادر التفكير التـــداولي عند طه عبد الرحمـــــن:

اهتم طه عبد الرحمن بالمجال التداولي الإسلامي وميزه عن غيره، وقام بنقد الوسائل التي اتخذت لتقويم التراث ، كما اهتم بمسالك تقويم هذا التراث التي تستمد أوصافها الجوهرية من المبادئ التي قامت عليها الممارسة التراثية الإسلامية العربية و أكّد أنّ هذا المجال التداولي الإسلامي لا يقوم إلاّ على اللغة و العقيدة و المعرفة.

- اللغة : اهتم طه عبد الرحمن في تأسيس تداولية بالغة لأنّها من أقوى الأدوات التي يستخدمها المتكلّم لتبليغ مقاصده إلى المخاطب و التـــأثير فيه، فبحسب هذه المقاصد، وبقدر ما تكون هذه الأسباب مألوفة للمخاطب وموصولة بزاده من الممارسة اللغوية فهما و عملا يكون التبليغ أفيد و التأثير أشد"[3]

وقد قصد من ذلك أنّ اللغة هي أداة التواصل بين المجتمع يستخدمها الأفراد للتأثير في المخاطبين، وقد أعطى مثالا عن الفلاسفة الذين استعملوا اللغة المتداولة في المجتمع لإيضاح أفكارهم الفلسفية لمقصودة "كأرسطو" الذي استعمل اللغة المتداولة عند أهل زمانه، وبألفاظه المعتادة عند أهل لسانه [4] و بين عبد الرحمن كذلك أنّ الغزالي كان احرص الناس عن غيره على استعمال أسباب التواصل و التفاعل اللغوية، و بهذا يؤكّد أنّ مفكّروا الإسلام تفطنوا إلى ضرورة العمل بالحقيقة التخاطبية لكي يبلغوا مرادهم في الإفادة و الإقناع فاللغة هي مبدأ

[1] ينظر طه عبد الرحمن اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي،ص273

[2] ينظر: لحسن بدران،جدلية الخصوصية و الكونية في خطاب طه عبد الرحمن الفلسفي، مقال في مجلة التربية و الابستمولوجيا،بوزربعة، العدد الاوّل (2011)،ص119.

[3] طه عبد الرحمن،تجديد المنهج وتقويم التراث،ص245.

[4] ينظر:المرجع نفسه،ص245

التداول كما قال طه عبد الرحمن: " مبدأ تداول اللغة أو قل مبدأ ممارسة اللغة على مقتضى الرفع المتعدّي المزدوج ، ولا ممارسة اللغة على هذا المقتض إلى متى اشتد المتكلّم في إفادة المخاطب إلى الأساليب المقررة و المعارف المشتركة[1]

العقيـــــــــدة :

يولي طه عبد الرحمن الأهمية البالغة للعقيدة الدينية فهي من أسس المجال التداولي و ركيزة للنهوض بالتراث"[2] وبهذا يلزم فلاسفة المسلمين أن يقدّموا إنتاجهم الفكري على معطيات المجال التداولي الإسلامي مجتهدين في اعتماد الإشكاليات الفلسفية منه و عرض الإشكاليات المنقولة عليه.

و قد قام بإعطاء الشروط التي يتوجب القيام بها من أجل إكمال الركن العقدي وهذه القواعد تتمثل في:

- التسليم باختصاص الشريعة بتمام التوحيد
- التسليم بأفضلية الشريعة الإسلامية
- التسليم بإطلاقية الإرادة الإلهية في الخلق.[3]

- المعرفـــــــــــة:

يؤكّد طه عبد الرحمن في مجال المعرفة أنّه لا تواصل في التداولية إلاّ بالمعرفة المتوسلة باللغة[4]

- يعني أنّه ربط المعرفة باللغة المتداولة بين المخاطب و المتكلّم، وهذه المعرفة تكون بذات مستقلة أو بين أجزاء الجماعة بمعنى فعل إدراكي مخصوص بين الأفعال المتعدّدة، و التي يأتيها الإنسان بوصفه حيا كفعل السّمع أو فعل القيام. فالمعرفة هي أصل التداول وهو عبارة عن تقدم العمل على النظر و ينتظم هذا الأصل هو الآخر في ثلاثة قواعد:

- التسليم بأفضلية المعرفة الإسلامية

[1] طه عبد الرحمن، سؤال المنهج في أفق التأسيس لأنموذج فكري جديد، المؤسسة العربية للفكر و الإبداع ، بيروت،ط1(2015)،ص63.
[2] طه عبد الرحمن ، تجديد المنهج في تقويم التراث،ص245.
[3] ينظر: طه عبد الرحمن، سؤال المنهج في أفق التأسيس لأنموذج فكري جديد،ص65
[4] طه عبد الرحمن ، تجديد المنهج في تقويم التراث،ص246.

- التسليم بإسناد العقل النظري غلى العقل العملي فالعالم أو المفكّر المسلم يلجأ في الممارسة الإسلامية إلى لحظة أولى ينظر فيها ثم بعد الإنتهاء من النظر تأتي لحظة العمل فلا يكتفي بحقائق العقل النظري وحده [1]
- التسليم بإستناد العقل الوضعي إلى العقل البشري ويقصد من ذلك إسناد العقل العلمي إلى العقل البشري الذي يكون مبدأه و أساسه الشريعة الإسلامية.[2]

وبهذا اختار طه عبد الرحمن هذا التقسيم الثلاثي لعناصر المجال التداولي لأنّ مضمون تلك العناصر لا تجريد فيها، و لا تتعيّن وظيفته التداولية (التقسيم) حتى يقع استعماله ولا استعمال بغير النقلة الموجبة للتواصل وبغير الحركة الموجبة للتفاعل فالعلاقة وطيدة بين العناصر الثلاث لأنّ كل قسم لا تكتمل وظيفته التداولية حتى يتحقق القسمين الآخرين فلا استكمال بغير إجماع التبليغ اللغوي و التحقيق اللغوي و التقويم العقدي[3],

نظريـــــــــة الاستلزام الحواري عند طه عبد الرحمن:

إنّ العلاقة الحوارية في نظر طه عبد الرحمن هي المؤسسة لحقيقة الكلام، وهي تتحدّد من جانب المتكلّم بالتوجه إلى المستمع و بإفهامه مراده، ومن جانب المستمع بالتلقي من المتكلّم وفهم مراده لهذا لا يمكن للعلاقة أن تنحصر في عملية نقل مضمون القول من أحد الطرفين إلى الآخر نظرا لأنّ هذا النقل له جوانب متعدّدة ادخل في تشكيل العلاقة التخاطبية [4]

كما أنّ النقل الذي يمارسه المتكلّم نوعان

النقل الضمني: وهو ما تعلّق بالمعاني المضمرة و المجازية غير مستقلة عن هذه المقامات

النقل الصريح: وهو ما تعلّق بالمعاني الظاهرية و الحقيقية المستقلة عن مقامات الكلام [5]

[1] ينظر: طه عبد الرحمن،سؤال الأخلاق في النقد الاخلاقي للحداثة لغربية، المركز الثقافي العربي، بيروت –لبنان، ط1،(2000)، ص67
[2] ينظر: المرجع نفسه،ص67
[3] ينظر: المرجع طه عبد الرحمن، تجديد المنهج و تقويم التراث،ص248.
[4] طه علد الرحمن، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي بيروت – ط2، 2006، ص216.
[5] المرجع نفسه،ص216.

فالمتكلّم لا يمارس النقل أثناء التحاور و التخاطب إلاّ على مقتضى الجمع بين نوعين الصريح و الضمني ولهذا سمى طه عبد الرحمن نقل المتكلّم بالتبليغ ، وعدّه من أهمّ جوانب العلاقة الحوارية التخاطبية[1] ونجده يؤكّد على شيء مهم يتعلّق بالمتكلّم وهو مراقبته لفعل قوله و هو ما اصطلح عليه بالتهذيب و معناه أن يبتعد عن كلّ ما يشين قوله أخلاقيا من جهة الدّالة في نظر المستمع و يعرّفه قائلا :" التهذيب هو عبارة عن العمل الذي يحرص القول الطبيعي ممّا يعيب دلالته و ينزع عنه أسباب الانتفاع له"[2] ولهذا يرتقي المتكلّم في نظره من كونه ذات مجرّدة للتبليغ إلى ذات محمولة على التهذيب، فيكون التهذيب على درجتين مختلفتين ونوعين متباينين اصطلح عليهما : التأدب و التخلق.[3] فالتأدب هو أن يأتي المتكلّم بفعل القول الذي برز به دلالته القريبة و يقوّي أسباب الإنتفاع العاجل به.

أمّا التخلق فهو أن يأتي المتكلّم بفعل القول على الوجه الذي برز به دلالته البعيدة فضلا عن اعتبار دلالته القريبة ويقوي أسباب الانتفاع الآجل به فضلا عن اعتبار الانتفاع العاجل به.

فالتخلق إذن يبرز دلالتين معا (البعيدة و القريبة) لقول المتكلّم، و يدعم الانتفاع بهما في الزمنين الآجل و العاجل،وهو بهذه الخاصية يعلو على الأوّل رتبته إذ يجمع بين الجهة البعيدة و الجهة القريبة من الدلالة مع تقديم الأولى و الثانية، كما يجمع بين الجانب الآجل و العاجل من الانتفاع مع تقديم الأوّل و الثاني.

ويمكن أن نلخص ما سبق في المخطط التالي :

حقيقة الكـــــــــلام

[1] المرجع السّابق،ص216.
[2] طه عبد الرحمن، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، ص223.
[3] المرجع نفسه، ص223.

تبنى على علاقة تخاطبية

لها جانبين تـــــــواصل

تفرض وجود متكلّم

المتكلم يعبّر عن ذوات متعدّدة

ذات ناقلة هي	ذات مبلغة	ذات متأدبة	ذات متخلقة
أدنى مرتبة للمتكلّم لا يتجاوز فيها حد ظاهر معنى قوله تصريحا و تحقيقا	ذات تأخذ لباطن الأقوال تلميحا و تجاوزا إضافة غلى الظاهر	ذات لا تتجاوز بفعل القول حد عاجل الانتفاع به	ذات تأخذ في الفعل اللغوي القولي لأجل الانتفاع به خدمة لمقام

مبادئ العملية الحوارية عند طه عبد الرحمن:

عكف «طه عبد الرحمان » على نقد جملة من المبادئ التي تدخل في عملية الحوار و التخاطب و التي ذكرها بعض اللسانيين المحدثين بعد أن استعرضها وحلّلها في كتابه " التكوثر العقلي" و من بينها:

– مبدأ التعاون عند بوب غرايس" : هو أوّل مبدأ تداولي للتخاطب و بعد فصلا عن مبدأ الاستلزام التخاطبي أساسا في كل عملية تخاطب [1] شرحه طه عبد الرحمن وقدّم قواعده من منظور "بول غرايس" ،ثمّ خلص في نهاية عرضه إلى مايلي :

– :" إنّ نظرية غرايس التي تصنّف ضمن تداولية الدرجة الثانية لهانسون تجعلنا بين أمرين اثنين: إمّا أن تتبع القواعد المتفرعة على مبدأ التعاون، و إمّا أن نخرج عنها فإذا اتبعناها حصّلنا فائدة قريبة هي أقرب إلى ما سماه الأصوليون بالمفهوم أو المسكوت عنه أو دلالة الدلالة" [2]

ويظهر من قوله بأنّه يؤثر الاحتمال الثاني لأنّه يميل فيه إلى القول لدلالة المفهوم لا المنطوق باصطلاح الأصوليين، و لما كانت دلالة المفهوم ضمن أصول "غرايس" تشمل كل أنواع الاستنتاجات البرغماتية التي ليس لها صلة بالنسبة الخارجية للكلام. فإنّ عددا كبيرا من أنواع دلالة المفهوم بالمعنى الغرايسي للمصطلح يدخل في نطاق دلالة المنطوق في استخدام "الجويني" –أحد علماء الأصول – المصطلح [3] لأنّها كما عبّر عنها طه عبد الرحمن تتنزل منزلة الضوابط التي تضمن لكلّ خطاب الوضوح بحيث تكون فيه المعاني بين المتكلّم و المستمع صريحة و حقيقية و لكن ليس بالضرورة ، أن تكون معاني كل خطاب حقيقية، فقد تكون بعض الأحيان ضمنية ومجازية.

نقد «طه عبد الرحمان» لهذا المبدأ (مبدأ التعاون):

على الرغم من اعتراف طه عبد الرحمن بمبدأ التعاون لدى غرايس و ما قدّمه من إسهامات كان لها كبير الأثر في تطوير التداوليات اللغوية وفتح باب الدراسات المتنوعة و التي تعلقت في الأساس بموضوع التواصل الإنساني إلاّ اعترض على هذا المبدأ من باب أنّه أهمل الاهتمام بالجانب التهذبي في الحوار و التخاطب يقول

[1] ينظر: طه عبد الرحمان، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي،ص237
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 239.
[3] محمد محمد يونس علي ، علم التخاطب الإسلامي، دار المدار الإسلامي،بيروت –لبنان، ط4،(2006)،ص225

طه عبد الرحمن إنّ مبدأ التعاون و القواعد المتعلقة به لا تضبط إلاّ الجانب التبليغي من التخاطب أمّا الجانب التهذيبي منه فقد أسقطه (أسقط اعتباره إسقاطا) [1]

و قد أرجع عبد الرحمن إهمال تداولية الدرجة الثانية لهانسون لهذا الجانب التهذيبي في مبدأ التعاون إلى الأسباب التالية:

ثم جمع الجانب التحميلي و الجانب الإجتماعي بوصف هذه الجوانب جميعا لا تستجيب للغرض الخاص الذي جُعل للمخاطبة ألا وهو نقل الخبر على أوضح وجه.

- لم يتم الانتباه إلى أنّ الجانب التهذيبي قد يكون هو الأصل في خروج العبارات من المعاني الصريحة إلى المعاني المستلزمة
- لم يتم وضع حدود معين تمكننا من أن نباشر القواعد التهذيبية و لا كيف يمكن أن نرتبها مع القواعد التبليغية[2]
- وهو ما دعاه إلى وضع بديل سمّاه مبدأ التصديق الذي نجد له إرهاصات وصورا مختلفة في التراث الإسلامي منها: مطابقة القول للفعل و تصديق العمل بالكلام.

ويمكن صياغة هذا المبدأ كمايلي:"لا تقل لغيرك قولا لا يصدقه فعله"[3]

وقوام هذا العنصران اثنان هما : نقل القول و تطبيق القول

القواعـــــــــد المتفرعة على مبدأ التصديق في جانبه التبليغي:

يتفرع مبدأ الصدق في جانبه التبليغي قواعد أخذها طه عبد الرحمن من كتب "أدب الدين و الدنيا" وهي:

- أن يكون للكلام داع يدعو إليه إمّا في اجتلاب نفع أو دفع ضرر.
- أن يوظف المتكلّم الكلام في موضعه و يتوخى له إصابة فرصته.

[1] المرجع نفسه، ص 239
[2] المرجع السابق،ص240
[3] طه عبد الرحمان، اللسان و الميزان و التكوثر العقلي،ص249

- أن يكون الكلام على قدر الحاجة.
- أن يحيّز اللفظ الذي يتكلّم له.

ويرى طه عبد الرحمن أنّ هذه القواعد جامعة تدور في فلك ما يسمّى بمبدأ التفاوت و القواعد المتفرغة عليه إلاّ قاعدة واحدة هي قاعدة الصدق تأتي هذه المقابلة على النحو الآتي

القاعدة الأولى يقوم مقام مبدأ التعاون و القاسم المشترك بينهما أنّ كليهما يشترط تحديد هدف معيّن للمخاطبة من هذا الهدف كانت باصطلاح المارودي"هجرا أو هذيانا"

القاعدة الثانية: تقوم مقام قاعدة العلاقة مضمونها أن يكون لكلّ مقام مقال يناسبه.

القاعدة الثالثة: تقوم مقام قاعدة الكم، توجب الإكتفاء بما هو ضروري في الخبر كما توجبه قاعدة الكم أمّا إذا خرج عنها بالتكثير سميّ هذا هدرا .

القاعدة الرابعة: يقوم مقام قاعدة الجهة، فهي تشترط مراعاة صحة المعاني و فصاحة الألفاظ و إتباع أساليب الوضوح، فإذا خرج الكلام عن هذه القواعد كان مختل المعنى.

القواعـــــــــد المتفرعة عن مبدأ التصديق عند «طه عبد الرحمان»:

يتفرع على مبدأ التصديق في جانبه التهذيبي قواعد قام طه عبد الرحمن باستقرائها و إستنباطها من التراث الإسلامي العربي، و يجملها في ثلاث قواعد مع صياغتها على مقتضى قواعد التخاطب المعلومة

قاعدة القصد : "لتفقد قصدك في كلّ قول تلقي به إلى الغير"

قاعدة الصدق: "لتكن صادقا فيما تنقله إلى الغير"

قاعدة الإخلاص: "لتكن في تودك للغير متجردا من أغراضك"

فاعدة الإخلاص: "لتكن في تودك للغير متجردا من أغراضك."

فالملاحظ على هذه القواعد أنّها قريبة من قواعد مبدأ التأدب وقواعده مع محاولة طه عبد الرحمن عدم الوقوع في المزالق التي وقع فيها المبدأ الغربي(بول غرايس)

ويمكننا أن نسجل على قاعدة القصد أمران أساسيان هما:

وصل المستوى التبليغي بالمستوى التهذيبي للمخاطبة و إمكانية الخروج عن الدلالة الظاهرة للقول إلى الدلالة المستلزمة[1]

الوصل بين المستويين التبليغي و التهذيبي[2]

ولهذه الأصناف من الصدق أفضليات ثلاثة هي:

أن يفعل المتكلّم ما لم يقل أفضل له من أن يقول ما لم يقل.

أن يسبق المتكلّم (فعل المتكلّم) قوله أفضل له من أن يسبق قوله وفعله .

أن يكون المتكلّم أعمل بما يقول أفضل له من أن يسبق قوله وفعله.

- **نظرية القصد عند طه عبد الرحمن**

تتحدّد أهميّة القصد عند «طه عبد الرحمان» في عملية الإفهام و التواصل الذي يصنع العناصر المنطوقة و القرائن التي تصنع عناصر منطوقة و أخرى عير منطوقة وكل فعل قولي أو نتاج لساني يفترض فيه وجود نية للتوصيل و الإبلاغ لذا عرف «طه عبد الرحمان» القصدية بقوله:إنّها وظيفة تهدف إلى إنشاء النص فكل نص مرتبط بالقصد ومن غيره لا يوجد قصد[3]

[1] ليك كادة، الاستلزام الحواري في الدرس اللساني الحديث ، طه عبد الرحمان أنموذجا، جامعة بسكرة، الجزائر،ص 187
[2] المرجع السّابق،ص187
[3] مريم مزانتي، التداولية نشأة المفاهيم و التصورات ، مجلة إشكالات ، تيسمسيلت، الجزائر، العدد 08، ديسمبر2015،ص281

نظرة الحجاج عند «طه عبد الرحمان» :

تمتاز نظرة «طه عبد الرحمان» للحجاج بالطابع الفلسفي كونه أستاذ للمنطق و فلسفة اللغة من جهة، ولإتكائه على أصول تعتمد الفلسفة و المنطق كالمؤلفات العربية القديمة و الغربية الحديثة، و لأنّ هذا النوع من الخطاب لابدّ أن يكون فلسفيا قبل كل شيء .

ويحتوي الخطاب الحجاجي في البعد التداولي على مستويات عدّة، فعلى مستوى أفعال الكلام المتداولة في الحجاج خناك الأفعال العرضية المستعملة لعرض وشرح المفاهيم مثل: أنكر، أجاب،أكّد ، اعترض، وهب، فسّر...أمّا على مستوى السياق فنجد تعبيرات و أدوات توحي ضمنيا أو صراحة بحجاجية خطاب ما" [1] وفي بخض الخطاب نجد تعابير إنجازية موجهة إلى ربط قول ما بباقي الخطاب و بكلّ السياق المحيط من هنا يعثر على: استنبط، استخلص ، اعترض... و تأتي هذه التعابير لتربط القول بالأقوال السّابقة و أحيانا بالأقوال اللاحقة.[2]

وهناك مستوى ثالث يظهر فيه البعد التداولي للخطاب الحجاجي هو الحوارية التي تطرقنا إليها سابقا، فهي تعدّ أساس الحجاج في منظور الاتجاهات التداولية ومكونا لكلّ كلام، وتوزيع لكلّ خطاب إلى لحظتين توجدان في علاقة حالية ويقدّم المبدأ الحواري من خلال الحدود التالية: كل تلفظ يوضع في مجتمع معيّن لابدّ أن ينتج بطريقة ثنائية تتوزع بين المتلفظين الذين يتمرسون على ثنائية الإصابة و ثنائية العرض"[3]

[1] ينظر: فرانسوازأرمينكو، المقاربة التداولية،تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي،(1986)،ص62
[2] المرجع نفسه،ص65،66
[3] عبد الله صولة، في القرآن، دار الفرابي، بيروت-لبنان،ط2،ص27

لهذا اعتبر هانسون" الحجاج ركيزة أساسية في اللسانيات التداولية موضوعه دراسة تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدّي بالأذهان إلى التسليم" [1] مؤكّدا أنّه فعالية تداولية جدلية لأنّ طابعه فكري اجتماعي وجدلي لأنّ هدفه إقناعي"[2]

وقد وضع طه غبد الرحمن في كتابه " اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي" نظرية الحجاج انطلاقا من كونه صنّفه للخطابة لذا نجده يقول:" إنّ الأصل في تكوثر الخطابة هو صفتها الحجاجية بناء على أنّه لا خطاب من غير حجاج" [3] ومن هنا ينطلق في تعريف الخطاب تعريفا خاصا مبني على قصدين معرفيين هما: قصد الإدّعاء وقصد الإعتراض: قصد الإدّعاء هو الاعتقاد الصريح للخطاب لما يقوله من نفسه وتمام الاستعداد لإقامة الدليل عليه عند الضرورة فالمدّعي عبارة عن المخاطب الذي ينهض بواجبه الاستدلال على قوله [4] أمّا قصد الاعتراض يكون من المخاطب أو المنطوق له وهو عبارة عن المخاطب الذي ينهض بواجبه للمطالبة بالدليل مع قول المدعي ، ومن هنا يصح أن يكون المنطوق به خطابا حقا أي يتوفر الإدّعاء و الإعتراض و الحجاج الذي عرفه بأنّه كل ما نوجهه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصية يحق له الإعتراض عليها"[5]

وهكذا يتبيّن أنّ حقيقة الخطاب ليست الدخول في علاقة مع الغير وإنّما هي الدخول معه فيها على أساس مقتضى الإدّعاء و الإعتراض بمعنى أنّ الذي يحدّد ماهيته(ماهية الخطاب) هو العلاقة الاستدلالية، فلا خطاب بلا حجاج ولا مخاطب من غير أن يكون له وظيفة المدعي ولا مخاطب من غير أن تكون له وظيفة الإعتراض"[6]

[1] المرجع السّابق، ص27.
[2] المرجع نفسه،ص27
[3] طه عبد الرجمان ، اللسان أو الميزان أو التكوثر العقلي،ص213
[4] المرجع نفسه،ص225
[5] ينظر: المرجع نفسه،ص226
[6] المرجع نفسه،ص 226

وبهذا يكون "«طه عبد الرحمان» " قد شرح لنا العملية التخاطبية و العناصر الفاعلة فيها المتمثلة في : المخاطب الذي يكون له دور المدّعي الذي يقوم بالاستدلال على قوله و المخاطب الذي يكون له دور المعترض: مطالبة المخاطب بالدليل على قوله.

كما يأخذ طه عبد الرحمن في نظريته الحجاجية مقتضيات الحال بعين الاعتبار من معارف مشتركة و مطالب إخبارية وتوجهات ظرفية.

ويصنّف «طه عبد الرحمان» الحجاج إلى:

الحجاج التـــــــجريدي: الذي يبنى على إعتبار الصورة و إلغاء المضمون والمقام.

الحجاج التـــوجيهـــي : وهو إقامة الدليل على الدعوى بالبناء على فعل التوجيه الذي يختص به المستدل وهذا النوع الحجاجي تدعمه النظرية اللسانية المعروفة بإسم : "نظرية أفعـــال الكلام التي تردّ الأفعال إلى القصد و الفعل.

الحجاج التقويمـــي: وهو إثبات الدعوى بالاستناد إلى قدر المستدل على أن يجرد من نفسه ذاتا ثانية تنزلها منزلة المقرض على دعواه.[1]

نظرية أفعـــــــال الكلام عند «طه عبد الرحمان»:

يعدّ «طه عبد الرحمان » من المحدثين الأوائل الذين اهتموا بظاهرة الاستلزام الحواري الذي يتجسّد في أفعال الكلام الغير المباشر" [2] حيث لاحظ الفيلسوف أنّ الجملة قد تحمل في مقاماتها المختلفة معاني أخرى عير مباشرة لذا يرى أنّ التواصل تبادل أقوال محدّدة من أجل الوصول إلى الهدف المنشود وهو التبليغ.

[1] ينظر: المرجع السّابق،ص227-228.
[2] ينظر: أمنة لعور، الأفعال الكلامية في سورة الكهف،دراسة تداولية ، مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب ، جامعة منتوري (قسنطينة)، 2010-2011،ص49

وفي كتابه "اللسان و الميزان" نجده يتحدث عن افعال الكلام في مبحث سمّاه " العلاقة التخاطبية و تكوثر الكلام، فيرى أنّ لفظ الكلام في حدّ ذاته دال على معنى التواصل حتّى أنّ ما يسوده من وسائل التواصل المعلومة إنّ كانت إشارات مبثوثة أو رموز منظمة تبدو لنا موضوعة على قانونه و مفهومه على مقتضاه، فلا تواصل بدون كلام و حتى الرموز و الإيماءات هي ضرب من الكلام لأنّها ببساطة تؤدّي رسالة إلى الملتقى فحقيقة الكلام ليست تلك الأصوات المنطوقة فحسب لأنّ الإنسان قد ينطق من غير وعي و لا إدراك كلاما ليس له معنى و لايبنى عن قصد لكن حقيقة الكلام لا تقود في مجرد النطق بألفاظ مرتبة على مقتضى مدلولات محدّدة لأنّ هذا النطق قد يقع عرضا كما في حال النوم و الترتيب قد يأتي صدفة كما في حال اللعب و الدلالة قد تنتزع عنوة كما في حال فلتة اللسان، و إنّما حقيقته كامنة كونه يبنى على قصدين اثنين هما:

الأوّل: يتعلّق بالتوجه غلى الغير

الثاني: يتصل بإفهام هذا الغيــر[1]

فالمقصد الأوّل مقتضاه أنّ المنطوق به لا يكون كلاما حقا حتى يحصل من الناطق بإرادة توجيهية إلى غيره وما لم تحصل هذه الإرادة فلا يمكن أن يعدّ متكلّما حقا حتى لو صادف ما نطق به حضور من يتلقفه لأنّ المتلقف قد لا يكون مستمعا حقا حتى يكون قد ألقى إليه بما تلقف مقصودا بمضمونه أو مقصودا به غيره بوصفه واسطة فيه، أو حتى يدرك رتبة المتلقي لأنّ المتلقي عبارة عن المتلقف الذي قصده الملقي بفعل إلقائه، فالشرط الأوّل عند طه عبد الرحمن حتى يكون الكلام كلاما حقا وجود متلق يتلقى هذا الكلام ويدركه.

أمّا القصد الثاني فلا يكون المنطوق به كلاما حتى تحصل من الناطق إرادة إفهام الغير وما لم تحصل منه هذه الإرادة فلا يمكن أن يعدّ متكلّما حقا حتى يكون قد أفهم ما فهم سواء أوافق إفهام الفهم أم خالفه

[1] طه عبد الرحمن،اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي،ص213

أو قلّ حتى يدرك رتبة الفاهم فالفاهم عبارة عن المتلفظ الذي قصد المفهم إفهامه بفعل إفهامه" [1] وفي هذا المقام يرى أنّ المنطوق به لا يكون كلاما حتى تحصل منه غاية الإفهام سواء أكان ذلك الإفهام موافقا لفهم المستمع أم مخالفا له فالذي يحدّد كلام بغير تخاطب ولا متكلّم من غير أن تكون له وظيفة المخاطب(بكسر الطاء) ولا مستمع من غير أن تكون له وظيفة المخاطب(بفتح الطاء) [2]

كما ركّز «طه عبد الرحمان » في ثنايا كلامه على قصد المتكلّم عند النطق بالكلام أو ما سمّاه المراد أو المقصود الذي يكون للمتكلّم منه عند النطق به و الذي يدعو المستمع إلى الدخول في تعقبه مقاميا.

ومن طريق ما اختص به اللسان العربي أن يجعل لمدلول اللفظ أسماء ثلاثة كلّها تفيد لغة و اصطلاحا مفهوم القصد بالذات المعنى و المراد و المقصود"[3].

ثمّ إنّ فعل القول ضروري لحصول العملية التخاطبية يقول «طه عبد الرحمان» في هذا السياق : " ولا يخفى على ذي بصيرة إنّ أولى مراتب العمل الضرورية لحصول التخاطب فعل القول نفسه، كما لا يخفى مراقبة هذا الفعل القولي على مقتضى الانتفاع لا يمكن أن يكون إلاّ بإثباته على مقتضى ما يميّز الفعل الإنساني عن غيره من أفعال الكائنات الحيّة"[4]

وقد عرض «طه عبد الرحمان» نموذجا للقصد في كتابه أصول الحوار وتجديد علم الكلام وعدّه أساسيا لحصول الانتفاع، ويقتضى على هذا النموذج تأسيس الدلالة اللغوية على قصود المتكلّمين، ويتخذ الصور العامّة التالية: أنّ قول القائل لا يمكن أن يفيد شيئا إلاّ إذا قصد القائل الأمور التالية:

أن يدفع قوله أي نهوض المقول له بالجواب.

[1] ينظر: المرجع نفسه،ص215.
[2] ينظر: المرجع السّابق،ص 215
[3] ينظر: المرجع نفسه،ص215
[4] المرجع السّابق،ص217

أن يتعرّف المقول له على هذا القصد

أن يكون انتهاض المقول له بالجوانب مستندا إلى تعرفه على قصد القائل[1]

ويلزم هذا النموذج تعدد المقاصد حيث تنعقد مستوياتها وتتداخل كما يظهر ذلك في الشرط الثاني من النموذج، فمردّه إلى قصود ثلاثة متراكبة هي:" القصد ، قصد القصد، قصد قصد القصد، إذ يقصد القائل بان يقصد المقولله بأنّ القائل قصد أن ينهض المقول له بالجواب ولاشيء يمنع من ترتيب قصود أخرى عليها تكاد تفوق الحصر مثل قصد قصد قصد القصيدة.

كما ميّز «طه عبد الرحمان» بيت قصد الخبر وقصد صدق الخبر (فقد يقع الخبر من صاحبه عن طريق عفوي) و قصد الإخبار و قصد التـأثير في المقول لهو ما إليها. وهكذا بالنسبة لأفعال التكلّم الأخرى غير الإخبار[2]

فما يميّزه عن غيره من الباحثين في حقل التداولية قوله بأنّ الأقوال و الأفعال لابدّ أن تنضبط بجملة من القواعد تحدّد وجوه استقامتها الأخلاقية باعتبار أنّ التخاطب يقتضي اشتراك جانبين عاقلين في إلقاء الأقوال و إيتيان الأفعال"[3]

وتعرض «طه عبد الرحمان» أيضا في نظرية أفعال الكلام لمصطلح " العرض" الذي عرّفه بقوله:" أن ينفرد العارض بناء معرفة نظرية سالكا في هذا البناء طرقا مخصوصية يعتقد أنّها ملزمة للمعروض عليه[4] و يقصد بالعارض (المخاطب)، وبالمعروض عليه (المخاطب)، أمّا العرض فهو القول أو الخبر أو الكلام الموجه من المخاطب إلى المخاطب، فالعرض بهذا الاعتبار هوإدّعاء من حيث أنّ:

– العارض يلزم المعروض عليه بتصديق عرضه.

[1] ينظر: طه عبد الرحمان، في اصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء،ط2(2000)،ص45
[2] طه عبد الرحمان ، في اصول الحوار وتجدبد علم الكلام، ص45
[3] ينظر:طه عبد الرحمان، اللسان و الميزان أوالتكوثر لعقلي،ص237
[4] طه عبد الرحمن،في أصول الحوار وتجديد علم الكلام،ص38

- يقيم العارض الأدّلة على مضامين عرضه

- يعتقد صدق ما يعرض.

- يوجز بصدق قضايا دليله و بصحة تدليله.[1]

متضمنات القول عند طه عبد الرحمان :

تناول «طه عبد الرحمان» متضمنات القول في تأسيس تداولية، وركّز فيها على الافتراض المسبق الذي أطلق عليه مصطلح الإضمارات التداولية ولم يختلف في تعريفه عمّا جاء به الغرب حيث عرّفها بقوله:" هي معطيات تفهم من سياق الكلام يتضمنها التركيب و يمثل الخلفية المعرفية لأطوار الحوار"[2] .

وهو عنده ذو وظيفة لسانية بمعنى يتم إدراكه عن طريق العلامات اللغوية التي يتضمنها القول،وتشكل خلفية ضروريةة لنجاح العملية التبليغية وهو متضمن في القول سواء تلفظ به المتلفظ إثباتا أم نفيا، فافتقاره يؤدّي إلى فشل عملية التبليغ و التواصل[3] لهذا عدّه «طه عبد الرحمان» من أهمّ العوامل التي يؤثر في استعمال اللغة و تأويلها كما تؤثر بدورها في توجيه المرسل إلى اختيار استيراتيجية الخطاب

النتائج المستخلصة:

- يعدّ «طه عبد الرحمان» من أوائل العرب المحدثين الذين تطرقوا إلى التداولية في الدرس اللساني كأساس لتقويم التراث من خلال تناوله لنظريات متعدّدة (نظرية الاستلزام الحواري ، نظرية القصد، نظرية الحجاج، نظرية أفعال الكلام ومتضمنات القول)

- اللغة عند»طه عبد الرحمان» سبب من أسباب التواصل عنده فهي الأداة الأساسية لحدوث التفاعل بين المتخاطبين.

- اهتم «طه عبد الرحمان» بالمستوى التبليغي و التهذيبي في العملية التخاطبية

[1] ينظر:المرجع السّابق، ص39-40

[2] ينظر: عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر،ط1(2003)،ص113 مزاتي مريم، التداولية نشأة المفاهيم و التصورات ، مجلّة إشكالات تسمسيلت، الجزائر، العدد 08،ديسمبر 2015،ص276

[3] المرجع نفسه،ص113و114.

- تتحدّد العلاقة الحوارية عند طهعبد الرحمان من جانب المتكلّم بالتوجه إلى المستمع و إفهامه مراده ومن جانب المستمع بالتلقي من المتكلّم و إفهامه مراده .
- لقد نحا طه عبدالرحمان من جانب المتكلّم و إفهامه مراده .
- لقد نحا «طه عبد الرحمان» في مجال التخاطب منحنى شاملا في الكشف عن المقاصد التي توجه التداول التخاطبي.
- قد تتعدّد المقاصد و تنعقد مستوياتها، فقد لا يتعرف المخاطب على قصد المخاطب الحقيقي فتنشأ مقاصد أخرى ناتجة عن القصد الأوّل.
- تناول طه عبدالرحمان نظرية الحجاج في تأسيس تداولية محدّدا موضوعه بأنّه فعالية تداولية جدلية لأنّ طابعه فكري اجتماعي وهدفه إقناعي.
- حقيقة الكلام عند «طه عبد الرحمان» ليست أصواتا منطوقة فحسب بل تبنى على قصدين هما:التوجه إلى الغير و إفهام ذلك الغير
- الافتراض المسبق عند «طه عبد الرحمان» ذو طبيعة لسانية يتم إدراكه عن طريق العلامات اللغوية التي يتضمنها القول و تشكّل خلفية ضرورية لنجاح لعملية التبليغية.

أوجه الاتفاق و الاختلاف

بين

هانسون و طه عبد الرحمان

4 – أوجه الاتفاق و الاختلاف بين هانسون و»طه عبد الرحمان»

4–1 أوجه الاتفاق:

اتفق هانسون مع «طه عبد الرحمان» في الكثير من النقاط أهمّـــــــها:

- كلاهما اعتبرا الدرس التداولي درس شديد الاتساع يتناول الجوانب النفسية و الاجتماعية و يخدم اللسانيات التطبيقية.
- كلاهما اعتمدا على الجانب الفلسفي في دراسة علم التداولية فإذا بحثنا في أصول الدرس التداولي الغربي عند هانسون لا نجد له مصدرا واحدا بل مصادر متعدّدة ساهمت مجتمعة في بلورة مفاهيمه الكبرى حيث تعدّ الفلسفة الينبوع المعرفي الأوّل محصورة أساسا في الفلسفة التحليلية التي كانت السبب المباشر في نشأة اللسانيات التداولية. كما أنّ «طه عبد الرحمان» أيضا أشار إلى اعتماده على الفلسفة بقوله:" وقد استفدنا من الجانب التداولي في الدرس الفلسفي و الكلامي وساهمنا في وضع قواعد تداولية لهذا الخطاب الفكري، وخرجنا فيه بنتائج بلغت من التخصيص و التدقيق درجة لا يمكن أن يؤدّي إليها المنهج التاريخي الذي غلب على الدرس التراثي الإسلامي العربي" [1]
- اتفق طه عبد الرحمن مع برنامج هانسون التداولي في القواعد التخاطبية الأربعة التي اقرّها غرايس (مبدأ الكم ، الكيف، المناسبة، الطريقة...)
- كلاهما (هانسون ، «طه عبد الرحمان») اشترط تحديد هدف معيّن للمخاطبة.

[1] طه عبد الرحمان،تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب،ط3(2007)،ص243

- كلاهما اعتبرا التداولية جزء من السيميائية تعالج العلاقة بين العلامات و مستعمليها، ف»طه عبد الرحمان» عدّها دراسة تهتم بتفسير العلاقات التي تجمع بين الدوال الطبيعية و مدلولاتها بين الدالين بها، وكذلك هانسون تنبه للبعد التداولي للعلامة فضلا عن البعد التركيبي و الدلالي. فلئن كان البعد التركيبي ينظر إلى العلامة باعتبار علاقتها بما تدل عليه فإنّ البعد التداولي عند هانسون يتولى الطريقة التي يستعمل من خلالها المتلقي هذه العلامة [1]
- كلاهما اعتبرا أن التداولية علم يهتم بدراسة الأفعال الكلامية الصادرة عن المتكلمين وذلك بفهم القواعد التي يخضع لها الفعل الكلامي الناجح.
- كلاهما اعتبرا أنّ الإقناع شرط ضروري لحصول التخاطب بين المستمع و المتلقي و بدونه يبقى الخطاب جامدا لا يؤدّي غرضا لأنّ الغرض من الخطاب في الأساس هو التواصل.
- اتفقا كذلك في مسالة القصد فلا خير في كلام يدل على معنى و ليس له قصد أو غرض أو يرمي إلى قصد معيّن.
- كلاهما يولي أهمية للمجتمع حيث يرى كل منهما (هانسون و «طه عبد الرحمان»)أنّ الخطاب لابد أن يصاغ إتباعا للطبقات الاجتماعية ولابدّ من مراعاة التفاوت الحاصل بينهما (لا تخاطب العامّة كما تخاطب الخاصّة).
- كلاهما اشترطا في نظرية أفعال الكلام وجود متلقي يتلق الكلام ويدركه
- كلاهما اعتبرا فعل القول من أولى المراتب العمل الضرورية لحصول التخاطب بما أنّه يطبق ألفاظا في جمل مفيدة ذات دلالـــة معيّنة.
- كلاهما اشترطا أن تكون المعاني صحيحة و الألفاظ فصيحة و الأساليب واضحة و مناسبة للموضوع.

ف»طه عبد الرحمان» أكّد على ذلك في القاعدة الرابعة التي تشترط مراعاة صحة المعاني وفصاحة الألفاظ

[1] ينظر: إمبرتو إيكو: العلامة تحليل المفهوم وتاريخه ، تر سعيدة بن كراد ، المركز الثقافي العربي ، لبنان، ط1،2007، ص56

و اتباع أساليب الوضوح. نفس الفكرة نادت بها تداولية الدرجة الثانية لهانسون و بالتحديد في نظرية الاستلزام الحواري لبول غرايس الذي قال : " لابدّ أن يكون الكلام مناسبا لموضوع الحوار و الألفاظ واضحة و صريحة ومباشرة"

- اتفق هانسون مع «طه عبد الرحمان» في قضية الإيجاز و الإطناب ، ف»طه عبد الرحمان» تناولها فيما أخذه عن الماورودي الذي وضع لها مصطلح الحصر (الإيجاز) ومصطلح الإطناب. ويتجلّى ذلك من خلال القاعدة الثالثة : أنّ يكون الكلام على قدر الحاجة فلا إطناب ممل و لا إيجاز مخل " نفس القاعدة اعتمدتها تداولية الدرجة الثانية لهانسون(الاستلزام الحواري) :" لتكن إفادتك على قدر حاجتك فلا تجعلها تتعدّى بالقدر المطلوب "
- كلهما ركزّا على المستوى التبليغي وما له في ضبط جانب الاتصال بين الأشخاص
- كلاهما اعتبرا عنصر القصد و المقام أساسيين لكلّ حجاج خطابي من منطلق أنّ القصد حاسم في تحديد مجال التخاطب و محدد لطبيعة المخاطبين المستهدفين بالتأثير عبر الاحتجاج لذلك قد يتسع مجال المخاطبين فينطلق المتكلّم من إقناع نفسه بقضية ما إلى إقناع الناس جميعا
- كلاهما يراعيان البعد الإقناعي و الطبيعة التداولية التواصلية في تعريفها للاحتجاج

4 3 أوجه الاختلاف:

اختلف هانسون مع «طه عبد الرحمان» في النقاط التالية

«طه عبد الرحمان»»	«هانسون»
تداولية «طه عبد الرحمان» ترى أنّ اللفظ و الخطاب قد يتعدّى مجرّد القصد إلى ما وراء القصد أو ما سمّاه قصد القصد فهي قصود متراكبة على حدّ تعبيره	– تداولية الدرجة الثالثة لهـانسون (نظرية أفعال الكلام) اكتفت بقصد لمخاطب من الخبر واعتقاده الذي لابدّ أن يكون واضح للمخاطب و جلي.
«طه عبد الرحمان» وضع مصطلح العرض ووضع له أسس أربعة فالعارض يعتقد بصدق ما يعرض (المخاطب ويلزم المعروض عليه بتصديق عرضه و يقدّم الأدّلة عليه و يقتنع بصدق دليله وصحته	هانسون لا يلزم المخاطب بتصديق ما يلقى إليه فهو يقسّم الخبر إمّا صادق أو كاذب أو ليس بصادق ولا كاذب
لابدّ أن يدفع قول القائل إلى نهوض المقول له بالجواب	ليس شرط أن يدفع قول القائل إلى نهوض المقول له بالجواب فعندما أقول لك: أغلق النافذة فليس ضروري أن تجيب بنعم أولا بإمكانك إنجاز الفعل وهو إغلاق النافذة.
«طه عبد الرحمان» ركّز بشكل كبير على العقيدة واعتبرها من مصادر التفكير التداولي	استبعد هانسون العقيدة من الدرس التداولي و الاهتمام باللغة و الفلسفة كأساس للدرس التداولي
«طه عبد الرحمان» ركّز على المعرفة العربية الإسلامية بشكل كبير (ربط التداولية بالتراث العربي الإسلامي)	هانسون ركز على المعرفة الغربية كأساس للدرس التداولي
«طه عبد الرحمان» فرّق بين مصطلح الحجاج و البرهان بقوله إن البرهان يبنى على الاستدلال على حقائق الأشياء مجتمعة مقاصدها للعلم بالحقائق و العمل	هانسون ركز على المعرفة الغربية كأساس للدرس التداولي

بالمقاصد [1]	
«طه عبد الرحمان» فرّق بين مصطلح الحجاج و البرهان بقوله إنّ البرهان يبنى على الاستدلال على حقائق الأشياء مجتمعة مقاصدها للعلم بالحقائق و العمل بالمقاصد	لم تولي تداولية "هانسون" اهتماما كبيرا بالتفريق بين مصطلح الحجاج و البرهان
القواعد التخاطبية المتولدة من مبدأ التعاون تقوم على عنصرين : نقل القول (الجانب التبليغي من المخاطبة) و تطبيق القول(الجانب التهذيبي)	القواعد التخاطبية المتولدة من مبدأ التعاون تقوم على عنصر واحد فقط وهو نقل القول (الجانب التبليغي من المخاطبة)
التخاطب بنية تفاعلية تقوم على مبادئ تواصلية و تعاملية	التخاطب بنية تفاعلية تقوم على مبادئ تواصلية فقط
اعتمدت تداولية طه عبد الرحمن على خمسة قواعد: تخاطبية القاعدة الأولى القاعدة الثانية القاعدة الثالثة القاعدة الرابعة القاعدة الخامسة (مبدأ التصديق)	اعتمدت تداولية الدرجة الثانية لهـانسون على أربعة قواعد تخاطبية حدّدها بول غرايس: مبدأ الكم مبدأ الكيف مبدأ المناسبة مبدأ الجهة
النظرية الحجاجية ل»طه عبد الرحمان» اهتمت بالأدّلة العقلية و الأدّلة النقلية (الآيات القرآنية الأحاديث النبوية)	النظرية الحجاجية لهانسون اكتفت بالأدّلة العقلية فقط دون أن تشترط أن يكون لحجاج ضمن إطار الثوابت الدينية

[1] طه عبد الرحمان ، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي ص 227- 228

(الخـــــــــــاتمـــــة)

في ختام هذا البحث يسرّني أن أسجّل بعض الملاحظات التي خلص إليها البحث أهمّهـــــا :

- تعتبر التداوليـــة علم استعمال اللغة وفق سياقاتهـــا المختلفـــــة
- التداولية مبحث لساني جديد تأسّس على يد شارل ساندرس بيرس
- نشأت التداولية ضمن سياق ثقافي مرتبط باللسانيات
- تطوّرت التداولية سنة 1955 إذ أصبحت منهجا يعتد به في حقل الدراسات اللسانية تتناول التداولية العديد من القضايا اهمّها : دراسة الوجوه الاستدلالية للتواصل الشفوي، معرفة مدى تأثير السياقات الإجتماعية على نظام الخطاب...
- تعتبر التداولية حلقة وصل بين علوم عدّة : اللسانيات البنوية ، السيميائية ، اللسانيات الاجتماعية ، النفسية ،علم البلاغة
- التداولية أهمية كبيرة تتمثل في كونها منهج تحليلي يقوم على إجراءات هدفها معالجة اللغة أثناء الاستعمال
- حققت التداولية منذ ظهورها العديد من الأهداف حيث سعت إلى إقامة روابط بين الإدراك و اللغة عن طريق المباحث وتحديد البحث اللغوي في العديد من القضايا التي كانت تنتمي إلى المجال المرتبط بالدلالة
- حصر هانسون التداولية في ثلاثة درجات : تداولية الدرجة الأولى ، تداولية الدرجة الثانية ، تداولية الدرجة الثالثة).
- اهتمت تداولية الدرجة الأولى لهانسون بدراسة عناصر إنتاج الخطاب و تشكيله(النظرية التلفظية + الإشاريات)
- اهتمت تداولية الدرجة الثانية لهانسون بدراسة ما يريد المتكلّم أن يبلغه السّامع وتتمثل نظرياتها في : الاستلزام الحواري، القصد، الحجاج، متضمنات القول.

(الخـــــــــــاتمـــــة)

- اهتمت تداولية الدرجة الثالثة لهانسون بالأفعال الكلامية(نظرية أفعال الكلام التي طوّرها أوستين وسيرل)
- يعد «طه عبد الرحمان» من المحدثين الأوائل الذين تطرقوا إلى التداولية كأساس لتقويم التراث.
- تناول «طه عبد الرحمان» العديد من النظريات أهمّها : نظرية الاستلزام الحواري ، نظرية القصد، الحجاج، أفعال الكلام ، متضمنات القول .
- تعدّ اللغة عند «طه عبد الرحمان» مع هانسون في العديد من المسائل أهمّها:
- مسالة الإقناع و الفهم باعتبارهما شرطان ضروريان لحصول فعل الكلام، و فصوح الأساليب و المعاني بين المرسل و المرسل إليه مراعاة مقام المتلقي و طبقته الاجتماعية...
- اختلف «طه عبد الرحمان» مع هانسون في عدّة مسائل أهمّها : أنّ التخاطب عند هانسون بنية تفاعلية تقوم على التواصل فقط أمّا عند «طه عبد الرحمان» تقوم على التواصل و التعامل (الجانب الأخلاقي) نقل القول و تطبيق القول ، اعتمد هانسون على أربعة قواعد تخاطبية حدّدها (الكم/ الكيف/ المناسبة و الجهة)أمّا «طه عبد الرحمان» اعتمد على قواعد تخاطبية (أصناف مبدأ التصديق....."

(ملحـــــــــق)

المصطلح[1]	الترجمة بالإنجليزية	الترجمة بالفرنسية
اتساق	Cohesion	Cohésion
اتساق خطابي	Dicursive cohesion	Cohésion discursive
تواصـــــــل	Communication	
تواصل لغوي	Verbal communication	Communication verbal
شروط التلائم السياقي	Contextual adequacy condition	Condition d'appoprieré contextuelle
معارف مشتركة	Common knowleddge	Connaissance commune
روابط منطقية	Logical connecter	connecteur logique
اتجاه محادثي		Conversationaliste
محادثة	conversation	
إشاري	deictic	Déictique
إشاريات	deixis	
عبارة لغوية	Linguistic expression	Expression linguistique

[1] جاك موشلار، جاك ريبول، القاموس الموسوعي للتداوبية، تر: مجموعة من الاساتذة و الباحثين، إشراف:عز الدين ، مراجعة: ميلاد خالد ،منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2010،ص627،628،630،631

(ملحـــــــــق)

*

Fonction pragmatique	Pragmatic function	وظيفة تداولية
Interaction verbale	Verbal exange/ verbal interaction	تعامل لغوي
Interprétation complete	Linguistic interpretation	تأويل لغوي
Interprétation sémantique	Semantic interpretation	تأويل دلالي
Lois de discours	Maxims of conversation	قانون الخطاب
Maxime de maniere	Maxim of mammer	حكمة الكيف
Maxime de patience	Maxim of relevance	حكمة المناسبة
Maxime de quality	Maxim of quality	حكمة النوع
Maxime de relation	Maxim of relation	حكمة العلاقة
Maxime de véridicité	Maxim of quality	حكمة الصدق
Philosophie analytique	Analatycal philosophy	فلسفة تحليلية
Sens paragmatique	Paragmatic meaning	معنى تداولي
ــــــــــــــ	usage	استعمـــــــال

* المرجع السّابق،ص634،639،641،642،646،648،652

(ملحـــــــــق)

*

Affirmation statement	Assertion	إثبات
confirmatifs	Confirmative	إثباتات تأكيدية
Conexions discursive	Discursive conections	ارتباطات خطابية
stratégie	stategy	استيراتيجية
	inferences	استدلالات
déclaratifs	Declaratories	التقريريات
performatifs	performatives	إنجازيات
	persuasion	اقتناع
Cohérence pragmatique	Pragmatic coherence	انسجام تداولي
incompatisilité	Incompability	انعدام الملائمة
introducteurs	Introducers	تقديمات استهلالية
	Occurrence commicative	إطار تبليغي

*عبد الله بوقصة، معجم مصطلحات التداولية، عربي، فرنسي، إنجليزي، الأحد 15 أوعسطس 2010،16:05، //http takkatubahlamontada .com

(ملحـــــــــق)

*

exemple	example	مثال
présupposé	presupposed	مقتضى القول
Enoncé/phrase énoncé	sentence	جملة/ملفوظ
paratexte	paratext	مناص
logisime	logisim	منطق الفلسفة
Enoniciative attitude	Attitude énonciative	موقف تلفظي
modele	Model	نموذج
———	Intention	نية/قصد
———	sémeme	وحدة دلالية
Allocaraire	adverser	المخاطب
Analyse pragmatique	Paragmatic analyses	تحليل تداولي
———	Aspect	مظهر(تداولي)
Auditeur	listener	سامع
Accord préale	prioragreement	اتفاق مسبق

* المرجع السّابق

(ملحـــــــــق)

*

Reflexivité	Reflexivity	انعكاسية
Assertifs	assertives	إيقاعيات
———————	Hyperstructure	بنية عليا
perlocutoire	perlocutionay	تأثري
Analyse actantielle	Actantielle analysis	تحليل العناصر الفاعلة
Pragmatique intégrée	Integrated pragmatic	تداولية مدمجة
Shématisation textuelle	Textual shematization	تشكيل نصي
———————	implication	استلزام
Analogie	analogy	تمثيل
Raisonement dialectique	Dialectique reasoning	تفكير جدلي
Raisonement analytique	Analytical reasoning	تفكير تحليلي

*المرجع السّابق

(ملحـــــــــق)

*

متكلّم	Speaker	Locuteur
لفظ-جامع	Archi- enonciator	Archi- énonciateur
متلفظ	Enonciator	Enonciateur
قيم	Values	Valeurs
فعل كلامي	speech act	Acte de parole
فعل القول	Speech act	Acte de parole
فعل إنجازي	ilocutionary act	Acte illocutiomaire
عوامل حجاجية	Argumentative operators	Opérateurs argumentatifs
عوامل مقامية	Situational contraintes	Contrainte situationnelle
حجاج حواري	Dialogical Argumentation	Argumentation dialogique
سياق الحال	Context of situation	Contexte de Sitution
سند	support	Contexte de situation

*المرجع السّابق،

قائمـــــة المصادر و المراجع :

القرآن الكريم (رواية ورش عن نافع)

أوّلا: المصادر و المراجع

1- إبراهيم مشروح، «طه عبد الرحمان» قراءة في مشروعه الفكري،مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت،ط1،2009.

2- ابن المقفع، الحجاج في كتاب كليلة ودمنة : مقاربة تداولية، مركز الكتاب الأكاديمي،ط1،2018

3- إدريس مقبول، الأسس الابستمولوجية و التداولية للنظر النحوي عند سيبويه، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1 ، 2005.4

4- امبرتو إيكو، العلامة، تحليل المفهوم و تاريخه، تر : سعيدة بن كراد ، المركز الثقافي العربي ، لبنان،ط 1 ، 1983

5- أبو يعقوب يوسف السكاكي، مفتاح العلوم، تر: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،ط 1 1983

6- أحمد المتوكل،قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الأمان، الرباط-المغرب،، 2001

7-أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية:مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة،ليبيا،ط2، 2010

8.-أحمد المتوكل ـ، الوظيفة بين الكلية و النمطية، دار الأمان، الرباط ،ط 1 ، 2003

9- أحمد محمد قدور، مبادئ في اللسانيات، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق-سوريا ،ط 1، 1996

10- أحمد مومن، اللسانيات : النشأة و التطور،ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر،ط2

11- آن ربول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، المنظمة العربية للترجمة،بيروت،ط 1،،1998

12- بوجادي خليفة،في اللسانيات التداولية: مقاربة بين التداولية و الشعر،دراسة تطبيقية، بيت الحكمة، الجزائر،2012.

13-باديس لهويمل، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي،عالم الكتب الحديث، الأردن،ط1، (2016)

14- بالمر، علم الدلالة، الجامعة المستنصرية للتوزيع، بغداد العراق،ط1 (1995).

15- بشيري البستاني، التداولية في البحث اللغوي و النقدي،مؤسسة السياب للطباعة، لندن،ط1 ، 2007.

16-بعلي حفناوي،مسارات النقد مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة،أمانة عمان الكبرى، عمان،ط 1، 2010

17- بهاء الدين محمد مزيد، من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي،دار شمس للنشر،ط1، 2010

18- جرهاد هليش، علم اللغة الحديث،تر: سعيد حسن بحيري ، مكتبة زهراء، القاهرة، 1،2003

19- جورج يول، التداولية، الدار العربية للعلوم،ط1431،1-2010.

20- ج براون،و ج سيرل ، ، تحليل الخطاب ، تر: محمد لطفي الزليطي،ومنير التركي، جامعة الملك سعود للنشر العلمي، السعودية،1997.

21- جون لانكشو أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة: كيف ننجز الأفعال بالكلام ، تر: عبد القادر فنيتي،أفريقيا، الشرق* المغرب، 2008.

22-جون ليونز،نظرية تشومسكي اللغوية، تر:حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،مصر، 2011

23- جاك موشلار ، جاك ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، تر: مجموعة من الأساتذة و الباحثين،، منشورات سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس،2010.

24- جان سرفوني، الملفوظية، منشورات الاتحاد الكتاب العربي، المغرب،ط1، 1998

25- جواد ختام، التداولية : أصولها و اتجاهاتها، دار كنوز المعرفة،عمان،ط1، 2016

26- حافظ اسماعيل علوي، التداوليات علم استعمال اللغة،عالم الكتب الحديث، الأردن،ط1، 2012

27- حسن بدوح، المحاورة مقاربة تداولية ، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1،2001.

28- حمداوي جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص،دار الألوكة، المغرب،ط2، 2015

29- حميد الحمداني، الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، منشورات أفريقيا، الدار البيضاء، المغرب، 1987.

30- خولة طالب إبراهيمي، مبادئ في اللسانيات،دار القصبة للنشر، الجزائر،ط2(2002)

31- دلاش جيلالي، مدخل إلى اللسانيات التداولية،تر:محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1996.

32- دومينيك مانغو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب،منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم،ط1 ، 2008

33- رومان جاكبسون، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، المركز الثقافي العربي، بيروت ،2002

34- الزواوي بغورة، الفلسفة و اللغة ، دار الطليعة ، بيروت،ط1، (2005)

35- سامية بن يامنة، الاتصال اللساني و آلياته التداولية في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،ط1، 2012

36- صلاح فضل،بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية للنشر،ط1، 1996

37- الطاهر حسن بومريز، التواصل اللساني و الشعري: مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، منشورات الاختلاف،ط 1، 2007

38- طه عبد الرحمان، تجديد المنهج في تقويم التراث ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ط3(2007)

39- طه عبد الرحمان ،سؤال الأخلاق في النقد الأخلاقي للحداثة العربية، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب،ط1(2000).

40- طه عبد الرحمان ، سؤال العمل بحث عن الأصولية العملية في الفكر و العلم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ط1(2012)

41- طه عبد الرحمان، سؤال المنهج في أفق التأسيس لأنموذج فكري جديد ، المؤسسة العربية للفكر، بيروت، ط1(2012)

42- طه عبد الرحمان .، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،ط2، (2000).

43- طه عبد الرحمان .، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، بيروت،ط2(2006)

44- عبد الحميد مصطفى السيد،دراسات في اللسانيات العربية،دار حامد للنشر، عمان-الأردن،ط1، (2003)

45- عبد القاهر جرجاني، النظم بين القرآن و الشعر في دلائل الإعجاز، دار العنقاء(عمان- الأردن)،ط 1(2013)

46- عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات و اللغة العربية،نماذج تركيبية دلالية،دار توباق للنشر ، المغرب،(2008)

47-عبد الهادي بن ظافر الشهيري، استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية،دار الكتاب الجديد، بيروت-لبنان، ط1(2003).

48-عمر بلخير ، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية،منشورات الاختلاف ، الجزائر،ط 1(2003)

49- العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، دار الأمان،منشورات الاختلاف ،ط 1(2011)

50- غلفان مصطفى، في اللسانيات العامة (تاريخها، موضوعها)، دار الكتاب الجديد المتحدة،ط 1(2010).

51- فان دايك ، النص و السياق، استقصاء البحث في الخطاب الأدبي و المعرفي،تر: عبد القادر قنيتي، إفريقيا الشرق، المغرب.

52- فان دايك .، علم النص، تر حسن بحيري القاهرة للكتاب ، مصر،ط 1(2001)

53-فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش،، مركز الإنماء القومي، (1986).

54-فضاء ذياب، غليم الحسناوي، الأبعاد التداولية عند الأصوليين مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي،بيروت ط 1(2016)

55- «فليب بلانشيه» ، التداولية من أوستين إلى غوفمان،دار الحوار سوريا – ط1(2003)

56-فيلي ساندرس نحو نظرية أسلوبية لسانية دار الفكر للتوزيع دمشق،ط 1(2003)

57- كمال بشير ، التفكير اللغوي بين القديم و الحديث دار غريب للطباعة، القاهرة،ط1(2005)

58- كلاوس هيشن، القضايا الأساسية في علم اللغة مؤسسة المختار للنشر ط1(1999)

59- كيرزويل إديث،عصر البنوية، تر جابر عصفور، دار سعاد، الكويت ط1(1999)

60- محمد مجمد يونس علي، علم التخاطب الإسلامي،دار المدار الإسلامي،بيروت-لبنان ط 4(2006)

61- محمد مجمد يونس علي ،مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة،ط 1(2004)

62- محمد هرّان رشوان وعصام زكريا جميل، فلسفة اللغة،دار المسيرة للطباعة و النشر،ط 1(2012)

63-محمد يحياتن، مدخل إلى اللسانيات التداولية،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر(1992)

64- ماري أن بافو وجورج، الياسر فاني ، النظريات اللسانية الكبرى ، تر محمد الراضي، المنظمة العربية للترجمة،بيروت-لبنان، ط1،(2012).

65- الماوردي، أدب الدين و الدنيا، دار الفكر،بيروت، لبنان،ط1(2013)

66- محمود أحمد نحلة،أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،(2002)

67-محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية،مكتبة الأدب، القاهرة-مصر، ط1

68- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة،بيروت-ط1(2005).

69-نعمان بوقرة، اللسانيات (اتجاهاتها وقضاياها الراهنة)، عالم الكتب الحديث،ط1(2005).

70-نواري سعود بوزيد، في تداولية الخطاب الأدبي: المبادئ و الإجراءات، بيت الحكمة، الجزائر،ط1(2009)

71- يوسف السياوي، الإشاريات:مقاربة تداولية ضمن كتاب التداولية علم استعمال اللغة،عالم الكتب الحديث، الأردن،ط1(2011)

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

Jean Michel Adam,Linguistique textuelle de genre de discours, Nathan,Paris-France(1999)

La traverse Francois, La pragmatique,1987.

ثالثا: المعـــــاجم

1. ابن فارس أحمد بن زكريا ، مقاييس اللغة،تر:عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر،ج2،(1979)
2. ابن منظور، لسان العرب،دار صادر بيروت-لبنان،ط2،ج1(2004)
3. الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،1998
4. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة،ط2،ج1
5. محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح،طبعة مكتبة لبنان،ج1(1989)

6. مروان عطية، المعجم المفهرس لآيات القرآن، دار الفجر الإسلامي،ط7،(1995)

رابعا:المجـــــــلات

1. أعمارة ربيحة، تداولية المقام في الدرس البلاغي العربي القديم، مجلة قرى للدراسات اللغوية و التطبيقية ، العدد 02، جامعة سطيف.

2. بلقاسم دقة، استيراتيجية الخطاب الحجاجي: دراسة تداولية في رسالة العربية، مجلة الخبر، جامعة بسكرة، العدد 10، (2014).

3. حسان تمام ، اللغة العربية و الحداثة، مجلة فصول للنقد الأدبي، المجلد 04، العدد 03، أفريل، مايو، يونيو،(1984)

4. راضية خفيف بكري، التداولية وتحليل الخطاب الأدبي ، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب ، دمشق، العدد 399، تموز،(2004)

5. صابر حباشة،مدخل إلى الأبعاد التداولية في قراءة الشروح البلاغية القديمة ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 25/100خريف،2000

6. عبد السادة سرحان، ملامح اللسانيات الوظيفية في مقولات المخزومي، مجلة أبحاث اللغة و الأدب، المعهد التقني، بسكرة.

7. عز الدين الخطابي، الفلسفة و التواصل، مجلة فكر ونقد، العدد39

8. عيد بلبع ، التداوليات البعد الثالث في سيميوطيقا موريس، مجلة الفصول، القاهرة، العدد66،(2005).

9. فرناند هالين، التداولية، مجلة فيصلية، دمشق، العدد 125، (2006)

10. قويدر شان، التداولية في الفكر الانجلوسكسوني، المنشأ الفلسفي والمآل اللساني، مجلة اللغة و الأدب، جامعة الجزائر، العدد17جانفي2006

11. لحسن بدران، جدلية الخصوصية و الكونيةفي خطاب «طه عبد الرحمان » الفلسفي،مجلة التربية و الابستيمولوجيا، بوزريعة01،(2011).

12. محمد سالم و أحمد أمين، مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة، مجلة عالم الفكر، الكويت، مجلد 28، العدد03(2000).

13. محمد مفتاح، التعدد بين المثالية و الدينامية، مجلة الفكر العربي، بيروت –لبنان،(2003)

14. مزانتي مريم، التداولية: نشأة المفاهيم و التصورات،مجلة إشكالات تيسمسلت، الجزائر، العدد08،ديسمبر(2015).

15. نصيرة عماري،نظرية أفعال الكلام عند أوستين، مجلة اللغة و الأدب، جامعة الجزائر، العدد 17، جانفي2006.

16. نور الدين دريم، التواصل و مصطلحاته في فعل التخاطب من منظور «طه عبد الرحمان»، مجلة جسور المعرفة، كلية الآداب و الفنون،جامعة حسيبة بن بوعلي،شلف، الجزائر، مجلد03، العدد12،ديسمبر(2017)

17. هشام صويلح، الافتراض المسبق في الدرس التداولي وأنماطه، مجلة المقال، جامعة باجي مختار،عنابة العدد 06،(2008)

الرسائل الجامعية

1. آمنة لعور، الأفعال الكلامية في سورة الكهف دراسة تداولية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، جامعة منثوري، قسنطينة، (2010-2011-)
2. عيسى بربار، البعد التداولي في العملية التواصلية: شعر الأمير عبد القادر أنموذجا، أطروحة دكتوراه، جامعة أحمد بن بلة ، وهران،(2015-2016)
3. كاظم جاسم منصوري الغزاوي، التداولية في الفكر النقدي، أطروحة دكتوراه، جامعة بابل، 1433-2012
4. واضح أحمد، الخطاب التداولي في الموروث البلاغي من القرن التاسع هجري، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2011-2012

خامسا: المقـــالات

1. إيمان هنيشري، اليات استعمال المنهج التداولي على التراث الشفوي، جامعة عنابة

2. عز الدين لعناني، تحولات الدرس اللساني من البنيوية إلى الوظيفية، جامعة سطيف

3. ليلى كادة، الاستلزام الحواري في الدرس اللساني «طه عبد الرحمان» أنموذجا، جامعة بسكرة ، الجزائر

4. هاجر بوخشة، محاضرات في اللسانيات التداولية ، السنة الثالثة LMD

5. هاجر مدقن،تطبيق المنهج التداولي على النص التراثي، قسم اللغة و الأدب،ورقلة

المـــــــــواقع الالكترونية:

1. تعريف التداولية 18سبتمبر https:/www.noon.press.com 1:04-2018

2. عادل الثامري التداولية ظهورها وتطورها ، 27أبريل http ://www.google.com 14:45

3. عبد الله بوقصة، معجم مصطلحات التداولية : عربي انجليزي فرنسي الأحد 15أعسطس 16/2010

https :// takhatob ahlamontada.com

4. محمد الزهيري،التداولية كأداة للتداولية 2017/07/05 www.ahewar.org

5. http ://www.habous .gov.ma 2014-07-21

6. http :// ar.m.wikipedia.org

7. https ://scholar.google.be

8. https://m.facebook.com

الفهـــــــرس

مقدمة.....أ

المدخل: التحول اللساني من البنيوية إلى التداولية.....1-8

الفصل الأوّل : التداولية مفاهيم و أصول.....

1 - مفهوم التداولية.....

1 1 - لغة.....10

1 2 اصطلاحا.....12

* عند الغرب.....

*عند العرب.....14

2-التداولية: النشأة، المنطلقات، التطورات.....

2-1 ما قبل التداولية.....17

2-2 المنطلقات الفلسفية التداولية.....

2 3 تطور التداولية.....20

3- قضايا التداولية.....23

4- علاقة التداولية بالعلوم الأخرى.....24

علاقتها باللسانيات البنوية.....

علاقتها بالسيميائية.....25

علاقتها باللسانيات الاجتماعية.....

علاقتها باللسانيات النفسية.....

علاقتها باللسانيات النصية و تحليل الخطاب.....26

علاقتها بعلم البلاغة.....

علاقتها بعلم الاتصال.....27

علاقتها بعلم الدلالة.....28

علاقتها بالنحو الوظيفي.....

5- أهمية التداولية.....29

6- أهداف التداولية.....31

الفصل الثاني: التداولية من منظور هانسون وطه عبد الرحمان

1- التداولية من منظور هانسون.....33

1-1التعريف بهانسون.....
1-2مفهوم التداولية عند هانسون.....34
2-1تداولية الدرجة الأولى لهانسون.....35
*النظرية التلفظية.....
*الإشاريات.....
2-2تداولية الدرجة الثانية لهانسون.....39
*نظرية الاستلزام الحواري.....
*نظرية القصد.....43
*نظرية الحجاج.....44
*متضمنات القول.....
2-3 تداولية الدرجة الثالثة لهانسون.....51
نظرية أفعال الكلام.....
النتائج المستخلصة.....57
3- التداولية من منظور طه عبدالرحمان: 58
3-1 التعريف ب»طه عبد الرحمان» 60
3-2 مفهوم التداولية عند «طه عبد الرحمان» .....
3-3 مصادر التفكير التداولي عند «طه عبد الرحمان» 62
3-3 مصادر التفكير التداولي عند «طه عبد الرحمان» .....
*نظرية الاستلزام الحواري عند «طه عبد الرحمان» 64
*نظرية القصد عند «طه عبد الرحمان».....70
*نظرية الحجاج عند «طه عبد الرحمان».....
*نظرية أفعال الكلام عند «طه عبد الرحمان».....73
*متضمنات القول عند «طه عبد الرحمان».....76
النتائج المستخلصة.....77
4-أوجه الاتفاق و الاختلاف بين هانسون و»طه عبد الرحمان» 80
4-1 أوجه الاتفاق.....
4-2 أوجه الاختلاف.....83
خاتمة.....86
ملحق.....87
قائمة المصادر و المراجع.....93

الفهرس.....101

الملخص:

تعتبر التداولية من أهمّ القضايا التي تناولتها الدراسات اللغوية الغربية و العربية إذ كانت بارزة وجليّة في أعمال الكثير من اللغويين لذا كان ذلك سببا في اختياري موضوع" التداولية من منظور هانسون و »طه عبد الرحمان « " كون موضوع يحظى بكثير من الاهتمام من قبل الباحثين.

ومن هذا المنطلق، سعى هذا البحث إلى الكشف عن نظريات الدرس التداولي عند كل من هانسون وطه عبد الرحمان وقد سلطت الضوء على نظرية الاستلزام الحواري و القصدية و الحجاج و الأفعال اللغوية و متضمنات القول لا ستخلاص أوجه الاتفاق و الاختلاف بينهما(هانسون و «طه عبد الرحمان») و المقارنة بين ماهو غربي و بين ماهو عربي.

الكلمات المفتاحية: التداولية–الاستلزام الحواري – القصدية (الحجاج) – الأفعال اللغوية–متضمنات القول– أوجه الاختلاف، المقارنة – غربي – عربي.

Résumé :

Pragmatique est l'une des questions les plus importantes traitées dans les etudes linguistiques occidentales et arabes comme elle était proéminente dans le travail de nombreux linguistique ,c'est la raison de mon choix de sujet « pragmatique du point de vue de « Hanson » et du chef « Abdel rahman' » et etre un sujet de grand intérét pour les chercheur.

A partir de maintenant , Le but de cette recherche est de réveler les théories de la leçon pragmatique selon « Hanson » et chef « Abdel rahman » , j'ai mis en evidence conversation implicature , intentionalité l'argumentation , linguistic les aspects de l'accord et la différence entre eux « Hamson » chef « Abdel rahman » et la comparaison ente ce que occidental et ce qui est aralee.

Mots Clés : Pragmatique- conversation- Implicature- Intentionalité- l'argumentation- linguistique verbes, les aspects de l'accord- , les aspects de la difference- Occidental- Arabe.

Abstract :

Pragmatics is one of the most important issues dealt with in wastern and arabic language studies she was prominent in the work of many linguists, this was the reason for many choice of topic » pragmatics from the prespectiree of hamson and chef Abd el Rahman » being a topic of great interst to researchers.

From this point on, the aim of this research is to reveal the theories of the pragmatics lesson who according to both Hamson and abdul Rahman, I shed light on :converssationel Implicature, Intentionality, pilgrim, Linguistic verbs, The implicits order to draw aspects of the agreement and difference between them(Hamson,Taha Abdul Rahman) and compare between what is wastern and arabe.

Key- words : Pragmatics-conversationel- Implicature- Intentioality- Pilgrim-Linguistic verbes- the Implicits- aspect of agreement- aspects of the diffrence- wastern- Arabe.